



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحاج لخضر - باتنة -



كلية الآداب واللفات

قسم اللغة العربية وآدابها

معجم فقه اللغة
لأبي منصور الثعالبي
دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان العربي

تخصص: علم الدلالة

إشراف الأستاذ
د. عبد الكريم بورنان

إعداد الطالبة:
دلال براهيم

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة	الجامعة الأصلية	الصفة
أ.د/محمد بوعمامة	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة	رئيسا
د/عبد الكريم بورنان	أستاذ محاضر	جامعة باتنة	مقررا ومشرفا
أ.د/عمار شلواي	أستاذ التعليم العالي	جامعة بسكرة	عضوا
د/الجودي مرداسي	أستاذ محاضر	جامعة باتنة	عضوا

السنة الجامعية

1435-1434 هـ / 2012 - 2013 م

مقدمة

لا كيان لنا إلا بوجودنا وتحقيق ذاتنا ، هذه الذات التي تطمح لعبادة الله خير عبادة ونشر المحبة والألفة بين عباده ، هذه الذات التي تحظى بالاحترام وتحاول إيصال تصوراتها و أفكارها ، ولا شك أن هذه الأخيرة إن أيدها سلطان العقل ستلقى من سيتبناها ويجسدها لتغدو مبادئ تخدم الإنسان واللسان، فبالبيان تبنى الأوطان وترسخ ثقافة الأديان وتوضع للحياة عنوان : " اللغة وطن ومن فقد لغته فقد وطنه " ، فلغتنا قوتنا وضعفنا ، حضورنا وغيابنا، فهي وسيلتنا للإبانة عن مقاصدنا، وللوصول إلى غاياتنا، ورغم تعاقب الأزمنة، واختلاف العصور لازالت ذا أهمية قصوى للإنسان لا استغناء له عنها، فزادت عنايته بما فألف فيها المؤلفات والمعاجم التي تكفل لها الحفاظ والتطور والتوارث.

لقد بحث اللغويون العرب القدامى في المعاجم، وبخاصة معاجم الموضوعات والعلاقات بين الكلمات أو القرابات بينها وجمعوها تحت حقل واحد أو موضوع واحد تندرج تحته الكلمات التي تتشابه فيما بينها أو تشابه رأس الحقل الدلالي، كما عاجت الرسائل اللغوية ومعاجم الموضوعات: الحقول الدلالية ولعل أهم هاته المعاجم: معجم (فقه اللغة وسر العربية) لأبي منصور الثعالبي، من خلال البحث في مادته اللغوية وكيفية ترتيبها ومعرفة معانيها هاته المادة من شأنها أن تمد الكاتب بعبارات بليغة يستعملها في إنشائه، إذ يعد من معجميات المعاني التي تعنى بأسرار اللغة، لذلك سيحاول البحث الكشف عن خبايا هذا المعجم، الذي أطمح من خلاله أن أقدم دراسة دلالية عنونها: "معجم فقه اللغة لأبي منصور الثعالبي، دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية"، غير أن البحث اكتفى بالجزء الأول في المعجم ألا وهو: (فقه اللغة). لأنه يوافق هاته النظرية، ولعل من أسباب اختياري للموضوع اهتمامي بالدراسات اللغوية وولعي بها وهذا منذ تلقينا لمحاضرات علم الدلالة في مدرجات الجامعة من طرف أساتذة الكلية ،ونظرا لصلة هذه النظرية بالتراث العربي .

وعليه جاءت دراستي مصدرة بمدخل حيث عرفت المدونة وصاحبها، ثم عرفت باللغة فهي ميزة إنسانية، مركزة على تعريف " بن جني " للغة لأنه أكثر دقة ويشير إلى الجوانب المميزة لها، معرجة على التعريف الغربي الأكثر تداولاً ألا وهو تعريف العالم اللغوي السويسري " فردينا ندي سوسير " الذي أعدها مؤسسة اجتماعية، وفرق بين اللغة بمفهومها العام واللغة المعينة، ثم تطرقت إلى مفهوم الملكة لدى

علماء البلاغة في تراثنا، وإلى مفهوم اللغويين المحدثين أمثال " جون لايتز " و"أندري مارتيني " لأعرض إلى مستويات الدراسة اللغوية باختصار.

وباعتبار اللغة " صوت " و " معنى "، انتقلت إلى تعريف الدلالة لغة واصطلاحاً، ولم أخض في اختلاف تعريفات الدلالة وتفادياً للتكرار ذكرت أهم القضايا الدلالية على أساس أنها أفكار معروفة في كل البحوث .

ونظراً لتوفر عنوان البحث على مصطلح " فقه اللغة " عمدت إلى تعريفه لغة واصطلاحاً كما حاولت تتبع تطور هذا العلم، وقبل أن أنتقل إلى العنصر الموالي آثرت تناول كتابين لهما علاقة بفقه اللغة ألا وهما: "الصحابي في فقه اللغة " (لابن فارس)، و " الخصائص " (لابن جني)، ونظراً لمدونة البحث على أنها معجماً كان لزاماً علي التطرق لجمع اللغة وتأليف المعجم عند العرب، وطرق نقل المعرفة عندهم، وكيفية ارتقاء اللغة العربية، لأختم المدخل بتعريف المعجم لغة واصطلاحاً وأنواعه .

ثم جاء الفصل الأول الموسوم : الحقول الدلالية في معجم فقه اللغة الذي وقفت فيه على مفهوم الحقل الدلالي، وتتبع هاته النظرية لدى الغربيين وجذورها عند العرب، فحاولت دراسة بعض أبواب المعجم لأرى مدى توفيق " الثعالبي " في مراعاته لتعريف الحقل الدلالي لأجده يجمع وحدات اللغة العربية، وينظمها في أبواب اعتدتها حقولاً دلالية عامة تندرج تحتها فصول معنونة سميتها: حقولاً دلالية فرعية، تنضوي تحتها: وحدات معجمية يجمعها لفظ عام، فقامت بإحصائها وترتيبها كما وردت في المعجم.

هاته الوحدات المعجمية قد تكثر وقد تقل داخل الحقل الدلالي الفرعي الواحد هذا ما جعل حجم الحقول الدلالية العامة تختلف من حقل لآخر، فكان ينبغي التعرض لحجم الحقول الدلالية في المدونة، ولعل من أهم أسباب اختلاف حجمها يعود إلى: الوحدات المعجمية.

أما الفصل الثاني فجاء موسوماً: العلاقات الدلالية في معجم فقه اللغة ، فالوحدات المعجمية لم توضع في المعجم وضعا عشوائياً، بل تحكمها جملة من العلاقات الدلالية لعل أهمها: الترادف، التضاد، التقابل والمشارك اللفظي، إذ نجد (الثعالبي) يعتمد في عنوان الحقل الدلالي العام، وفي عنوان الحقول الدلالية الفرعية وفي إيراده للوحدات المعجمية، وقد تكون هاته العلاقات إما في الحقل نفسه أو في حقل آخر، لأن صاحب المعجم لم يقيم بترتيبها على هذا الأساس، ولما كانت طبيعة البحث على هاته

الوتيرة تبنيت المنهج الوصفي والإحصائي. ثم ختمت البحث بخاتمة لخصت فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

لهذا فالبحث اعتمد مجموعة من المصادر والمراجع، منها: " لسان العرب " (لابن منظور)، و " الخصائص " (لابن جني) و "الصاحبي في فقه اللغة " لـ : (بن فارس)، الفروق اللغوية" لـ : (أبي هلال العسكري) " اللسانيات واللغة العربية " (لعبد القادر الفاسي الفهري)، " علم الدلالة " (لأحمد مختار عمر)، و " محاضرات في الألسنة العامة " (لسوسير)، كما استفدت من بعض المقالات من الأترنيت.

وقد اعترضت هذا البحث جملة من الصعوبات أهمها: الدراسة في حد ذاتها فلكي أقف على كل المعجم وأدرسه دراسة كافية وافية وشفافية يتطلب الجهد الكبير، ولأن دراستها ومقارنتها بمدونة البحث يقتضي جهدا كبيرا.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الكبير والخالص لأستاذي المشرف الدكتور الفاضل: (عبد الكريم بورنان) الذي أخذ بهذا البحث إلى بر الأمان باحتضانه له، وبتصويباته التي أفدتني كثيرا وبنصائحه القيمة و تشجيعه المتواصل، كما أتقدم بالشكر للدكتور : (الجودي مرداسي) صاحب المشروع الذي أتاح لنا فرصة الدراسة والبحث، كما لا أنس الأستاذين (منصور خلخال)، و(بن حميس توفيق) اللذان شجعاني على مواصلة البحث.

حاولت بذل جهدي في هاته المذكرة، فرجائي أن أكون عند حسن الظن، فإن أصبت فمن الله - سبحانه وتعالى - وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان.

مرخل

- 1- أبو منصور الثعالبي حياته ومدونته.
- 2- دور اللغة في المجتمع.
- 3- علم الدلالة.
- 4- فقه اللغة عند الغرب و العرب.
- 5- جمع اللغة وتأليف المعاجم عند العرب.
- 6- تعريف المعجم

1/ التعريف بالثعالبي وبالمدونة:

أ- التعريف بالثعالبي:

هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور الثعالبي النيسابوري¹، لقب بالثعالبي لأنه كان فراء، يخيط جلود الثعالب، وإن عمل الجلود هذا من الأعمال التي يعالجها المؤدبون في الكتابات فهم يقومون بالتأديب والتعليم، ولقد عاش (الثعالبي) بنيسابور حجة فيما يروي، ثقة فيما يحدث مكينا في علمه، ضليعا في فنه، فقصد إليه القاصدون، يضربون إليه آباط الإبل، بعد أن سار ذكره في الآفاق سير المثل، كما كان واعية كثير الحفظ فعرف بحافظ نيسابور، وأوتي حظا من البيان، بز فيه آقرانه، فلقب بحافظ زمانه، كما كانت له مكانة عند المتقدمين أمثال (الباخرزي) الذي قال فيه: "هو حافظ نيسابور، وزبدة الأحقاب والدهور، لم تر العيون مثله، ولا أنكرت الأعيان فضله، وكيف ينكر، وهو المزن يحمد بكل لسان، وكيف يستر، وهو الشمس لا تخف بكل مكان"².

وقال عنه (الصفدي): "كان يلقب بجاحظ زمانه وتصانيفه الأدبية كثيرة إلى الغاية". كما قال عنه (ابن الأنباري) في "نزهة الألبا": "وأما أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، فإنه كان أدبيا فاضلا، فصيحاً بليغا". وقال (الحصري) في كتابه "زهرة الآداب": "وأبو منصور هذا يعيش إلى وقتنا هذا، وهو فريد دهره، وقريع عصره، ونسيج وحده، وله مصنفات في العلم والأدب، تشهر له بأعلى الرتب"³. فأبو منصور من أئمة اللغة والأدب⁴

كما روي عنه أنه كان يقول الشعر، وهاته مقتطفات من شعره كتب بها إلى الأمير (أبي الفضل

المكالي):

¹ - ينسب إلى نيسابور: بفتح أوله والعامية يسمونه نشابور وهي: مدينة ذات فضائل جسيمة، معدن الفضلاء ومنيع العلماء فتحها المسلمون أيام عثمان بن عفان (ض)، ينظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، تح: عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410هـ—
1990م، ط: 1، ص: 382-383.

² - ينظر: الثعالبي فقه اللغة وسر العربية، تح: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شليبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط: الأخيرة، 1392 هـ—1972 م، ص: 5-6.

³ - ينظر: الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 6

⁴ - ينظر: الزركلي، الأعلام، مكتبة الطالب، الرباط، ط: 2، 4، 311.

لك في المفآخر معجزآت جمــــة
أبدا لغيرك في الوري لم تُجمــــع

بحران بحرٌ في البلاغة شابــــه
شعر الوليد وحسن لفظ الأصمعي

وترسل الصابي يزين علوه
خط بن مقله ذو المحل الأرفــــع¹

مولده ووفاته:

ليس بين الذين تحدثوا عن (النعالي) خلاف في ميلاده، بل نكاد نرى لهم كلهم مجمعا عليها، فإن أبا منصور ولد سنة خمسين وثلاث مئة، ولم يشر للخلاف في سنة وفاته غير (الصفدي) في كتابه: "الوافي بالوفيات"، حيث قال: "وتوفي - يريد النعالي - سنة ثلاثين وأربع مئة²، وقيل سنة تسع وعشرين" ويأتي في طليعتهم (ابن خلكان)³، وعلى الرأيين فقد قضى (النعالي) نجه في الثمانين من عمره، تاركاً ما ربي عن الثمانين مؤلفاً، يعمر بها ضعف هذا العمر أو قد تنقضي أعمار كثيرة دون أن تبلغ في هذا شأوه، غير أنه عاش مع هذه البسطة في العلم والتوايف مهضوماً، شبه مضيعف، يشكو مع العوز جوراً وظلماً⁴، وقال رحمة الله عليه:

ثلاث قد منيت بمن أضحت

لنار القلب مني كالآثافي

ديون أيقظت ظهري وجوراً

من الأيام شاب له غدا في

¹ - ينظر: النعالي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 8

² - ينظر: المرجع نفسه، ص: 10

³ - ينظر: بن خلكان وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، دار صادر بيروت-لبنان ، 1803 .

⁴ - ينظر: النعالي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 10

ومقدار الكفاف وأبي عيش

لمن يُمنَى بفقدان الكفاف.¹

ومن أهم كتبه: "يتيمة الدهر"، "يتيمة اليتيمة"، "أجناس التجنيس"، "أفراد المعاني"، "سحر البلاغة وسر البراعة"، "سحر البيان"، "فقه اللغة وسر العربية" موضوع بحثنا.²

ب_التعريف بالمدونة:

اسم الكتاب كاملا هو: "فقه اللغة وسر العربية" (لأبي منصور الثعالبي) (ت 429 هـ)؛ فالأمير (الميكالي) (ت 436) طلب منه البحث عن أمثال اللغة وتحصيل أخواتها وتذييل ما يتصل بها، وأن يجمع أقوال أئمة اللغة والأدب وجوامعها وطرائفها في كتاب³، إذ يصرح في مقدمة كتابه: وقد اخترت لترجمته، وما أجعله عنوان معرفته، وما اختاره أدام الله توفيقه، من "فقه اللغة"، وشفعته "بسر العربية"، واقترح عليه أن يسميه "فقه اللغة"، و"سر العربية"، ليكون اسما يوافق مسماه ولفظا يطابق معناه.⁴

استعان (الثعالبي) في جمع مادة معجمه "فقه اللغة وسر العربية" بأقوال عدد كبير من علماء اللغة وأئمتها المعروفين، ذكر منهم في مقدمته: الخليل بن (أحمد الفراهيدي)، و(الأصمعي) و(أبو عمرو الشيباني)، و(الكسائي) و(الفراء)، و(أبو زيد الأنصاري) وغيرهم.⁵ لقد ألف كتابه للوزير (أبي الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي)⁶ وذلك في أوائل القرن الخامس هجري بعد تأليفه لكتابه: "يتيمة الدهر"⁷

¹ - ينظر: الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 10

² - ينظر: الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 11 - 12 - 13 .

³ - ينظر: المرجع نفسه: ص: 28 .

⁴ - ينظر: حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، الاسكندرية، 2003 م، ص: 336. وينظر: الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 33 .

⁵ - ينظر: الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 23، وينظر: عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية، دراسة منهجية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص: 147.

⁶ - بنو ميكال: أسرة من أعيان خراسان في الدولة السامانية، اشتهر منها كثيرون بالعلم والأدب، وأبو الفضل واسطة عقدهم، ينظر: الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية، ص: 20 .

⁷ - ينظر: عمر الدقاق، مصادر التراث العربي في اللغة والمعجم والأدب والتراجم، منشورات جامعة حلب - سوريا، ط: 5، 1977، ص: 149.

وكتاب "فقه فقه اللغة وسر العربية" يعد حلقة من معجميات المعاني التي تعنى بأسرار اللغة العربية ولطائفها وخصائصها ، ويمتاز الكتاب بسداد منهجه وحسن تبويبه.¹

منهج الثعالبي في الكتاب :

جمع (الثعالبي) كتابه على قسمين كما يوحي عنوانه بذلك " فقه اللغة وسر العربية" ؛ سمي القسم الأول منه "فقه اللغة" وهو القسم الذي ركزت عليه الدراسة وهو من معاجم الموضوعات أو معاجم المعاني بحيث جمع مفردات اللغة العربية ورتبها وفق موضوعات وهو قسم يتصل بالمفردات و يمثل أكبر من نصف الكتاب تقريبا،² هذا ما ذكر في تقديم الكتاب "إنما هو معجم من المعاجم اللغوية ،رتبت فيه المواد ترتيبا معنوياً، لا على ترتيب حروف الهجاء، وفائدته لمن يعرف معنى من المعاني ،ويطلب فيه اللفظ الدال عليه، بخلاف معاجم الألفاظ، التي يراد منها الباحث عن معاني الألفاظ التي يريد الباحث تفسيرها، أما القسم الثاني فهو كما يقول: "مما اشتمل عليه الكتاب وهو سر العربية في مجاري كلام العرب وسنها والاستشهاد بالقرآن على أكثرها". وصنيع (الثعالبي) في "فقه اللغة" يمت بصلة قوية الى كتاب "الغريب المصنف" لـ : (أبي عبيد القاسم بن سلام)³ ، كما يعد تمهيدا لتأليف كتاب "المخصص" لـ : (ابن سيده)⁴ ، أكبر المعاجم المرتبة على الموضوعات في اللغة العربية.⁵

لقد وزع (الثعالبي) القسم الأول "فقه اللغة" على ثلاثين بابا من الأبواب العامة الشاملة، يحمل كل منها عنوانا رئيسيا يتضمن موضوعا عاما . وكل باب ينقسم إلى جملة من الفصول تتفاوت عددا ، تقل أو تكثر ، فقد تقتصر على بضعة فصول، وقد تزيد على الستين ، ويضم كل فصل منها فرعا جزئيا من

¹ - عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية، ص: 147 .

² - ينظر: عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، بيروت، لبنان، 1972 م، ص: 163. وينظر: حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، ص: 336-337

³ - هو أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، ولد سنة 154 هـ بمدينة هراة ، وكان أبوه عبدا روميا ، ذهب إلى عواصم العلم آنذاك في الكوفة والبصرة وبغداد فسمع من الخلفاء وخاصة الفقهاء ، ألف الكثير من الكتب في اللغة والأدب والفقه والحديث وعلوم القرآن ، توفي بمكة عام 224 هـ، ينظر: حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، ص: 306.

⁴ - هو أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده ولد بمرسية بالأندلس وتلقى علومه الأولى على يد والده وروي عنه ثم أخذ عن بعض علماء عصره ، وكان مع إتقانه لعلوم الأدب واللغة متوافرا على علوم الحكمة ، له مؤلفات منها معجم "الحكمم والخيوط الأعظم" وكتاب "المخصص" ، توفي في "دانية" عام 458 هـ. ينظر: حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، ص: 349.

⁵ - ينظر: الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية، ص: 16.

المعنى العام الذي عقد عليه الباب الأصلي¹، كما تناول في القسم الثاني "سر العربية" (التعالبي) بعض الأساليب والتراكيب في اللغة، وطريقة العرب في التعبير، مستشهدا على ذلك بالآيات القرآنية والأشعار الفصيحة ومأثور كلام العرب. وهذا القسم موزع على فصول تبلغ المائة تقريبا.²

خصائص المعجم :

الطابع المميز لمادة الكتاب اللغوية يقوم على توخي الدقة في المدلول والتخصيص في المعنى، ما يكشف بوضوح عن غنى اللغة العربية بالألفاظ، واتساعها وشمولها لأدق الفروق في المسميات، وهذا ما دعا (التعالبي) إلى أن يردف عنوان كتابه "فقه اللغة" بعنوان ملحق ذي مغزى في خصائص هذه اللغة وهو "سر العربية".³

طبع الكتاب مرارا في أوروبا والأقطار العربية إلا أن أحسن طبعاته هي :

- 1- طبعة بيروت بعناية الأب لويس شيخو. أصدرتها المطبعة اليسوعية لأول مرة سنة 1885م، وهي مزودة بفهرس (كشاف).
- 2- طبعة القاهرة بتحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي سنة 1954م.
- 3- طبعة أخرى في القاهرة بتحقيق أحمد يوسف علي، وأصدرتها مطبعة الاستقامة سنة 1959م.

¹ - عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية، دراسة منهجية، ص: 147- 148. ينظر: التعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 31- 32- 33

² - ينظر: عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية، دراسة منهجية، ص: 147- 148. ينظر: التعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 31-

33-32 .

³ - ينظر: عمر الدقاق، مصادر التراث العربي، ص: 160، وينظر: عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية، ص: 149

ارتبطت اللغة بالإنسان أشد ارتباطاً منذ غابر العصور فكانت متنفسه و كانت القناة التي تمر فيها مقاصده ، و على هذا استطاع الإنسان أن يعيش داخل بيت اللغة و يتعرعرع فيها، بل كانت هي الوجود الرابط بين أمة و أخرى، و النبي عن : الغائب بوساطة المتكلم ، و يظل الوسيط بينه وبين الحاضر المتمثل في المتلقي و لما فطن لذلك و عرف أنه باللغة يستطيع خرق كل الحواجز، اتخذها في أحيان لتتحقيق أهدافه عن طريق المكر والخداع باللسان و مهما يكن من أمر فإن هذه السمات هي التي فتحت ذراعيها لكل من يريد أن يبحث في اللغة ويستجلي معاني مفرداتها ، سواء من العامة أو الخاصة من أبناء المجتمع.¹

وان التاريخ الإسلامي ، منذ فجر الإسلام ، يحدثنا عن حياة الأمة إنما هي في حياة لغتها ؛ فقد كان السبب الداعي إلى نشأة النحو العربي هو مجرد سماع لحن في كلام بعض الناس.² فالشروة اللغوية الموروثة ؛ كانت عربية ما قبل الفصحى ، أي لغة الساميين في الجزء الشمالي من شبه جزيرة العرب ، التي رويت في المقام الأول في نصوص ما قبل الإسلام والشعر الإسلامي المبكر . قد تأثرت بلا شك بثقافات أجنبية .³

لقد أصبحت كلمة "لغة" تستعمل في الصحف والمجلات غير العلمية وعلى ألسنة الناس على نطاق واسع للإشارة إلى عدد كبير من وسائل الاتصال المختلفة. و نحن نسمع بلغة النمل ولغة النحل ولغة الإشارة ولغة الكمبيوتر وحتى لغة العيون التي يتغنى بها الشعراء . نسمع ذلك وكأن وسائل الاتصال هذه التي يشار إليها بنفس الكلمة لغات حقيقية لا تختلف عن لغة الإنسان . ولكن هل هذه هي الحقيقة؟ هذا السؤال وغيره من الأسئلة شغل بال المفكرين من فلاسفة وعلماء لغة ورجال دين وعلماء اجتماع وسواهم منذ آلاف السنين.⁴

¹ - ينظر: صلاح الدين زرال ، الظاهرة الدلالية عند علماء اللغة العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع هجري ، الدار العربية للعلوم

ناشرون، منشورات الاختلاف، 1429هـ 2008 م ، ط:1، ص : 07

² - ينظر: بوعلام بن حمودة، مفاتيح اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون-، الجزائر، مارس، 1991 م ، ج.

³ - فولفد يتريش فيشر، الأساس في فقه اللغة العربية ،نقله إلى اللغة العربية وعلق عليه:د- سعيد حسن بحري، مؤسسة المختار للنشر

والتوزيع، القاهرة، 2001، ط:1، ص:31.

⁴ - ينظر: نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، عالم المعرفة ، الكويت ، سبتمبر، 1987 م ، ص:113-114.

فاللغة مجموعة من الأصوات للتعبير عن الفكر أو أداة للتفاهم أو وسيلة لنقل المعاني، لأن صوغ تعريف علمي شامل للغة ليس بالأمر اليسير كما يتبادر إلى الذهن.¹

و لقد أطلق المؤلفون العرب على الاشتغال بالمفردات اللغوية جمعا و تأليفا عدة: مصطلحات أقدمها " اللغة" و المقصود بكلمة اللغة مجموع المفردات و معرفة دلالاتها، و قد ظل استخدام كلمة اللغة بهذا المعنى عدة قرون، و أصبح اللغوي هو الباحث في المفردات جمعا و تصنيفا و تأليفا.²

كما أن هناك تعريفات كثيرة للغة عرفتها الدوائر العلمية المختلفة في شتى الحضارات، و يعد تعريف اللغة عند (بن جني) (ت 392 هـ) من التعريفات الدقيقة إلى حد بعيد.³

إذ عرفها في باب القول على اللغة وما هي بقوله: " أما حددها (فإنها أصوات) يعبر بها كل قوم عن أغراضهم. هذا حددها."⁴

و هذا تعريف دقيق يذكر كثيرا من الجوانب المميزة للغة كالطبيعة الصوتية للغة و وظيفتها الاجتماعية في التعبير و نقل الفكر. و ذكر أيضا أنها تستخدم في مجتمع فلكل قوم لغتهم.⁵

غير أن اللغة يصعب حصر وظائفها في عدد محدود، ذلك أن كل متكلم يستعملها لتحقيق أغراضه، والأغراض متعددة إلى حد كبير. و مما يحمد لهذا التعريف أنه ألح إلى سمة المواضعة **convention** التي يمكن أن نستنتجها من قوله (كل قوم)، و لو قال (كل فرد) لما كان له أن يظفر بهذه الميزة، كما يمكن أن نلمح فيه أيضا الوظيفة الاجتماعية للغة، و إن كان ذلك على نحو غير مباشر، أما ما يمكن أن يؤخذ على هذا التعريف فهو اقرب إلى الكلام **parole** منه إلى اللغة، و الكلام ما هو إلا مظهر من مظاهر اللغة،

¹ - ينظر: أنيس فريجة، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1981، ط: 2، ص: 9.

² - ينظر: محمود فهمي حجازي، علوم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارنة في ضوء التراث و اللغات السامية، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة، مصر، 1981، ص: 25.

³ - محمود فهمي حجازي، علوم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارنة في ضوء التراث و اللغات السامية، ص: 67.

⁴ - أبو الفتح عثمان بن جني الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القسم الأدبي، المكتبة العلمية، أغسطس، 1952 م،

. 33/1

⁵ - محمود فهمي حجازي، علوم اللغة العربية: ص: 09

هاته الأخيرة يمكن أن تتجسد في الكتابة مثلما تتجسد في الكلام، أي أن الكتابة مظهر آخر من مظاهر اللغة.¹

فالرموز اللغوية رموز صوتية، و معنى هذا أن طبيعة اللغة تتخذ في المقام الأول صورة صوتية منطوقة مسموعة فالكتابة في أحسن الأحوال محاولة للتعبير عن اللغة في واقعها الصوتي و هذه المحاولة دقيقة أحيانا وغير دقيقة في أكثر الأحيان، و الكتابة محاولة لنقل الظاهرة الصوتية السمعية إلى ظاهرة كتابية مرئية فاللغة تسمع بالأذن و الكتابة ترى بالعين، الكتابة محاولة لنقل اللغة من بعدها الزمني إلى البعد المكاني فالظواهر الصوتية تتابع في المكان و إذا كانت اللغة في المقام الأول ظاهرة صوتية فمن الطبيعي أن يقوم البحث اللغوي بدراسة اللغة في صورتها الصوتية.²

لقد أدرك اللغويون و العالميون بوجه عام اللبس الناجم عن استخدام كلمة لغة فحاولوا التمييز بين اللغة المعروفة و غيرها من اللغات فأطلقوا عليها اسم اللغة الطبيعية لكنهم عندما أرادوا تحديد الخصائص التي تتميز بها هذه اللغة عن غيرها وجدوا صعوبة كبيرة في تحديدها و إبراز الملامح الخاصة بكل واحدة من هذه اللغات.³

و لعل من أهم اللغويين الذين أعطوا تحديدا للغة هو العالم اللغوي السويسري (فريدناند دي سوسير) بحيث يعرف اللغة " بأنها مؤسسة اجتماعية غير أنها تتميز بسمات عدة عن المؤسسات الأخرى سياسة كانت أم قانونية... الخ و لفهم طبيعتها الخاصة لا بد أن ندخل ترتيبا للوقائع جديدا"⁴.

كما قام (دي سوسير) بالتفريق بين اللغة بمفهومها العام و اللغة المعينة ويبدو أن كلمتي (اللغة و الملكة) و(اللغة المعينة) هما الكلمتان المناسبتان لمصطلحي **langage** و **langue** على الترتيب على أن تبقى كلمة "اللغة" مستخدمة في المواضع التي لا يراد فيها إظهار الفرق الذي أشار إليه (دي سوسير)⁵.

¹ - ينظر محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الاسلامي، 2007، ط:1، ص: 31

² - ينظر: محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، ص: 10 - 11

³ - ينظر: محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، أنظمة الدلالة في العربية، ص: 26

⁴ - ينظر: فريدناند دي سوسير، محاضرات في الألسنة العامة، تر: يوسف غازي، محمد النصر، مطابع المؤسسة الجزائرية للطباعة، وحدة رضا حوحو، الجزائر، ماي 1986، ص: 27 .

⁵ - محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، ص: 26

و خلاصة القول : إن اللغة بمفهومها العام هي ملكة أصلها فردي ، في حين أن اللغة المعينة كالعربية والفرنسية هي نتاج لتلك اللغة الملكة .¹

لقد أدرك علماء البلاغة في تراثنا مفهوم الملكة و قالوا : أنها صفة راسخة في النفس يستطيع المتكلم أن يعبر عما في نفسه ، إلا أنهم قصرها على البلاغة في المتكلم ، و لذلك فهي عندهم مزية اختص بها بعض الناس دون الآخرين و قد عرف (الشريف الجرجاني) (أبو الحسن علي بن محمد) (ت816هـ) البلاغة في المتكلم بأنها "ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ" و يلزم من هذا أن تكون اللغة ملكة يقتدر بها على تأليف مطلق كلام ، بليغ أو غير بليغ ، وهو ما ذهب إليه المحدثون.²

إن دور اللغة في الأساس هو اتخاذها وسيلة للتعبير عن غيرها ، فإذا كانت اللغة نفسها هي موضوع الحديث فمعنى هذا أننا نستخدم اللغة للحديث عن اللغة . و قد أدرك اللغويون المحدثون هذه الظاهرة فعدوها ضمن الوظائف التي تستطيع أن تقوم بها اللغة . وسموها وظيفة ما وراء اللغة (métalanguage).³

في حين يعرف عالم اللغة الفرنسي المعاصر (أندري مارتيني) اللغة بأنها "أداة تبليغ يحصل بقياسها تحليل لما يخبره الإنسان على خلاف بين جماعة و أخرى ، و ينتهي هذا التحليل إلى وحدات ذات مضمون معنوي وصوت ملفوظ وهي العناصر الدالة على المعنى".⁴

*إن العلم الذي يدرس اللغة دراسة علمية هو علم اللغة⁵، إن هاته الدراسة -على ماجرى عليه العرف- سواء كان المنهج وصفيا أو تاريخيا، تندرج في مستويات وإن كانت الحدود بينها غير واضحة تماما كما قد يجب أن تكون. هذه المستويات هي:

1- مستوى الأصوات: ويدرس أصوات اللغة، ويشمل كلا النوعين المعروفين باسم علم الأصوات العام وعلم الفونيمات .

1- المرجع نفسه، ص: 26-27

2- محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية ، ص: 26-27

3- جون لايتز، اللغة واللغويات تر: محمد العناني، دار جرير للنشر والتوزيع ، 2009/1430 م ، ط: 1، ص: 17.

4- حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، ص: 22

5- ينظر: حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، ص: 9

ب- مستوى الصرف: أو مستوى دراسة الصيغ اللغوية وبخاصة تلك التغييرات التي تعتري صيغ الكلمات فتحدث معنا جديدا مثل اللواحق التصريفية والسوابق والتغييرات الداخلية.

ج- مستوى النحو : الذي يختص بتنظيم الكلمات في جمل أو مجموعات كلامية (مثل نظام الجملة: ضرب موسى عيسى، التي تفيد عن طريق وضع الكلمات في نظام معين أن موسى هو الضارب وعيسى هو المضروب)

هـ- مستوى المفردات: الذي يختص بدراسة الكلمات منفردة ، ومعرفة أصولها ، وتطورها التاريخي، ومعناها الحاضر. وكيفية استعمالها. ويدخل تحت دراسة المفردات فرع يسمى بالاشتقاق وهو يختص بدراسة تاريخ الكلمات ، وهناك فرع يسمى بالدلالة ويختص بدراسة معاني الكلمات . وهناك فرع يسمى المعجم وهو فن عمل المعجمات اللغوية ، ويستمد جوده من علم دراسة تاريخ الكلمات وعلم الدلالة، يضاف إلى ذلك اهتمامه ببيان كيفية النطق، ومكان النبر فيها ، وطريقة هجائها ، وكيفية استعمالها في لغة العصر الحديث.¹ وقد نجد من يجمع هاتاه الدراسة في مستوى ينعت بالدلالي أو المعجمي: وتحت هذا العنوان ندرس كيف تدل الكلمات على معانيها ، أو الصلة بين اللفظ وصورته (الذهنية) في الذهن.²

كما يبحث علم اللغة تلك الرموز الصوتية في شكل خطاب الذي يقتضي توظيف المظاهر اللغوية واستخدامها في النص، والذي يتطلب المعرفة التامة بأصوات اللغة وقواعدها التي تنظمها، وبمفرداتها اللغوية وكيفية تركيبها و اشتقاقها ومعانيها وقواعدها التي تتحكم في انتظام هذه المفردات في جملة واحدة أو في عدة جمل وهكذا.³

إن بحث اللغة لا يكتب بتعريف ملامح البنية اللغوية ، و لابد أن يكتمل بتعريف الوظيفة في إطار المجتمع، و من هنا يجب في بحث اللغة تعريف مستوى الاستخدام لكل نظام لغوي.⁴

¹ -ماريو باي، أسس علم اللغة، تر و تع: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، 1419 هـ-1997 م ، ط: 2، ص: 43-44.

² -زين كامل الخوسكي، لسانيات من اللسانيات ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص: 34.

³ -شحدة فارح، جهاد حمدان، موسى عمارة، محمد العناني، مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع، 2006،

ط: 3، ص: 197

⁴ -محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، ص: 17

وعلى هذا فان وجود اللغة يشترط وجود مجتمع ، وهنا يتضح الطابع الاجتماعي للغة .. فاللغة ليست هدفا في ذاتها، وإنما هي وسيلة للتواصل بين أفراد الجماعة الإنسانية في جميع مستوياتها اللغوية.¹

¹ - المرجع نفسه: ص: 16

تعتبر الدلالة من أهم ما شغل فكر الإنسان عبر الزمن و في مختلف الحضارات؛ إذ هي أساس التواصل والتفاهم بين أفراد المجتمعات البشرية و أساس الرقي و الازدهار، و لذا فهي القلب النابض و ما غاية الدراسات الصوتية و الصرفية و التركيبية (النحوية) إلا توضيح المعنى ، و إزالة الغموض.¹

لهذا تعد اللغة وسيلتنا على الإبانة عن مقاصدنا ، و أدواتنا في التواصل ، كما تعتبر من أعرق مظاهر الحضارة الإنسانية ، بل هي أصل الحضارة و صناعة الرقي و التقدم.²

ومن هنا تبوأ اللغة في جميع الأبحاث منزلة متميزة، خاصة على المستوى الدلالي ، الذي يبحث في معانيه المفردات ، و هذا ما عبر عنه جل الباحثين حين أكدوا على صعوبة هذا المجال مقارنة بالمجالات الأخرى المعروفة (الصوتي و الصرفي و التركيبي) ، ذلك أن الطبيعة الحقيقية للغة لا تفهم إلا من خلال فهم اللغة :صوت و معنى،وعلى النظرية اللغوية أن ترصد المبادئ و القواعد التي تتحكم في الربط بين الأصوات والمعاني.³ و لهذا تفترض النظرية اللغوية أن المتكلم ، حين ينتج متواليات لغته ينطلق من تمثيلين تمثيل صوتي وتمثيل دلالي . و يعكس التمثيل الصوتي الكيفية التي تؤدي بها الجملة صوتيا ، ويعكس التمثيل الدلالي ما تفيده من معنى.⁴

وكان البحث في دلالات الكلمات من أهم ما لفت اللغويين العرب و أثار اهتمامهم. و تعد الأعمال اللغوية المبكرة عند العرب من مباحث علم الدلالة مثل تسجيل معاني الغريب في القرآن الكريم، ومثل الحديث عن مجاز القرآن، ومثل التأليف في الوجوه والنظائر في القرآن ومثل إنتاج المعاجم الموضوعية ومعاجم الألفاظ. و حتى ضبط المصحف بالشكل يعد في حقيقته عملا دلاليا لأن تغيير الضبط يؤدي إلى تغيير وظيفة الكلمة ، وبالتالي إلى تغيير المعنى.⁵

1 - عمار شلواوي، مقال: نظرية الحقول الدلالية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الثاني، جوان 2002، ص: 39

2 - حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، ص: 5

3 - صلاح الدين زرال، الظاهرة الدلالية، ص: 7

4 - عبد المجيد جحفة، مدخل إلى الدلالة الحديثة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 9

5 - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب ، القاهرة، ص: 5، 1997، ص: 20.

ورد في "لسان العرب" (لابن منظور): "دَلَّه على الطريق يَدُلُّه دَلَالَةً و دِلَالَةً و دَلُّوهُ¹."

ب- أما الدلالة اصطلاحاً:

لقد كثرت تعريفات الدلالة لأسباب منها تعلق علم الدلالة بعلوم أخرى غير الأدب و اللغة ، مثل أصول الفقه الإسلامي و الفلسفة ، و المنطق، و علم النفس و علم الاجتماع و كذلك عدم استقرار المصطلح فمنهم من يسميه المعنى أو التفسير أو التأويل أو الرمز... الخ ، و كذلك تناول هذا العلم من قبل المختصين في العلوم الأخرى ذات الصلة الوثقى به ، و محاولتهم تعريف الدلالة قد زاد من تعقيد مفهومها، فكل عالم مختص يعرفها حسب ما يراه من تعريف يلائم تخصصه ، وهذا لا يعني بالضرورة أن يكون هناك خلافاً بينهم بل تبايناً في وجهات النظر، فاللغويين يعرفونها تعريفاً يناسب اللغة ، و الفلاسفة يعرفونها تعريفاً يتفق و طبيعة الفلسفة.... وهكذا بقية العلوم.

1-الدلالة عند اللغويين:

لعل خير ما ينوب عن تعريف اللغويين للدلالة هو تعريف (الراغب الأصفهاني) (ت502هـ) حيث يقول: "الدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى و دلالة الإشارات و الرموز و الكتابة... و سواء ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن يقصد كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه "حي"، وما نلاحظه على تعريف (الراغب) للدلالة و تقسيمه إياها أنه جامع مانع، و كأنه أحاط بكل أجزاء علم الدلالة الحديث فحدد للدلالة : معنى و إشارات و رموز و كتابة²."

لم يكتف اللغويون بوضع تعريف للدلالة بل بحثوا في قضايا عديدة متعلقة بالدلالة ، و لعل أهمها: الصلة بين اللفظ و الدلالة ، بحيث أن علماء العرب ورثوا عن اليونان هذا النوع من التفكير³ ، فشطروهم

¹ - أبو الفضل جمال، الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، المصري، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، 1992 - 1995،

ط:1، مادة(دل)11/249

² - ينظر: جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1،

2007م، ص: 41-42-43-44.

³ - ينظر: ابراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، 1972، ط:3، ص: 64.

إلى فريقين أيضا أولئك الذين كانوا ينتصرون للفكرة الطبيعية الذاتية ، بحيث أن ما بين اللفظ و مدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع على أن يضع ، و إلا كان تخصيص الاسم المعين ترجيحا من غير مرجح ، وهذا ما يعرف بمناسبة الألفاظ لمعانيها ، فمثل ما يسمى «اذغاغ» وهو بالفارسية الحجر ، قيل في شأنه من طرف أحد المفكرين ؛ أجد فيه اليبس و أراه الحجر . ولعل من أبرز هؤلاء اللغويين نجد (بن جني) في كتابه "الخصائص" حيث يحاول الكشف عن تلك الصفة الخفية بين الألفاظ معانيها أو دلالتها ، فنجده يتحدث عن ذلك في "باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني" إذ يظهر لنا و بصورة جلية حديثة عن العلاقة بين اللفظ و دلالاته ،¹ فيقول: "هذا غور من العربية لا ينتصف منه ولا يكاد يحاط به. وأكثر كلام العرب عليه ، وإن كان غفلا مسهوا عنه.²

كما نجد أن بعض اللغويين يسوقون كلمات كثيرة لا تشترك إلا في حرفين ، ويحاولون مع ذلك أن يبينوا لنا الصلة العامة بين معانيها على أساس الاشتراك في الحرفين فقط. و لعل من أهمهم (بن دريد) و (بن فارس) فالأول حاول تحليل الأعلام العربية كأسماء القبائل و الأمكنة ، والثاني حاول استنباط الصلات بين الألفاظ و دلالتها ، بحيث تجعل للمادة اللغوية أصلا دلاليا عاما تتدرج تحته كلمات لكل منها معنى خاص .³

و لقد بحث اللغويون في مقولة المفاضلة بين اللفظ و المعنى ، شأنهم في ذلك شأن البلاغيين ، ففضل فريق منهم اللفظ على المعنى و جعله أساسا للبنى التركيبية ، وذهب فريق آخر لتفضيل المعنى وعده أساسا للعلاقات الدلالية في البنية التركيبية للغة ، و ما الألفاظ إلا أشكال أو قوالب لمضامين المعاني المختلفة .⁴

كما اهتم اللغويون بظواهر الترادف و المشترك و التضاد باعتبارها موضوعات ذات علاقة بدراسة المعنى ،⁵ ووسعوا دائرة بحثهم في الحقيقة و المجاز و الكناية و الاستعارة و العموم و الخصوص و المطلق و المقيد و هي موضوعات لها علاقة بالمعنى.¹

¹ - ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص: 64، 65

² - أبو الفتح عثمان بن جني الخصائص، 145/2

³ - ينظر إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص: 66 - 67

⁴ - علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث و علم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية، بغداد 1986 ، ص: 166

⁵ - ينظر المرجع نفسه ، ص: 167

2-الدلالة عند الفلاسفة والمناطق:

أما الدلالة عند الفلاسفة و المناطق ، فالفلاسفة يعرفون الدلالة عن (ابن سينا) (ت/427هـ) كما ينيه إليه المتأخرون بأنها : (فهم أمر من أمر) و اعترض بعض المتأخرون على هذا التعريف الذي استبدلوه بآخر و هو : " كون الشيء بحالته يلزم من العلم به العلم بشيء آخر"، و المهم من هذا التعريف هو قصدهم بالأمر الأول الدال و الأمر الثاني المدلول و عملية الفهم هي التصور أو العلاقة بين الدال و المدلول أو اللفظ و المعنى.² كما نجد دراسات وإشارات كثيرة للمعنى .³

أما المناطق فاتبعوا الفلاسفة في تعريفهم الدلالة بقولهم : " كونها الشيء بحاله إذا علمت بوجوده انتقل ذهنك إلى وجود شيء آخر".⁴

3-الدلالة عند الأصوليون :

قبل التطرق لأهم القضايا الدلالية التي تطرقوا إليها تجدر الإشارة إلى تعريف " علم أصول الفقه" أو " علم الأصول " كما يعبر عنه (الجرجاني) في كتابه "التعريفات" بقوله:"هو علم يتعرف منه استنباط الأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها الإجمالية اليقينية و موضوعه الأدلة الشرعية الكلية من حيث أنها كيف يستنبط عنها الأحكام الشرعية ومبادئه مأخوذة من العربية وبعض العلوم الشرعية والعقلية....".ويتضح من هذا التعريف أهمية دراسة المعنى للأصولي، فهو يشكل ركنا من أركان استنباطه ويعول عليه في البحث عن الأدلة ويعتمد في كثير من أصوله على مجمل القضايا اللفظية في النص وأنواع الدلالات الأخرى،⁵ ومباحث علم الأصول لها تعلق بالمعنى وتحليله، ومن هذه المباحث دراستهم للقضايا الآتية:

1 - علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، ص: 171

2 -جاسم محمد عبود، مصطلحات اللغة العربية، ص: 44

3 -ينظر : أحمد مختار عمر، علم الدلالة ، ص: 21.

4 -جاسم محمد عبود، مصطلحات اللغة العربية، ص: 44

5 -ينظر: علي الزوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، ص: 117

المحكم والمتشابه من القرآن، المعرب: هل ورد في القرآن أو لا؟ الأوامر والنواهي،... ومباحث الألفاظ مدخل لعلم الأصول، لذلك عني الأصوليين بها، ومن القضايا الهامة في هذه المباحث دراستهم لدلالة اللفظ على المعنى.¹

أما فيما يخص في تعريفهم للدلالة فقد عرف (الشريف الجرجاني) الدلالة تعريفا أصوليا وهذا واضح من التعريف الذي يقول: " الدلالة هي كون الشيء بحاله يلزم العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علم الأصول محصورة في عبارة النص وإشارة النص واقتضاء النص".²

وان ما يبعث على تقدير جهود (الجرجاني) حق قدرها في ميدان علم الدلالة، هو عمق تحليله وحس تصنيفه لأقسام الدلالة، وقد قام عدة من باحثين في العصر الحديث على إجراء مقارنة علمية بين ما توصل إليه (الجرجاني) في تقسيماته للدلالة وما توصل إليه علماء الدلالة في العصر الحديث ومنهم العالم الأمريكي (بيرس).³

يتجلى لنا بوضوح من خلال هذا التعريف أنواع الدلالات، وتأثر الأصوليون بالمناطق والفلاسفة.⁴ ومن القضايا المرتبطة بالمعنى عند الأصوليين: أسماء صيغة الخطاب في تناول المسميات، فالأسماء تختلف من حيث الصيغ الخطابية في دلالتها على مسمياتها. ويدخل ضمن ذلك ما ندعوه بتخصيص الدلالة وتعميمها.⁵

كما تعد نظرية الوضع قمة الدراسات الدلالية عند الأصوليين، وهي الأساس الذي بنو عليه فكرهم في الألفاظ والمعاني، وربما نجد من أيسر التعريفات التي اصطالحوا عليها في (حد الوضع) " الوضع عبارة عن تخصيص الشيء بالشيء، بحث إذا أطلق الأول فهم منه الثاني...." وضرب لذلك مثل قولك: " قام

¹ - ينظر: علي الزوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، ص: 118

² - جاسم محمد عبود، مصطلحات الدلالة العربية، ص: 45

³ - منقور عبد الجليل، علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001 م، ص: 38.

⁴ - جاسم محمد عبود، مصطلحات الدلالة العربية، ص: 45

⁵ - ينظر: علي الزوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، ص: 120

زيد إذا أطلقت قولك قام زيد: فهم منه صدور القيام منه ". والبحث في الوضع عندهم استدعى منهم أسئلة مختلفة أهمها: هل الألفاظ موضوعة بإزاء الصور الذهنية أو بإزاء الماهيات الخارجية؟¹

لقد عقد الأصوليون أبواباً للدلالات في كتبهم تناولت موضوعات مثل: دلالة المنطوق، دلالة المفهوم، تقسيم اللفظ بحسب الظهور والخفاء، الترادف، الاشتراك، العموم والخصوص، التخصيص والتقييد. وهناك بحوث تحدثت عن الجهود اللغوية لعلماء الأصول مثل "صلة علم الأصول باللغة" للدكتور (محمد فوزي فيض الله).²

4- الدلالة عند البلاغيين:

كما كان للبلاغيين آراء دلالية تحدثوا فيها عن الدلالة، بحيث تميزوا تميزاً واضحاً في إثراء البحث الدلالي و مصطلحاته حتى أن هناك مصطلحات مشتركة بين علم الدلالة والبلاغة، وقد عرف البلاغيون الدلالة بأنها: "كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل منه معناه للعلم بوضعه، وهي منقسمة إلى المطابقة والتضمن والالتزام، لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له".³ وتأثر البلاغيون بالمناطق بل كان درس الدلالة في البلاغة طرفاً استعارته من المنطق.⁴

فلقد كانت اهتمامات البلاغيين التي تمثلت في دراسة الحقيقة والمجاز، وفي دراسة كثير من الأساليب كالأمر والنهي والاستفهام... وفي نظرية النظم عند (عبد القاهر الجرجاني) ... وغيرهم.⁵

¹ - ينظر : علي الزوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، ص: 122

² - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 21.

³ - جاسم محمد عبود، مصطلحات الدلالة العربية، ص: 45.

⁴ - فايز الداية، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية، تأصيلية نقدية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر عام، 1973، ص:

9

⁵ - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 21.

4/ فقه اللغة بين العرب و الغرب

أ-العرب :

1 - كلمة "فقه" في المعجم :

يدل المعنى اللغوي لكلمة "فقه"، في المعاجم اللغوية، على العلم وحسن الإدراك والفهم¹؛ ف: (ابن منظور) يعرفه في "لسان العرب" بأنه "العلم بالشيء والفهم له ... والفقه الفطنة، وفاقه أي باحثه..."²

2 - تعريف فقه اللغة اصطلاحاً:

مصطلح "فقه" غلب على العلوم الشرعية، أي العلم بأصول الدين وأحكامه من حيث استنباط هذه الأحكام من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ولذلك يقال لمن يشتغل بعلوم الدين "فقيه" والجمع "فقهاء" أي علماء أصول الفقه أو الأصوليون. وفي العربية المعاصرة تطلق كلمة "فقيه" على من يقرأ القرآن الكريم ويعلمه. ويبدو أن كلمة "فقه" قد انتقلت من المعنى اللغوي بمعنى الفهم أو التعمق في المعرفة إلى علماء اللغة القدماء، أو انتقلت بالمعنى الاصطلاحي أي العلم بأصول الدين إلى البيئية اللغوية فاستخدمها اللغويون وهم يقصدون الفهم العميق للغة أو العلم بأصول اللغة وخصائصها قياساً على العلم بأصول الدين، ومن ثم أصبحت تدل عندهم على التعمق في فهم ومعرفة أسرار اللغة العربية وأصولها وخصائصها.³

فمصطلح " فقه اللغة " يعني : أن ندرس الكلام دراسة عميقة ترمي إلى فهم اللغة فهماً دقيقاً. ويمكن أن نقول: أن تفسير المصطلح على هذا النحو يفتقر إلى الدقة، أو إلى التحديد الجامع المانع، لأنه لا يخرج الصرف والنحو من إطاره، فالصرف يدرس أبنية الكلم، والنحو يدرس علاقته ببعضه ببعض، وكلاهما يرمي من دراسة اللغة إلى فهمها فهماً عميقاً، فلا بد إذن من منهج آخر أقدر من التفسير اللغوي مع أفراد علم اللغة وتخليصه من شقيقه وهو: فقه اللغة، والمنهج الآخر هو أن نعود إلى مصطلح "فقه اللغة"، ونسأل مبتكره عما درس من اللغة تحت هذا العنوان، منذ وضعه، ثم نتعقب تطور هذا العلم لنقف

¹ -ينظر: حلمي خليل، مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار المعرفة الجامعية الأزاريطة، الاسكندرية، 2002، ص: 11.

² -ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (فقه) / .

³ -ينظر: حلمي خليل، مقدمة لدراسة فقه اللغة، ص: 11-12.

على مباحثه في العصر الحاضر لنأى بها عن "علم اللغة"، ما وجدنا إلى ذلك سبيلا، فـ: "فقه اللغة" يستعمل اصطلاحا في البحث عن أصل اللغة.¹

فمصطلح " فقه اللغة " ليس خاليا من الغموض، فقد استعمله العرب في غير ما نقصده الآن يسمى في الغرب " PHILOLOGIE "، فـ: (بن فارس) يسمى كتابه " الصاحبي في فقه اللغة " قاصدا إلى المسائل الفكرية و الكلامية و الفلسفية، مثل : هل اللغة توقيفه أو اصطلاحية ؟ و ما العلاقة بين الإسم و المسمى؟ و يبحث في إعجاز القرآن و في فصاحة قريش و في شروط الفصاحة و الفرق بين الشعر و النثر و كل ذلك مشوب بمباحث في البلاغة . و يشبه في ذلك كتاب "الخصائص" لـ: (بن جني)، أما كتاب " فقه اللغة " لـ: (النعالي) فهو يرتب المادة اللغوية بجمع الألفاظ التي تستعمل في موضوع واحد.²

1- "الصاحبي" في فقه اللغة:

لقد أطلق (ابن فارس) (ت395هـ) على أحد كتبه " الصاحبي في فقه اللغة "، و بذلك ظهر مصطلح فقه اللغة لأول مرة في التراث العربي عنوانا لكتاب.³

و إن كان (بن فارس) يقرر أن كتابه ليس جديدا في موضوعه بل سبقه إليه عدد من العلماء و مع ذلك فإنه يعد أول من أطلق هذه التسمية إذ لو سبقه إليها سابق لما أغفلها رجال الطبقات على وقتهم في ترجمة الرجال، و أغلب الظن أن هذا العنوان مأخوذ من لفظة " الفقه " بمعناها الاصطلاحية و معناها اللغوي فلقد كان الرجل فقيها قد قدم أكثر من كتاب في الفقه فضلا عن الصلة التي كان يراها (بن فارس) وغيره من اللغويين العرب بين اللغة و بين الفقه على وجه الخصوص. فعنوان الكتاب يشير إلى أنه يعني به نوعين من الدراسة، الأول فقه اللغة و الثاني سنن العرب في كلامها.

أما كلمة " الصاحبي " فهي إشارة إلى انه قدم كتابه إلى (الصاحب بن عباد) (ت 385 هـ)، إذ يقول (بن فارس) في مقدمة كتابه: "الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها، وسنن العرب في كلامها" (هذا الكتابُ الصاحبيُّ) في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها . و إنما عنوانته بهذا الاسم لأني لما

¹ -النعالي، فقه اللغة وسر العربية: 17

² - ينظر:النعالي: فقه اللغة وسر العربية، ص: 17

³ -ينظر:محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارنة في ضوء التراث واللغات السامية، ص: 65 و 66

ألفته أودعته خزانة (الصاحب الجليل كافي الكفاة)¹ عمر الله عراض العلم والأدب والخير والعدل بطول عمره ، تجملا بذلك وتحسنا ... فأقول إن لعلم العرب أصلا وفرعا، وأما الفرع فمعرفة الأسماء والصفات كقولنا: "رجل" و"فرس" و"طويل" و"قصير". وهذا هو الذي يبدأ به عند التعلم.²

وأما الأصل فالقول على موضوع اللغة و أوليتها ومنشأها ثم على رسوم العرب في مخاطباتها و ما لها من الافتتان تحقيقا و مجازا.³

و الغاية من تأليف الكتاب هي خدمة النص القرآني و هي قد تساعدنا على فهم ما يقصده من تقسيم الدرس اللغوي إلى أصل و فرع.⁴

و من الواضح أنه يقصد بالفروع درس الألفاظ اللغوية على طريقة المعاجم، أما الأصول و سنن العربية فيعني بها : دراسة القوانين العامة التي تنظم اللغة و لعله يعني " بفقہ اللغة " القضايا العامة التي تخضع لها حياة اللغة، أما سنن العربية فهي القوانين التي تسير وفقها الاستعمالات اللغوية، على النحو الذي يظهر في عرضنا للمادة اللغوية في الكتاب، لذا يمكن تصنيف مادة الكتاب على النحو التالي: (مسائل عامة في حياة اللغة وتطورها، مسائل صوتية، صرفية، نحوية، مسائل دلالية، أسلوبية، و بلاغية)، فمعظم مسائله متداخلة تداخلا شديدا بحيث يصعب فصل كل موضوع عن الآخر، فتلك كانت سمة العصر أو (فقدان المنهج) كما يقولون.⁵

2- الخصائص لابن جني:

¹ - هو أبو القاسم الصاحب بن عباد ، اسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد بن إدريس الطالقاني . وزير مؤيد الدولة أبي منصور بن بويه وفخر الدولة . وصحب أبا الفضل الوزير بن العميد و أخذ عنه الأدب والشعر ، وبصحبته له لقب بالصاحب . كانت ولادة الصاحب في 14 ذي القعدة سنة 326 هـ (937م) ، توفي ليلة الجمعة 24 صفر 385 (995 م) ، ينظر: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي ،الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها، وسنن العرب في كلامها،تح: عمر فاروق الطباع،مكتبة المعارف،بيروت، لبنان ط:1،1414هـ-1993 م ،ص:33.

² - ينظر: المرجع نفسه،ص:33.

³ - ينظر: محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارنة في ضوء التراث واللغات السامية ، ص: 43 و 44.

⁴ - المرجع نفسه ، ص: 44،

⁵ - عبده الراجحي، فصول في علم اللغة، ص: 45 و 46 و 47،

كتاب " الخصائص " لـ (أبي الفتح عثمان بن جني) (ت 392 هـ) و هو من الشهرة ووفرة المادة اللغوية و دقتها بحيث لا يحتاج إلى بيان. لكن (أبا الفتح) لم يختار لكتابه مصطلح " فقه اللغة " على ما صنع معاصره (بن فارس). و على ما بين الرجلين من فرق في المرتبة العلمية فالذي لاشك فيه أن (أبا الفتح) أوفر مادة و أعمق نظرة و أكثر إنتاجا و أشد تأثيرا في المخالفين من اللغويين في القديم و الحديث، و لعل كلمة "الخصائص" أدل من معناها على مادة الدرس من تعبير " فقه اللغة " لأنها تشير إلى القوانين العامة التي تنتظم اللغة دون أن يكون المقصود دراسة جزئيات اللغة تفصيلا على ما نعرف في أبواب الصرف و النحو، و (بن جني) يصرح في مقدمه "الخصائص" أنه يتحرر في تأليفه منهج علمي الكلام و أصول الفقه؛¹ لم أزل على فارط الحال ، و تقادم الوقت ، ملاحظا له، عاكف الفكر عليه ، مجذب الرأي و الروية إليه ، و ادا أن أجد مهملا أصل به أو خللا أرتقه² بعمله، و الوقت يزداد بنواديه ضيقا، و لا ينهج لي إلا الابتداء طريقا.³ أي يقصد منه إلى وضع (منهج) عام لدرس اللغة يشبه منهج الأصول الذي يحده الاستنباط العقلي.⁴

و عند الموازنة بينهم لوحظ أن البون شاسع بين منهج (بن جني) في "الخصائص" و بين منهج (بن فارس) و (الثعالبي) ، هذا الأخير الذي تعرض البحث لكتابه، حيث أنها كتب لا تندرج تحت باب واحد من أبواب الدرس اللغوي عند العرب القدماء، أي أنها ليست كتبا في الصرف أو في النحو، أو في المعجميات، ولكنها كتب في "فقه اللغة" أو "علم اللغة".⁵

فموضوع "فقه اللغة" لا يختص بدراسة اللغات فقط و لكن يجمع إلى ذلك دراسات تشمل الثقافة و التاريخ و التقاليد و النتاج الأدبي للغات موضوع الدراسة.⁶

¹ - ينظر، عبده الراجحي، فصول في علم اللغة، ص: 51 -/ 52

² - أي: أقيده، ينظر، بن جني، الخصائص، ص: 1.

³ - المرجع نفسه، ص: 1.

⁴ - ينظر عبده الراجحي، فصول في علم اللغة، ص: 51 - 52

⁵ - المرجع نفسه، ص: 52 - 53.

⁶ - ينظر: ماريو باي، أسس علم اللغة، ص: 35.

ب - الغرب :

ويقرر اللغويون أن أول منهج يمكن وصفه بمنهج في "فقه اللغة" هو الذي اصطنعته مدرسة الإسكندرية القديمة في القرن الثالث قبل الميلاد.¹ هذا ما يوضحه (سوسير) في كتابه "علم اللغة" إذ يقول: "لقد اهتم الدارسون في بادئ الأمر بفرع من فروع المعرفة يسمى بـ "القواعد" ثم ظهر "فقه اللغة" " الفيلولوجيا". لقد وجدت مدرسة اللغة في الإسكندرية منذ القديم ، ولكن هذه التسمية (فقه اللغة أو الفيلولوجيا) غالبا ما تطلق على الحركة العلمية التي بدأها (فريدريك أو كست) ولد في عام 1777، وقد استمرت حتى يومنا هذا².

و يطلق علماء الغرب المستشرقين "فقه اللغة" على المباحث التاريخية، التي تبين أصل اللغة و نشأتها وتطورها، و العوامل التي أدت إلى ارتقائها و نهوضها. و هو عندهم علم نظري خالص ، و ليس علما تطبيقيا كالنحو الذي يبحث في القواعد التي ينبغي أن يؤسس عليها الكلام.³

وتأليف المعاجم اللغوية على اختلاف أنواعها يراد به غاية تطبيقية كالنحو و الصرف و العروض والبلاغة و النقد فليست كل هذه الأنواع عند المستشرقين من باب "فقه اللغة"،⁴ فهذا المصطلح يعني أن ندرس الكلام دراسة عميقة ترمي إلى فهم اللغة فهما دقيقا .⁵

و في القرون الوسطى و حتى القرن التاسع عشر ظلت دراسة اللغة منصبة على اللغتين اليونانية واللاتينية و قد كانت دراسة اللاتينية ذات تأثير واضح على منهج "فقه اللغة" بعد ذلك ، لأنها حددت المنهج باعتباره دراسة اللغة " مكتوبة" و ليس دراسة اللغة "منطوقة" و لعل ميلاد " فقه اللغة المقارن" يحدد بكتاب (فرانزوب) بعنوان : "عن نظام التصريف في اللغة النسكريتية مقارنا بكل من اليونانية و اللاتينية و الفارسية و الجرمانية" ، و الظاهرة الواضحة في هذه الفترة من القرن التاسع و التي شكلت دراسة "فقه

¹ -عبده الراجحي، فصول في علم اللغة، ص: 12.

² -ينظر: فردينان دي سوسير، علم اللغة العام، تر: يوثيل يوسف، مراجعة: مالك يوسف المطليبي، دار آفاق عربية، دمشق، 1985 م ، ص :

19 .

³ -ينظر : عبده الراجحي، فصول في علم اللغة، ص: 16.

⁴ -ينظر المرجع نفسه، ص: 16

⁵ -غازي مختار طليحات، في علم اللغة، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 2000، ط: 2، ص: 14.

اللغة" و- أدت بعد ذلك التمييز إلى بينه و بين " علم اللغة " - أن دراسة اللغة السنسكريتية كانت أساس البحث اللغوي ، و كان دارس اللغة يلجأ في شرحه لأية ظاهرة لغوية أوروبية على اللغة السنسكريتية دائما،¹ و أن كشف هاته اللغة أدى إلى نشأة ما يعرف بـ : " فقه اللغة " و كما أن المقارنة بين اللغات التي تنتمي إلى العائلة الهندية الأوروبية قد أدت إلى نشأة " فقه اللغة المقارن"،² وكان اهتمام علماء فقه اللغة منصبا حول تصحيح النصوص المكتوبة وشرحها والتعليق عليها ، كما شجعت هذه الدراسة أصحابها الاهتمام بالتاريخ الأدبي ، وبالعادات والتقاليد، وقد استخدم هؤلاء أساليب النقد في دراستهم وكان هدفهم من دراسة المسائل اللغوية التي كتبت في فترات زمنية مختلفة ؛ لمعرفة اللغة التي يختص بها كل مؤلف من مؤلفي هذه النصوص.³

كما كان لأعمال (بوب) و(راسك) و (جريم) تأثير كبيرا على من خلفهم من باحثي اللغة في ألمانيا وفي الأقطار الأوروبية الأخرى، و قد مهدت لتطوير الدرس اللغوي . نعم لقد كان (راسك) عالما في "فقه الأيسلندية" و كان (بوب) عالما في "فقه السنسكريتية" و كان (جريم) عالما في " فقه الجرمانية" و لكنهم كانوا يشعرون شعورا واضحا بالميل نحو تحرير علم اللغة فقد بدؤوا ينادون بأن⁴ اللغة (موضوع طبيعي و لكنهم مع ذلك ظلوا فقهاء اللغة و لم يصبحوا علماء اللغة)، غير أن آراءهم عن أن "اللغة موضوع طبيعي" قد أثرت تأثيرا كبيرا على التلاميذ و خاصة على أولئك الذين عرفوا (بالنحويين الجدد) إذ رأى هؤلاء أنهم لم يكشفوا منهجا جديدا في درس اللغة فحسب، بل رأوا أن موضوع دراستهم مختلف عن موضوع "فقه اللغة" فبينما كان ينظر " فقيه اللغة " إلى اللغة باعتبارها جزءا من ثقافة أمة نظر إليها " اللغوي " باعتبارها " موضوعا طبيعيا " قائما بذاته و ينبغي أن تكون له دراسته الخاصة.⁵

و قد ظهر تحديد "علم اللغة" حين أعلن (دي سوسير) أن (موضوع علم اللغة الصحيح و الوحيد هو اللغة في ذاتها و من أجل ذاتها). كانت هذه هي النتيجة التي ختم بها (دي سوسير) محاضراته، و منها يتضح أن " علم اللغة " لا يدرس " لغة معينة " و إنما يشمل كل ظواهر الكلام الإنساني. كما ميز "

¹ - عبده الراجحي، فصول في علم اللغة، ص: 13 و 14

² - ينظر المرجع نفسه، ص: 17 .

³ - ينظر: فردينان دي سوسير، علم اللغة العام ، ص: 19 .

⁵ - ينظر: عبده الراجحي، فصول في علم اللغة ص: 17 - 18 .

علم اللغة " عن " فقه اللغة " أنه لا يدرسها باعتبارها وسيلة لغاية أخرى لدراسة الثقافة أو الأدب في " فقه اللغة"¹

"علم اللغة" و"فقه اللغة" ليست مترادفة، وفي العلوم فهي مختلفة جدا، هذا التمييز هو حديث لدرجة أن اللغة لم تتطور إلا في نهاية القرن التاسع عشر، ففقه اللغة في علم التاريخ الذي يهدف إلى معرفة الحضارات السابقة من خلال السجلات المكتوبة التي تركوها لنا: هذا ما سمح لنا بفهم وتفسير هذه المجتمعات القديمة. إذا كان علم الآثار يسعى لفهم الحضارات القديمة من خلال بقايا المواد، فإن "فقه اللغة" يسعى لدراسة تاريخ اللغة، بمعنى أن كلمة اتخذت في فرنسا، والتي درست خاصة كأدلة الخطية الأدبية وبالتالي هو في المقام الأول مساعدة لعلم التاريخ، وكذلك النقوش...².

" ففقه اللغة " يعالج موضوع " اللغة " باعتبارها " وسيلة " إلى " غاية " أخرى، فميدانه أوسع و أشمل. وأن الغاية النهائية " لفقه اللغة " هي دراسة (الحضارة) أو دراسة (الأدب) من خلال " اللغة ".³ ويوضح (ماريو باي) في كتابه "أسس علم اللغة" أن "موضوع "فقه اللغة" لا يختص بدراسة اللغات فقط. ولكن يجمع لذلك دراسات تشمل الثقافة والتاريخ والتقاليد والنتاج الأدبي للغات موضوع الدراسة."¹

¹ - ينظر عبده الراجحي، فصول في علم اللغة، ص: 18 - 19.

² - jean dubois ,mathéegiacomo ,louis guespin ,christianemarcellesi ,jean - baptiste marcellesi ,jean - pierre mével ,dictionnaire de linguistique et de sciences du langage , la rouse , paris , 2007 , page ,358

Linguistique et philologie ne sont pas synonymes, et les sciences avec lesquelles elles sont en contact sont très différentes ; cette distinction est récente dans la mesure où la linguistique ne s'est développée qu'à la fin du XIX' s.

La philologie est une science historique qui a pour objet la connaissance des civilisations passées par les documents écrits qu'elles nous ont laissés : ceux-ci nous permettent de comprendre et d'expliquer ces sociétés anciennes. Si l'archéologie cherche à connaître les civilisations de l'Antiquité à travers les vestiges matériels, la philologie, dans le sens que le mot a pris en France, étudie surtout les témoignages écrits littéraires ; elle est donc d'abord une science auxiliaire de l'histoire, au même titre que l'épigraphie, la numismatique ou la papyrologie.

³ - ينظر: عبده الراجحي، فصول في علم اللغة، ص: 25.

يرى بعض علماء المعاجم المعاصرين أن علم الدلالة هو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يدرس المعنى المعجمي؛ أي أن علماء المعاجم ينظرون إلى علم الدلالة على أنه العلم الذي يختص بدراسة المفردات و دلالاتها دون وضع النظريات العلمية المختلفة التي يتطرق إليها علماء المعاجم عند دراستهم لموضوع الدلالة.²

و إذا أردنا أن نعرف جزءا مهما من المعلومات التي تفيدها اللغة علينا التزود بنظرية ترصد معاني الكلمات، هذا بالإضافة إلى التصور الدلالي العام الذي يربط بطبيعة المعنى و ذلك للخروج بتصوير عام عن المعلومات التي تفيدها الوحدات المعجمية، إلا أنه من الضروري أن نحدد ما نعنيه بالمعجم فمعاني الألفاظ في اللغة لها دلالة معجمية و هذه الدلالة تابعة من المستوى الذهني الذي يكيف التقاطنا للتجربة فيعبر عنها في اللغة.³

هاته الأخيرة كان لها ثلاث طرق في نقل المعرفة لا عند العرب و حدهم بل عند كثير من الشعوب القديمة و هاته الطرق مشتملة في السماع و الرواية و التدوين و قبل أن تتحول في التراث العربي الديني و غير الديني إلى مفاهيم في صور مصطلحات علمية محددة، و قد نشأت بين هذه الطرق رابطة عضوية في نقل التراث العربي سواء قبل الإسلام أو بعده.⁴

و لقد ارتقت اللغة العربية في أواخر العصر الجاهلي رقيا كبيرا و تطورت جميع لهجاتها التي تتكلم بها القبائل المختلفة. و نشأت لهجة أدبية راقية، تأخذ من هذه اللهجات، و ينظم بها الشعراء و يخطب الخطباء لتشجيع أثارهم الفنية و يكتب لها الخلود. و حين انتشرت هذه اللهجة الأدبية اعتبرت اللغة الفصحى، وبقية اللهجات غير فصيحة و تنفاوت في الرداءة بمقدار قربها أو بعدها من هذه اللهجة الأدبية.⁵

1- ماريو باي، أسس علم اللغة، تر و تع: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، 1419 هـ، 1998 م، ص: 35.

2- ينظر: حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، الاسكندرية، 2003 ص: 155

3- ينظر: عبد المجيد جحفة، مدخل الى الدلالة الحديثة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، د، ت، د، ص: 99-100

4- حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص: 93

5- حسين نصار، المعجم العربي، نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، 1956، ج 1، ص: 15

وأحس العرب بجمال لغتهم و رقيها فحاولوا السيطرة عليها ليتخذ منها سلاحا بتارا في عداوتهم وخصوصاقتهم و أقيمت - في وقت السلم- المباريات والمنافرات الأدبية، في أسواق التجارة بين كبار الشعراء والخطباء، ليظهر كل منهم قدرته الأدبية، وتفوقه في اللغة، ويذيع ذلك عنه بين القبائل.¹

واعترف القرآن للعرب بهذه القدرة اللغوية، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ مَا خَرَّبُوهُ لَكَ إِلَّا جَآكِلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾²، وقال الله تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا يَسْرِنَاهُ بِلِسَانِكَ لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تَنْذِرُ قَوْمًا لُدًّا ﴾³.

بل القرآن نفسه الدليل على هذا التفوق اللغوي، فهو معجزة الرسول العربي الكبرى تحدى بها العرب جميعا في ميدان فخرهم : البلاغة، و أعجزهم.

و لما كانت هذه نظرة العرب إلى لغتهم، و محاولتهم التفوق فيها، عنوا بتهيئة الظروف لأبنائهم كي تيسر لهم السيطرة على اللغة و الامتياز فيها و كان من مظاهر هذه الغاية بعث الأطفال إلى مواطن اللهجات الفصيحة، لتصير الفصاحة طبيعة لهم، و مثال ذلك الرسول العربي الكريم -صلى الله عليه و سلم-⁴

هكذا اكتسب العرب الفصاحة و نقلوا المعرفة، فلما تأصلت عندهم المعارف و العلوم العربية و اتسع نطاقها و نشطت حركة التأليف و الترجمة، فراجع كل من السماع و الرواية و غلبت الكتابة أو التدوين.⁵

و قد بدأت حركة جمع اللغة، أو التراث القوي للعرب بناء على دوافع دينية من ناحية ، و لغوية علمية من ناحية أخرى فقد زحف اللحن من الكلام إلى النص القرآني مما شكل تهديدا مباشرا لحياة المسلمين، و لأن القرآن نزل على طريقة العرب في الكلام فكان من الضروري استنباط القواعد و

¹ - حسين نصار، المعجم العربي، نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، د.ت، د، ط، ج1/ 15 - 16.

² - الزخرف: الآية 58.

³ - مريم، الآية: 98.

⁴ - حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج1/ 16.

⁵ - ينظر: حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص: 93

الأصول اللغوية لهذا الكلام حفاظا على القرآن و تيسرا، لفهمه و استنباط أحكامه ثم إتاحة الفرصة لهؤلاء الذين لا يحسنون العربية لكي يتعلموها، و لم يكن هناك من سبيل لتحقيق هذا كله إلا جمع المادة اللغوية التي تستنبط منها القواعد والأصول.¹

إذا نحن ألقينا نظرة في طريقة جمع اللغة على أسماء الكتب التي نسبت للرواة وجدنا الجزء الأكبر منها يجمع المفردات تحت موضوع يربطها . وكان أكثر هذه المواضيع مما يقع تحت بصر العربي وسمعه، وهم حين يكتبون هذه المجموعات لا يقصدون إلى شيء يخرج عن النطاق الذي يلحظه وهو جمع اللغة، وليست هذه الكراسات إلا وسيلة من وسائل التبويب والتصنيف يرتبون فيه هذه الأسماء والصيغ الغزيرة التي سمعوها من شيوخهم أو سعوا إلى معرفتها من أفواه العرب.²

و اعتمدت حركة الجمع هذه على السماع و الرواية كما اعتمدت بقية معارف المسلمين فيما يتصل برواية القراءات و التفسير و الحديث النبوي الشريف ثم حلت الكتابة محل الرواية بعد أن سارا جنبا إلى جنب، و التزم رواة اللغة بما التزم به رواة الحديث الشريف من توثيق المادة اللغوية المروية، بل حرص بعضهم على إثبات ذلك فيما كتبوه من الرسائل اللغوية و قد ترأس الجيل الأول من هؤلاء الرواية في البصرة (أبو العلاء) (ت 154هـ) و هو أحد القراء السبعة الذين أخذت عنهم قراءات القرآن الكريم، و كان حجة صادقا، و كان من أشهر رواة الجيل التالي له (خلف الأحمر) (ت 180 هـ) و (الأصمعي) (ت 213هـ) و (أبو زيد الأنصاري) (ت 214 هـ) .

و كان (الأصمعي) (ت 213هـ) ثقة اشتهر بمجموعته الشعرية المعروفة باسم «الأصمعيات»، و روايته عنه دواوين لشعراء الجاهلية و له رسائل في اللغة و كان (أبو زيد الأنصاري) (ت 214 هـ) مثله صدقا و أمانة في النقل و الرواية و قد انصب اهتمامه على جمع اللغة و خاصة الاستخدامات النادرة منها و من أشهر كتبه: "النوادر في اللغة"³. مما سبق نستشف أن الموضوع الواحد ربما كتب فيه أكثر من عالم كل

¹ - ينظر: حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص: 99

² - ينظر: عبد الحميد الشلقاني، رواية اللغة، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص: 109

³ - حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص: 99-100.

يجمع معرفاه ويقيد روايته ، فلقد كتب مثلا : في خلق الإنسان (الأصمعي) (ت213ه) و(أبو زيد الأنصاري) (ت214ه) .¹

و من أشهر علماء الكوفة من الجيل الثاني (أبو عمر الشيباني) (ت213ه) الذي سمع من أعراب البادية، و يقال " أنه جمع اللغة من أكثر ثمانين قبيلة عربية"، و لا يقل عنه شهره معاصره (ابن الأعرابي) (ت231ه) الذي رويت عنه أشعار و رسائل في اللغة، و من أبرز علماء الجيل الثالث (أبو عبيد القاسم بن سلام) (ت224ه) الذي توصف كتبه بأنها أصح ما كتب في اللغة و له مصنفات كثيرة أشهرها " غريب الحديث" و " كتاب الغريب المصنف" و هو من أجل مصنفات (أبي عبيد) في اللغة . يضاف إلى ذلك كله رحلة علماء اللغة والنحو إلى البادية لمشاهدة الأعراب و السماع منهم و ذلك حتى نهاية القرن الثاني الهجري و أوائل القرن الثالث، و كانت تلك الرحلة إلى البادية تمثل جانبا هاما وأصيلا من علمهم حتى لا يعد العالم باللغة عالما ما لم يقوم بهذه الرحلة و قد تحول هذا الفيض من الثروة اللغوية التي اعتمدت على السماع و الرواية إلى التدوين والكتابة، و ظهرت في صورة رسائل لغوية أو كتب صغيرة حيث كانت كل رسالة أو كتاب يختص برصد المفردات المتصلة بموضوع معين.²

ولا يسعنا الجهد أن نحصي كتبهم على جهة الاستقصاء ولكن لنا أن نقسمها أو نبوها ، فمنها:

المجموعة الأولى: كتب المفردات: التي شملت مظاهر الطبيعة من إنسان وحيوان وحشرات ونبات وجمعوا إلى ذلك أسماء ما عرض لهم في حياتهم من الميسر والقдах، والقسي والرماح، والبيوت والأخبية والدارات والجمال والوديان والمياه إلى غير ذلك.

المجموعة الثانية: كتب الصيغ: التي يستفاد منها أنهم لم يكونوا جامعين للغة فحسب بل كانوا مصنفين وباحثين ، فكتبوا في : المقصور والمدود والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث والقلب والإبدال والأضداد ...

1- ينظر: عبد الحميد الشلقاني ، رواية اللغة، ص:109.

2 - حلمي خليل، مقدمة دراسة التراث المعجمي العربي، ص: 100 - 101.

المجموعة الثالثة: كانت آثارا وجدوها مستقرة في الخيط العربي تجمع بين الأدب واللغة والتاريخ كالأمثال والمنافرات والمثالب ومعاني الشعر وغريب الحديث.¹

هذا ما أثمرته حركة جمع اللغة من كتب و رسائل لغوية، إذا جمع اللغويون ما عرفته القبائل النصيحة من ألفاظ، و صنفوها في مجموعات دلالية، و ألفوا هذا في مجموعة كبيرة من الكتب ، مثل ما ألفه (الأصمعي)(ت213) في خلق "الإنسان" " الإبل" و " الخيل" و " الوحش" و " النبات" و " الشجر" و ظلت الرسائل هي الشكل الوحيد الذي اتخذته دراسة الألفاظ العربية من الناحية الدلالية وقتنا طويلا إلى أن برزت إلى الدوائر العلمية حركة تأليف المعاجم و قد كان لما ألفه (الأصمعي)، و (أبو زيد الأنصاري) و من عاصرها من اللغويين أكبر الأثر في المعاجم العربية و في نظرية اللغة عند العرب بشكل عام.²

تعريف المعجم و أنواعه:

منذ اللحظة الأولى التي صنع فيها الفكر اللغة نفسها راح يتحداها و أدخلها معه في سباق يكاد يكون غير عادل، و أن اللغة تنمو و تتطور على مر العصور سواء من حيث قواعدها نحوها صرفها، أم من حيث مفرداتها و تراكيبها و أساليبها، تبعا لتطور الناطقين بها فكريا و حضاريا و اجتماعيا، و أن مجموعات كبيرة من صيغها و ألفاظها في تغير مدلولاتها و مفاهيمها نتيجة لعوامل و ظروف طبيعية و حضارية مختلفة. لهذا كله فإن اللغة هي آلة الفكر و خادمة تتسع حتى لا يمكن أن يحيط بها بيان واحد و لا عنصر واحد. كما أن ألفاظها و قواعدها النحوية تتفاوت في العموم و الشيوع و الانتشار على نحو يقل و يكثر بين المتكلمين، لأن الإنسان أصبح يفكر عن طريق اللغة، فأصبحت اللغة أيضا من تراثه الفكري فالمعجم وعاء تحفظ فيه.³ و يدور المعجم حول الكلمة إيضاحا و شرحا ليجلو منها ما تسمية "المعنى المعجمي".⁴

¹ - ينظر : عبد الحميد شلقاني، رواية اللغة، ص: 110.

² - ينظر : محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، 99-100

³ - ينظر: عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية، دراسة منهجية، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، ط2، 2006، ص: 23 - 24

⁴ - ينظر: نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة، ص: 251

1-تعريف المعجم:

أ- المعجم لغة:

من أعجم الكتاب، و عجم . نقطة... و كتاب معجم و فيه إذا أعجمه كاتبه بالنقط، سمي معجما لأن شُكُولَ النقط فيه عجم لا بيان له كالحروف المعجمية.¹

فهو فيه معنى إزالة الغموض عن الشيء و هذا يجيل بالقارئ إلى نقط الاعجام المشهورة التي وضعت في البدايات الأولى للحماية، و بهدف التفريق بين الحروف المتشابهة فيما بينها، فحرف (ب) مثلا يحتمل قراءات عدة " ب ت ث ...²

و كلمة (المعجم) في المعاجم التراثية مشتقة من مادة (ع ج م) و العُجْمَة هي : عدم الفصاحة و عدم البيان، و (الأعجم) هو الذي لا يفصح و لا يبين، و (أعجم الكلام) جملة مشكلا لا بيان له، أو أتى به أعجميا فيه لحن.³

عرف اللغويون المعجم بأنه " كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة، وكيفية نطقها، وكتابتها، مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالبا ما تكون " الترتيب الهجائي" وعرقة المعجم الوسيط بأنه " ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف المعجم

4»

فمادة " عجم " تفيد في اللغة معنى لإيهام والغموض ولقد جاء لفظ " المعجم " بمعنى الكتاب الذي

يجمع كلمات لغة ما ويشرحها ويوضح معناها ويرتبها بشكل معين ويكون تسمية هذا النوع من الكتب

¹ -ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، مادة(عَجَمَ) 389/12

² -ينظر: عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية، دراسة منهجية، ص: 11.

³ - ينظر: علي القاسمي اللسان العربي بين المعجم والقاموس، مقال، (دراسة تطبيقية في علم المصطلح) ص: 2.

⁴ أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، مع دراسة لقضية التأثير، عالم الكتب القاهرة، ط8، 2003، ص: 163.

معجما إما لأنه مرتب على حروف المعجم " الحروف الهجائية" وإما لأنه قد أزيل أي إبهام أو غموض منه، فهو معجم بمعنى مزال مافيه من غموض وإبهام¹.

وقد فهم من هذا أن لفظ "معجم" اسم مفعول من الفعل "أعجم" ، نجمع كلمة "معجم" جمع مؤنث سالما على " معجمات" وهذا محل اتفاق بين جميع اللغويين ، وهناك جمع آخر لهذا اللفظ وهو " معاجم" الذي يعد جمع تكسير².

و المعجم اصطلاحا :

كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة العربية مقرونة بشرحها و يفسر معانيها، على أن تكون مواده مرتبة ترتيبا خاصا، إما على حروف الهجاء أو الموضوع، وتكون هاته الألفاظ مصحوبة بشرحها و مؤيدة بالقرآن الكريم و الفصيح من مأثور كلام العرب.³

و المعجم الكامل : هو الذي يضم كل كلمة في اللغة العربية، مصحوبة بشرح معناها و اشتقاقها و طريقة نطقها، و شواهد تبين مواضع استعمالها. و لا يطلق المعجم على غير هذا، فإذا جمعنا ألفاظ اللغة في كتاب و لم نصحبها بترتيب الحروف و شرحها و بيان اشتقاقها... الخ فإنه لا يسمى معجما، وكذلك لا يسمى معجما إذا وضعنا فيه كلمات معدودة مشروحة لا تستوعب الكلمات العربية بل لا بد أن يكون المعجم كما عرفناه ووظفناه، و إذا كان العرب القدامى يقصدون مما قولهم (باب معجم) : الباب المقفل فإن العرب بعدئذ أصبحوا يفهمون من لفظة (معجم) : الكتاب الذي يفتح للناس ما استبهم من الكلام.⁴

¹ أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، مع دراسة لقضية التأثير، ص: 164

² المرجع نفسه، ص: 164-165.

³ ينظر: عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية، ص: 12-13

⁴ ينظر: المرجع نفسه، ص: 12-13

1- معاجم الترجمة أو المعاجم الزوجية أو الثنائية اللغة، ويلحق بها المعاجم المتعددة اللغات، ظهرت بعد ذلك تعطي المعنى بألفاظ أكثر من لغة واحدة أمام لفظ اللغة القومية نفسها، وهي المعاجم المتعددة اللغات.

2- المعاجم اللغوية أو الأبجدية: وهي التي تشرح ألفاظ اللغة حتى يستعين بها الباحث على معرفة معنى ما يصادفه من الغريب.

3- المعاجم الموضوعية أو التجانسية أو معاجم المعاني: وهي التي ترتب الثروة اللغوية في مجموعات من الألفاظ تندرج تحت فكرة واحدة فمثلا يجد الباحث فيها في مادة "أسرة" جميع الألفاظ الدالة على الأبوين والأقارب بحسب درجاتهم في القرابة، سلفا كانوا أم أجدادا أم خلف فإذا احتاج إلى لفظ دقيق يدل على لون يراه مثلا فإنه يجد في مادة "لون" كل ما تضمنه اللغة من أسماء الألوان بدرجاتها المختلفة.¹

و الثابت أن معاجم المعاني أو الموضوعات التي تنطلق من ماهية الفكر إلى المفردات أو ترصد التسميات المختلفة التي تنطبق على مفهوم معين على منظومة من المفاهيم ترتبط بعضها البعض ؛ أي أنها ترتب الألفاظ في مجموعات تنضوي كل منها تحت فكرة واحدة فالأسرة كفكرة أو محور عام يجد فيه الباحث جميع الألفاظ الدالة على الأقارب سلفا أم خلفا ، وهذا بطبيعة الحال يسهل مهمته و يساعده في البحث عن مطلبه و الحصول عليه في أسرع وقت ممكن".²

أهمية المعجم:

إن أي موروث حضاري لكي يبقى خالدا لا بد من إحاطته بسياج وقائي من مختلف عوامل النسيان والاندثار وإذا كانت الحكمة تقول "التاريخ ذاكرة الأمم" ، فإن اللغة أيضا هي جزء من هذا التاريخ وهي تحفظ ماضيه وتقيم حاضره وتشكل مستقبله ولذلك فإن حفظها يعني حفظ جانب من شخصية أمة ما، واللغة كما هو معروف تتأثر وتتوثر في غيرها وللحفاظ على الأصل لا بد من جمعها في كتاب واحد هو

¹ - ينظر: نور الهدى لوشن، مباحث علم اللغة، ص: 154

² - أحمد عزوز، تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص: 24 - 25

المعجم يكون مرجعا مهما عند الحاجة، وهذا الكلام لا ينف التطور اللغوي الذي يحصل للغة، فاللغة متطورة أبداً وحين نرسل هذه الحقيقة العلمية لا نفرق بين العربية وغيرها من اللغات.¹

ومن منطلق قول اللغة ظاهرة اجتماعية فإن ألفاظها تتنوع دلالاتها وتتطور عبر الأزمنة، و متكلموها قد تستعصى عليهم بعض الكلمات فيلجؤون إلى المعجم لمعرفة المعنى الحقيقي لها كما أن الكلمة الواحدة قد تدل على أكثر من معنى بحسب السياقات المختلفة، والمعجم بإمكانه أن يلم بمختلف تلك المعاني المحتملة لكلمة ما.

وفكرة تأليف المعجم قديمة حيث ظهرت في البداية عند الآشوريين، والصينيين واليونانيين،² قبل أن يعرفها العرب حفاظاً على لغتهم من الزوال" فالمعجم على رغم كونه قائمة من الكلمات التي لا تنتظم في نظام معين إنما يعتبر جزءاً من اللغة من حيث يمد اللغة بمادة عملها وهي الكلمات المختزنة في ذاكرة المجتمع"، ولذلك فإن تأليف المعاجم تطور إلى أن صار صناعة لها قوانينها وأسسها وشروطها في مختلف أنحاء العالم.³

فالمعجم هو حقيقة اللغة التي يكتسبها الفرد عن طريق معرفة المفردات الخاصة، التي تتوافر على تشكيل الخطاب وبنائه، فالمعجم يتجاوز المفردات، ولكن لا يبلغ إلاّ بها، ولا تكون المفردات إلاّ بوجود المعجم لأنّها تعدّ عيّنة منه، وعلى الرغم من أنّه يصعب معرفة عدد الكلمات التي تكوّن معجم اللغة، إلاّ أنّ عددها محدّد نسبياً في اللغة المعيّنة، وهو قابل للإثراء والازدياد والافتقار⁴

¹ - ينظر: محمد حسين آل رشي، أبحاث في تاريخ العربية ومصادرها على الكتب، بيروت، ، 1417هـ ، 1996م، ط1 ، ص: 64.

² - ينظر: رجب عبد الجواد، دراسات في الدلالة والمعجم، دار الغريب، القاهرة، ط: 1، 2001، ص: 137

³ - تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1979 ط: 1 ، ص: 113

⁴ - ينظر : أحمد كروم ، مقال عن الحقول الدلالية، <http://zagui.arabblogs.com/archive/2011/1/1311185.html>

الفصل الأول:

الحقول الدلالية في معجم فقه اللغة

الحقول الدلالية في معجم: "فقه اللغة وسر العربية"

تعريف الحقل الدلالي :

لقد تراكمت المناهج والنظريات التي تهدف إلى تحديد قوانين التفاهم وتسهيل إيصال الأفكار والمعاني، ومن بينها نظرية الحقول الدلالية.¹

ليس من اليسر كما هو متداول ومتعارف عليه، أن يتفق الدارسون على تعريف دقيق لمصطلح من المصطلحات، أو كلمة من الكلمات، وبخاصة إذا تعلّق الأمر بالمفاهيم الحديثة الظهور والاستعمال، ومن ثمّ فإنّ تعريف الحقل الدلالي يعتبر كغيره من المصطلحات التي لم يتمكن الباحثون من التوصل إلى إعطاء تحديدها وتعريفاتها إلاّ بعد أبحاث عديدة وجهود مكثّة، وعمق نظر لدقائق مجالات المعنى، ومع ذلك فقد اتّضح لهم أنّ التحليل الدلالي لبنية اللغة من الأمور الضرورية والأساسية لدراسة دلالة الكلمة، سواء أكانت الدراسة تاريخية أم مقارنة أم تقابلية.²

ولعل أهم تعريف للحقل الدلالي هو أنه: "مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع تحت لفظ عام يجمعها، مثال ذلك ألفاظ الألوان في اللغة العربية. فهي تقع تحت المصطلح العام "لون" وتضم ألفاظا مثل: أحمر، أزرق، أصفر، أخضر، أبيض... الخ". وعرفه (أولمان) بأنه: "قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر من مجال معين من الخبرة". كما يعتبره (لايت): "مجموعة جزئية لمفردات اللغة".³

وتقول هذه النظرية إنه لكي نفهم معنى كلمة يجب أن نفهم مجموعة الكلمات المتصلة بها دلالياً، بحيث يجب دراسة العلاقات بين المفردات داخل الحقل أو الموضوع الفرعي. فمعنى الكلمة لدى (لايت) محصلة علاقتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل، وهدف التحليل للحقول الدلالية هو جمع كل الكلمات التي تخص حقلاً معيناً، والكشف عن صلاتها الواحد منها بالآخر، وصلاتها بالمصطلح العام، فالحقل

¹-عمار شلواي، نظرية الحقول الدلالية، مجلة العلوم الانسانية، ص: 39

² - ينظر : أحمد كروم ، مقال عن الحقول الدلالية، <http://zagui.arabblogs.com/archive/2011/1/1311185.html>

³ - ينظر : أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص:، ص: 79

الدلالي إذا: هو تصنيف أو تقسيم المعاني وترتيبها في نظام خاص، وعلى أساس معين، بحيث تبدو الصلة واضحة بين بعضها البعض، مثل تصنيف الكائنات، وتصنيف العلوم.¹

ومن مبادئ هاته النظرية :

1- لا وحدة معجمية عضو في أكثر من حقل .

2- لا وحدة معجمية لا تنتم إلى حقل معين.

3- لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

4- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.²

وقد وسع بعضهم مفهوم الحقل الدلالي ليشمل الأنواع الآتية:

1- الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة ن وأول من اعتبر المترادف والتضاد من الحقول الدلالية (لايتز).

2- الأوزان الاشتقاقية ، وأطلق عليها الحقول الدلالية الصرفية.

3- أجزاء الكلام وتصنيفاتها النحوية .

4- الحقول السننجمائية ، وتشمل مجموعات الكلمات التي تترابط عن طريق الاستعمال ، ولكنها لا تقع أبدا في نفس الموقع النحوي مثل : " كلب - نباح " ، " فرس - سهيل " .³

لقد مال التركيبون الأمريكيون المتأثرون بـ (بلومفيلد) إلى تجاهل دراسة المعجم فاعتبروه يعالج مفردات توصف بأنها غير تركيبية ، وحتى النحاة التوليديون التحويليون المبكرون اعتبروا المعجم جزءا من النحو، وأعطوا أهمية ضئيلة لمعاني الكلمات والجمل، ولكن بدأ اهتمام التركيبين بدراسة المعجم منذ استنباط السيমানتيك التركيبي فكرة الحقل الدلالي ؛ باعتبار أن هذه الفكرة تعطي مفردات اللغة شكلا

¹ - ينظر : أحمد كروم ، مقال عن الحقول الدلالية، <http://zagui.arabblogs.com/archive/2011/1/1311185.html>

² - ينظر : أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 80

³ - ينظر : المرجع نفسه، ص: ، ص: 80

تركيبيا . فكلمات كل لغة تصنف في مجموعات ينتمي كل منها إلى حقل دلالي معين . وعناصر كل حقل يحدد كل معنى الآخر ، ويستمد قيمته من مركزة داخل النظام.¹

قبل الحديث عن الحقول الدلالية عند العرب والغرب ، تجدر الإشارة إلى أن موضوعها يتصل بعدد من المفاهيم اللسانية التي تحمل أبعادا نظرية مهمة في بناء المعنى وتحديده ومنها:

1 التواصل : وهو المفهوم الذي يعبر عن القدرة التواصلية **Communicative Competence**

التي يتم عبرها تداول مفردات اللغة التي تتوحد في قائمة معجمية من الكلمات التي يشترك في إنجازها المتكلمون للغة.

2 الفهم : ويقصد به فهم معاني الكلمات المتشابهة بين المتكلمين، التي تتفاوت دلالتها من شخص لآخر، تبعاً للتجربة التي مرّ بها كل فرد، وطبيعة البيئة التي ينتمي إليها المتكلمون للغة، ومستوى التعلّم، وغيرها من العوامل التي تسهم في تحديد الدلالة، ففهم معنى الكلمة هو وجودها في التركيب الذي يسهم في إبراز معناها ويجعلها متباينة عن تلك التي تقاربا أو تبدو مشابهة لها، بالإضافة إلى الوظائف الدلالية ذات الارتباط بالخيال والثقافة اللذين يعبران عن دلالة اللفظ المستقلة عن كلّ كلمات اللغة، فالمعنى هو إنتاج لثقافة المجتمع ولنظام اللغة المعجمي الذي يتواصل به الأفراد، وكلّ كلمة توظّف في تركيب، ترتبط بالعالم أو بجزء منه بطريقة تختلف عن الكلمات الأخرى في إطار حقل دلالي عام، فمعنى الكلمات محدّد وفق قائمة بمفردات اللغة، وترتبط فيما بينها بمجموعة من الظواهر، عن طريق التشابه أو التقابل أو الاستبدال، ويتحدّد المعنى كثيرا حين ظهوره في بنية المعجم الذي يمتلكه المتكلم، أو وفق التغيّرات التي تطرأ على معاني الكلمات المرتبطة بالحقل المعين، فتحديد المعنى يتوقف على التفريق بين دور المعجم واللغة في بناء القيم الدلالية.²

يعتمد أصحاب هذه النظرية على الفكرة المنطقية التي تقول بأن المعاني لا توجد منعزلة الواحدة تلو الأخرى في الذهن، بل لا بد لإدراكها من ارتباط كل معنى منها بمعنى أو بمعاني أخرى، فلفظ إنسان الذي نعه مطلقا لا يمكن أن نعقله إلا بالإضافة أو بالنسبة إلى حيوان مثلا، ولفظ رجل لا يمكن أن نعقله

¹ - ينظر : أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 82.

² - ينظر : أحمد كروم ، مقال عن الحقول الدلالية، <http://zagui.arabblogs.com/archive/2011/1/1311185.html>

إلا بالإضافة إلى امرأة وهكذا، إذن في المجال الحقل الدلالي يتكون من مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مشتركة، وكما يقول أصحاب هذه النظرية أن الكلمة لا معنى لها بمفردها، ولكنها تكتسب معناها في علاقتها بالكلمات الأخرى، وأن معنى هذه الكلمة لا يتحدد إلا ببحثها مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة، وكما يقول (فندريس) أن الذهن يميل دائما إلى جميع الكلمات وإلى اكتشاف عرى جديدة تجمع بينها، فالكلمات تثبت دائما بعائلة لغوية.¹

وما يبدو أن كل لغة تنظم في حقول دلالية، وكل حقل دلالي له جانبان: حقل تصوري، وحقل معجمي. ومدلول الكلمة مرتبط بالكيفية التي تعمل بها مع كلمات أخرى في نفس الحقل الدلالي إذا أدى تحليلها إلى عناصر تصورية مشتركة، وبقدر ما تكثر العناصر المشتركة بقدر ما يصغر الحقل الدلالي. ويبدو أنه يجب التفريق بين نوعين من المفاهيم: مفاهيم مركزية بالنسبة للحقول الدلالية، مفاهيم مثل اللون والقاربة والحركة والملكية والإدراك... الخ. ومفاهيم تزودنا بالبنية الداخلية لهذه الحقول، كالفضاء والزمن والكم والعلة، فدور المفاهيم تزويدنا بالنسق التصنيفي الضروري الذي يربط الأحداث والذوات في طبقات من نفس النوع ويجعل التفكير ممكنا.²

كما يفيدنا مفهوم الحقل الدلالي أحيانا في تعريف الكلمة أو تحديد جزء من معناها. فالجمل مثلا حيوان أليف، والسكين إحدى الأدوات المتزلية والأخضر أحد الألوان.³ ومن مزايا هذه النظرية أيضا أن لها دور في وضع المعاجم.⁴

إذ أن التواصل بين الأفراد يفرض وجود قائمة من الكلمات مشتركة بينهم يفهمون معانيها بكيفية مشابهة أو متقاربة، ولكن دلالات الكلمات المعنوية يصعب عليهم الاتفاق حول تحديدها، لأن درجة فهمها تتفاوت من شخص لآخر، تبعا للتجربة التي مر بها كل فرد، وطبيعة البيئة التي ينتمي إليها المتكلمون باللغة، ومستوى التعلم وغيرها من العوامل التي تسهم في تحديد الدلالة، ويكون فهم الكلمات متماثلا أو

¹ - ينظر كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة انجلو المصرية، ط2، 1975، ص: 292 - 293

² - عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1986، ص: 370

- 371

³ - شحادة فارغ، جهاد حمدان، موسى عميرة، محمد العناني، مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص:

175

⁴ - محمد محمد يونس، مقدمة في علمي الدلالة والنخاطب، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، حزيران، 2004، ص:

متشابهما حينما يكون اتفاق ضمني حول توظيفها واستخدامها، ومن هنا كان تعريف الكلمة الذي يعد تحقيقا لهذا الاتفاق أمرا مهما في استعمال المعاجم).¹

هذا فضلا عن التراص الملاحظ في المفردات بين الحقول وقوة بنيتها، مما يؤكد الترابط القائم بينها وقوة علاقتها بجاراتها داخل الحقل الواحد أو في مختلف الحقول، بحيث لو أقحمت كلمة في حقل متناسق أو أبعدت عنه، أو غير موضعها، لأدى ذلك إلى اضطراب يؤثر في مجموع مفردات الحقل، ويعتبر (Meyer من أوائل من لاحظوا هذه الظاهرة منذ 1910 م).²

¹ - أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية - دراسة - موقع اتحاد العرب على شبكة الانترنت - <http://www.awu.org>

ص:8

² - عمار شلواي، نظرية الحقول الدلالية ، ص: 43

الحقول الدلالية عند العرب :

عندما نؤرخ لنظرية الحقول الدلالية عند العرب، فإننا لا نجد في التراث اللغوي العربي ما يشير من بعيد أو من قريب إلى المصطلح، والذي يذكر بالضرورة هو أن اللغويين العرب القدماء تفتنوا تطبيقاً وممارسة في وقت مبكر إلى فكرة الحقول، وهو أمر لا مجال لإنكاره أو إغفاله، على الرغم من أنهم لم يعرفوا النظرية بالمفهوم المتداول عند الدارسين العرب أو الغربيين في العصر الحديث، ويعود ذلك إلى أن منهج تصنيف المدلولات حسب الحقول الدلالية صار أكثر المناهج حداثة في علم المعنى، لأنه يتجاوز تحديد البنية الداخلية لمدلول الكلمات بكشفه عن بنية تؤكد القرابة الدلالية بين مدلولات عدد منها. ولو عدنا إلى جهود اللغويين العرب القدماء في تصنيفهم للمعاجم للمساواة اهتمام عدد غير قليل من هؤلاء العلماء بأهمية هذا المبحث الهام، الذي تجلّى في وضع معاجم عقلية وهو ما أطلق عليه القدماء " معاجم الموضوعات " .¹

فعلماء اللغة القدامى عرفوا الحقول الدلالية انطلاقاً من اللغة نفسها إذ تضمنت تصنيفاً شاملاً لألفاظه منذ العصر الجاهلي إلى ظهور الإسلام، فالدارس يلقي ما يدل على تصنيف الموجودات بمجموعها، ويشتمل على الخلق كله، ويجد ألفاظاً تدل على الوجود والعدم والمكان والزمان والدهر والأبد والأزل، ومنها ما يدل على أنواع الموجودات كالنبات والحيوان، وللحيوان أنواع منها الإنسان والوحوش والطيور، وأنواع أخرى فيما عدا الإنسان من السباع والموام والحشرات والجوارح، وضم هذا التصنيف الأخلاق والمشاعر مثل المكارم والمثالب والمحاسن والمساوئ والفرح والحزن.²

ولعل من أدق القضايا المتعلقة بالحقول الدلالية والتي وقف عندها علماءنا القدامى والتي يمكن استنباطها مما جاء في بعض مصنفاتهم أنهم قد لاحظوا أن الحقول الدلالية تختلف باختلاف المجالات الخاصة بكل منها، وقد عد مجال الكائنات والأشياء من أكبر المجالات، ثم يأتي مجال الأحداث، ويليه المجردات، ويأتي في المرتبة الأخيرة ما يتعلق بالعلاقات.³

¹ - ينظر: نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص: 367

² - ينظر: أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص: 22 .

³ - ينظر: هادي نمر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، 1427 هـ، 2007 م، ط: 1، ص: 570 .

ولا ريب في أن اللغويين العرب القدامى حينما جمعوا اللغة من مصادرها الأصلية ومنابعها الصافية، وتمييزهم بين أرباب الفصاحة، وانتهائهم من البحث الميداني، غلبت عليهم نزعة التصنيف والتنظيم والتبويب، فأخذ كل عالم يجمع مادته في الموضوع الذي يود التصنيف فيه، وهو التأليف الخاص الذي يعني بالحدق الشامل والإدراك لمختلف صورته، لأن العامة لا يعينهم من اللغة إلا القدر الضئيل الذي عليه يعيشون، وبه يتفاهمون. وهي جهود تبين أن العرب كانوا سابقين إلى تصنيف المفردات بحسب المعاني أو الموضوعات، وتوجت مرحلة التجميع للألفاظ العربية، بالخطوة الأولى لهذا التصنيف وهي مرحلة الرسائل الكثيرة التي احتوت كل واحدة منها على ألفاظ خاصة في مجموعات دلالية صغيرة تتعلق كل منها بموضوع مفرد في موضع مفرد، وهي رسائل من صميم الحقول الدلالية، وإن لم يشر القدماء إلى المصطلح.

1

لقد برهنت معاجم الموضوعات على جهود أسلافنا، وجسدت الحقول الدلالية المستوحاة من البيئة اللغوية، كرسائل (الأصمعي) (ت 216هـ) في خلق الإنسان، وكتاب (الحشرات والجراد والنحل والعسل) لـ: (أبي حاتم السجستاني) (ت 255هـ)، ولعل من أضخم ما وصلنا من معاجم الموضوعات في اللغة العربية "المخصص" لـ: (بن سيده) (458هـ) ويقع في سبعة عشر مجلداً تحوي كتباً متنوعة.²

وبلاحظ أن التصنيف الدلالي توسع في اتجاه آخر، إذ وجد بعض اللغويين حاجة المتأديين إلى انتقاء ألفاظ معينة لمعان محددة تحديداً دقيقاً، فكان من ذلك كتب متعددة مثل: (سحر البلاغة وسر البراعة) لـ: (الثعالبي) وغير ذلك. ولا ريب في أن عمل اللغويين العرب القدامى يختلف عن مثيله لدى الأوروبيين في العصر الحديث، لأسباب أهمها الزمان وتوسع أفاق الدرس وعمق تقنياته ومناهجه، وليس في هذا ضير يلحق بهم، إذ كانوا في عصرهم سابقين مبتكرين، وما زال في آثارهم كثير من الأفكار الرائدة التي تحتاج من أجيال الأمة العربية دراستها والدعاية لها حتى تصل إلى حلقات الدرس اللساني المعاصر، وتوضيحها للذي لم يتمكن من الاطلاع على تراثهم في أصله، وذلك بترجمته ونقل معارفهم

¹ - أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص: 22 - 23

² - ينظر: نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص: 367

بأنفسهم إلى غيرهم من الأمم حتى لا يصيبها التشويه ، و تكون إنتاجهم المعرفية بين غيرهم و يشعرون بمساهمتهم في الثقافة الإنسانية.¹

ومن الجدير بالذكر أن بعض لغويينا القدامى قد وسع من دائرة الحقول الدلالية استنادا إلى توزيع الألفاظ اللغوية على أساس ما يحكمها من علاقات دلالية مختلفة فعناك علاقة التضاد ، والترادف ، والمشارك والتقابل ، وهناك علاقة الجزء بالكل ففي باب الشعر نجد الوزن والعروض والقافية والصدر ... الخ ، وهناك علاقات تقوم على التداخليات لما هو خارج النص اللغوي وله علاقة بالنص ، وقد وُضح هذا عند (أبي حاتم الرازي) (ت 322 هـ) في كتابه: " الزينة في الألفاظ الإسلامية".²

وإذا كان العرب قد بدءوا التفكير في معاجم الموضوعات في وقت مبكر جدا لا يتجاوز القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) أي قبل تفكير الأوروبيين فيه بعدة قرون ، هناك ما يعيب عملهم :

- عدم إتباع منهج معين في جمع الكلمات، وعدم المنطقية في تصنيف الموضوعات وتبويبها، وعدم الاهتمام ببيان العلاقات بين الكلمات في داخل الموضوع الواحد، وذكر أوجه الخلاف والشبه بينها، وقصورها الواضح في حصر المفردات.³

¹ - أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص: 26 - 27

² - ينظر: هادي نمر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص: 568 - 569 .

³ - ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة ، ص: 109- 110 .

الحقول الدلالية عند الغرب

كل الدراسات اللغوية ارتكزت على دراسات (دي سوسير)، فهذه النظرية تبلورت بفضلها بحيث وضع اللبنة الأولى التأسيسية لهذه النظرية بعدما فرق بين الدراسة التاريخية التعاقبية (DIACHRONIE)، والدراسة الوصفية (SNYCHRONIE) للغة¹، إذ يقول في كتابه: "اللغة تشبه تماما لعبة الشطرنج. ففي لعبة الشطرنج تعتمد اللعبة كلياً على الارتباط بين قطع الشطرنج المختلفة، كذلك تتميز اللغة بأنها نظام يعتمد كلياً على التقابل بين وحداته الملموسة، فنحن لا نستطيع الاستغناء عن الإلمام بهذه الوحدات ولا نستطيع أن نخطو خطوة واحدة من دون العودة إليها"².

تنقسم العلاقات والفرق بين العناصر اللغوية إلى مجموعتين متميزتين، ينبع من كل منهما صنف معين من القيم:

علاقات تعتمد من جهة على الطبيعة الخطية للغة لأنها ترتبط بعضها ببعض، فالعناصر مرتبة بصورة متعاقبة في سلسلة الكلام، فالكلمات التي تشترك في أمر ما ترتبط معها في الذاكرة. فعلى سبيل المثال توحى الكلمة (تعليم) بصورة لا شعورية بعدد كبير من الكلمات (مثل: يعلم، يتعرف على، أو توحى بالألفاظ: تربية وتعليم... إلى غير ذلك) جميع هذه الكلمات ترتبط ببعضها البعض بطريقة ما. ونلاحظ أن الارتباط الذي يتألف خارج الحديث يختلف كثيراً عن ذلك الذي يتكون داخل الحديث، فالارتباطات التي تقع خارج الحديث لا يدعمها التعاقب الخطي، ويكون مكانها في الدماغ. فهي جزء من الذخيرة الداخلية للغة التي يمتلكها كل متكلم. وتسمى هذه العلاقات: بالعلاقات الإيحائية.³

إذن فقيمة الكلمة لا تحدد بمجرد القول بأن الكلمة يمكن "استبدالها" بفكرة معينة: أي أن لها هذه الدلالة أو تلك بل ينبغي مقارنتها بقيم مشابهة، أي بكلمات أخرى تتقابل معها، فمحتوى الكلمة يحدد فقط بمجموع الأشياء التي تقع خارجها.¹

¹ - ينظر: أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص 42.

² - فردينان دي سوسير، علم اللغة العام، ص: 126.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 142.

لقد أوحى فكرة القيمة بتصنيف المدلولات إلى حقول دلالية طبقاً لمبادئ (دي سوسير) اللسانية وذلك بوضع تحديد وصفي بنائي للمعنى، وأقر بوجود علاقة دلالية بين عدد من مدلولات الألفاظ في النسق اللغوي.²

وحدد (دي سوسير) نمطين من تحليل العلاقات بين الدلالات اللغوية وهما كالآتي:

1- محاولة وضع بنى صورية للمدلولات.

2- محاولة وضع بنى للحقول الدلالية.

وانطلاقاً من هذين التوجيهين تطورت نظرية الحقول الدلالية لدى عدد من اللسانيين السويسريين والألمان والفرنسيين وغيرهم، وبخاصة عندما اهتموا بدراسة أنماط من الحقول الدلالية نحو: الألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية الوسيطة، وألفاظ الأصوات والحركة، وكلمات القرابة والألوان والنبات، والأمراض والأدوية والأساطير وغيرها كثير، وقادت هذه الدراسات إلى التفكير في تأليف معجم كامل يضم جميع الحقول الدلالية الموجودة في اللغة. وتبلورت فكرة التحليل اللساني للحقول الدلالية في العشرينيات والثلاثينيات من هذا القرن لدى باحثين أمثال (ابسن) (1924) إذ يعتبر (ابسن) من الأوائل الذين أوضحوا طريقة تصنيف الحقول، وكان من أهم تطبيقاتها المبكرة دراسة (تراير) للألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية الوسيطة.³

وفي فرنسا تطور السيمانتيك التركيبي وفي اتجاه خاص حيث ركز (ماتور) (1953) و أتباعه على حقول تتعرض ألفاظها للتغيير أو الامتداد السريع ، وتعكس تطوراً سياسياً واقتصادياً هاماً ، وأهم الحقول أو المجالات التي أقيمت الدراسة عليها بكثرة : ألفاظ القرابة، الألوان، النبات، الأمراض، الأدوية، الطبخ، الأوعية، ألفاظ الأصوات، ألفاظ الحركة، قطع الأثاث، الخواص الفكرية، الإديولوجيات، الجماليات، الأمثال، الدين، والإقطاع ومؤيدو البلاط، والخارجون عليه، والأساطير، والخرافات، والتجارة، والعداوة، والهجوم، والاستقرار، والإقامة، والحيوانات الأليفة، وصفات العمر، وأعضاء البدن...⁴.

1 - فردينان دي سوسير ، علم اللغة العام، ص: 134 .

2 - ينظر : أحمد عزوز ، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص: 42.

3 - ينظر : أحمد مختار عمر ، علم الدلالة، ص: 83 ، و ينظر : أحمد عزوز ، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص 42.

4 - أحمد مختار عمر ، علم الدلالة، ص: 82 / 83

ونظرا أن اللغة تمتلك صورة عن الوجود خاصة بها، وتتميز نظرة الناطقين بها إلى الحياة عن غيرهم، لاختلاف لغتهم عن اللغات الأخرى، ومجموع كلماتها يدلّ على الجنس، أو النوع، أو أصناف الموجودات المادية والمعنوية، والكلمة الواحدة في آية لغة تندرج تحتها مجموعة تطول أو تقصر من الألفاظ كالمكتب والكرسي والناقة والفرح والحزن، فكل لفظ من هذه الألفاظ يضمّ عدداً من الأفراد أو الأحداث جمعت تحت عنوان واحد، وكوّنت صنفاً واحداً، ولذلك كانت مفردات كلّ لغة من اللغات ضرباً من التصنيف للموجودات الذي يعدّ أساسياً في فهم العلاقة بينها، وهو إدراك لنظرية الحقول الدلالية.¹

وإن دراسة الحقول الدلالية تنتمي إلى العلاقات الرأسية الاستبدالية وأكثر الأمثلة شهرة ما أورده (تراير) فقد قارن حقل الناحية العقلية في ألمانيا في 1200 بالناحية العقلية في حوالي 1300 ، فقد قسم الفترة الأولى إلى : صفات التودد و الصفات غير الودودة ، وفي الفترة المتأخرة قسم الحقل إلى ثلاثة أقسام هي : عقيدة، معرفة، فن .²

ويطلق مصطلح المجال الدلالي على الحقل الدلالي عند بعض الدارسين، وهما وجهان لعملة واحدة، وكلمة كان الحديث في اللسانيات عن الحقل الدلالي فإنّ التفكير يتجه نحو (تراير) (TRIER) ودراسته.³ بهذا يكون (تراير) (TRIER) أول من ترك بصماته في دراسة الحقول الدلالية، ويعود إليه الفضل في تجميع الأفكار الخاصة بالحقول الدلالية، إذ أن كل مرجع أجنبي أو عربي اهتم بالدلالة والمعجمية إلا ويشير إليه، ويذكر مفاهيمه وتطبيقاته، وتأثيره في الباحثين الذين تناولوا بعده هذا المجال.

ويمكن تلخيص طريقة تحليله في الآتي:

إن مجموعة ألفاظ اللغة المعينة مبنية على مجموعة متسلسلة لمجموعة كلمات (أو حقول دلالية)، وكل منها يغطي مجالا محددًا لحقل المفاهيم (حقول التصورات)، كل حقل من هذه الحقول سواء أكان معجمياً أو تصورياً يتكون من وحدات متقاربة الدلالة، مثل تجاور حجرات الفسيفساء.⁴

¹ - ينظر : أحمد كروم ، مقال عن الحقول الدلالية، <http://zagui.arabblogs.com/archive/2011/1/1311185.html>

² - ينظر : صلاح الدين صالح حسنين ، الدلالة والنحو، ص:59.

³ - ينظر : أحمد كروم ، مقال عن الحقول الدلالية، <http://zagui.arabblogs.com/archive/2011/1/1311185.html>

⁴ - أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص: 47.

فتحديد المجالات الدلالية ، ثم بحث الكلمات في داخل كل مجال دلالي وفق معايير مناسبة لهذا المجال يعطينا مجموع السمات التي تميز كل كلمة دلالية عن الكلمات الأخرى في داخل المجموعة ، وبعد تحديد هذه المعايير وبحث المفردات على أساسها تتضح ملامح المجموعة وسمات كل منها . وهذا التحديد أساسي قبل تحرير المعجم ، فتحليل الدلالات في ضوء المجالات الدلالية عمل أساسي في العمل المعجمي.¹

ويرى (جيرو) أن مفردات الحقل الدلالي لا تكون دائما نسقا تشترك فيه الألفاظ لأنه بالإمكان أن تكون العلاقات غير منسجمة بين حقل من الحقول، كما يعرف (جورج مونان) (GEORGES MOUNIN) الحقل الدلالي بأنه: مجموعة الكلمات التي تترايط فيما بين جل كلماتها على أساس الاشتقاق، وإذا ما تم رصف الكلمات كما ترصف حجرات الفسيفساء المتفاوتة، فإنها تعطي حقلا من الدلالات محصورا ضمن حدود معينة، تنظمه التجربة الإنسانية إما بطريقة تقليدية وإما بطريقة علمية.²

¹ - ينظر: محمود فهمي حجازي ،مدخل إلى علم اللغة، ص: 176 - 177 .

² - أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، ص: 56-57

معجم الحقول الدلالية

قادت نظرية الحقول أو المجالات إلى التفكير في عمل معجم كامل يضم كافة الحقول الموجودة في اللغة، وتقدم فيه المفردات داخل كل حقل على أساس تقريبي تسلسلي. وتبذل الآن محاولات كثيرة لتصنيف معاجم اللغات ولهجات أوروبية متعددة، ولعل أشهر معجم أوروبي مبكر صنف على أساس الموضوعات أو المفاهيم هو: المعجم الذي قدمه (ROGET) لكلمات اللغة الإنجليزية وعباراتها، ثم وجدت أعمال مشابهة في الألمانية (1933) والإسبانية (1942)، وظهر معجم مختصر في فرنسا (1909) اعتمد بشكل واضح على النموذج الذي قدمه (ROGET).¹

وما يعيب هذا النوع من المعاجم المبكرة عدم ترتيب المادة المعجمية على أساس تسلسلي تدرجي.

ولعل أحدث معجم طبق نظرية الحقول هو ذلك المعجم الذي تم إخراجها الآن تحت عنوان: (GREEK NEW TESTAMENT)، وقد تم الانتهاء من تصنيف مجالات المعجم بعد الانتهاء من تحليل خمسة عشر ألف معنى مختلف لمفردات يبلغ عددها خمسة آلاف كلمة، وعلى الرغم من قصور المعجم من ناحية عدم شمول مفرداته، وبالتالي عدم شمول مجالها فإنه يقدم نموذجاً جيداً لمعاجم المجالات التي تقوم على التصنيف المنطقي والأساس التسلسلي.²

أسس المعجم المصنف:

يقوم عمل معجم مصنف للمفاهيم على أساس وضع قائمة بمفردات اللغة وتصنيف هذه المفردات بحسب المجالات أو المفاهيم التي تتناولها، والصعوبة في الوصول إلى قائمة المفردات، سواء بدأنا بها، ثم صنفناها إلى مفاهيم، أو بدأنا بتصوير المفاهيم داخل اللغة ثم قمنا بوضع قائمة بمفردات كل مفهوم أو مجال.

ولكن المشكلة التي تواجه واضعي هذه المعاجم تتمثل في ثلاثة أشياء هي: حصر الحقول أو المفاهيم الموجودة في اللغة وتصنيفها، التمييز بين الكلمات الأساسية والهامشية داخل الحقل، وتحديد العلاقات بين الكلمات داخل كل حقل، لقد أسهم اللغويون الأثروبولوجيون في تقدم نظرية الحقول عن طريق

¹ - ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 83 - 84 - 85

² - ينظر: المرجع نفسه، ص: 83 - 84 - 85

التصنيفات العامة التي قاموا بها في مجالات ثقافية متنوعة. كما أن منهم من قاموا بدراسات تركز على أساس الشخص أن يصنف الألفاظ داخل مجال ما، وذلك من أجل تحديد التفريعات في داخل التركيب المعجمي. وهذه التفريعات تكشف عن تصور المتكلم لكيفية تنظيم الأشياء الموجودة في العالم من حولنا.¹

ذهب أصحاب هذه النظرية أن هدف التحليل للحقول الدلالية وهو جمع كل الكلمات التي تخص حقلاً معيناً والكشف عن صلاحها الواحد منها بالآخر، وصلاحها بالمصطلح العام.²

كما أن هناك اتجاه شاسع الآن يدعي وجود أمر من المفاهيم العالمية المشتركة بين كل لغات البشر، ويزعم أن كل اللغات تتقاسم الأطر الأساسية للتصورات أو المفاهيم. و من الممكن القول أن هناك مجموعات من التصنيفات الدلالية العالمية مثل: حي وغير حي - حسي ومعنوي - بشري وغير بشري...

وأصحاب هذا الرأي يقولون: إن من الممكن تصنيف الموجودات نتيجة القيام بتجريدات لتلك الأشياء الموجودة في العالم الحقيقي من حولنا. ويمكن القيام بهذا التصنيف على أساس من الوظيفة أو الحجم أو الشكل أو اللون، ولعل أشمل التصنيفات التي قدمت حتى الآن وأكثرها منطقية التصنيف الذي اقترحه معجم **GREEK NEW TESTAMENT**.³

والآن سيحاول البحث أن يقف عند معجم (فقه اللغة وسر العربية) لأبي منصور الثعالبي، لدراسة ما احتواه من حقول دلالية، وهل قام المؤلف بمراعاة تعريف الحقل الدلالي في معجمه؟
ف: (الثعالبي) من أبرز اللغويين العرب الذين حاولوا تصنيف كلمات اللغة العربية على وفق حقول دلالية محددة، فقد جعل معجمه وفقاً على إيراد حقول دلالية خاصة بالحيوانات والنباتات والشجر، والأمكنة، والثياب، والأطعمة وغير ذلك كثير من أسماء الموجودات والصفات والأشياء والأحداث).⁴

¹ - ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 85 إلى 87

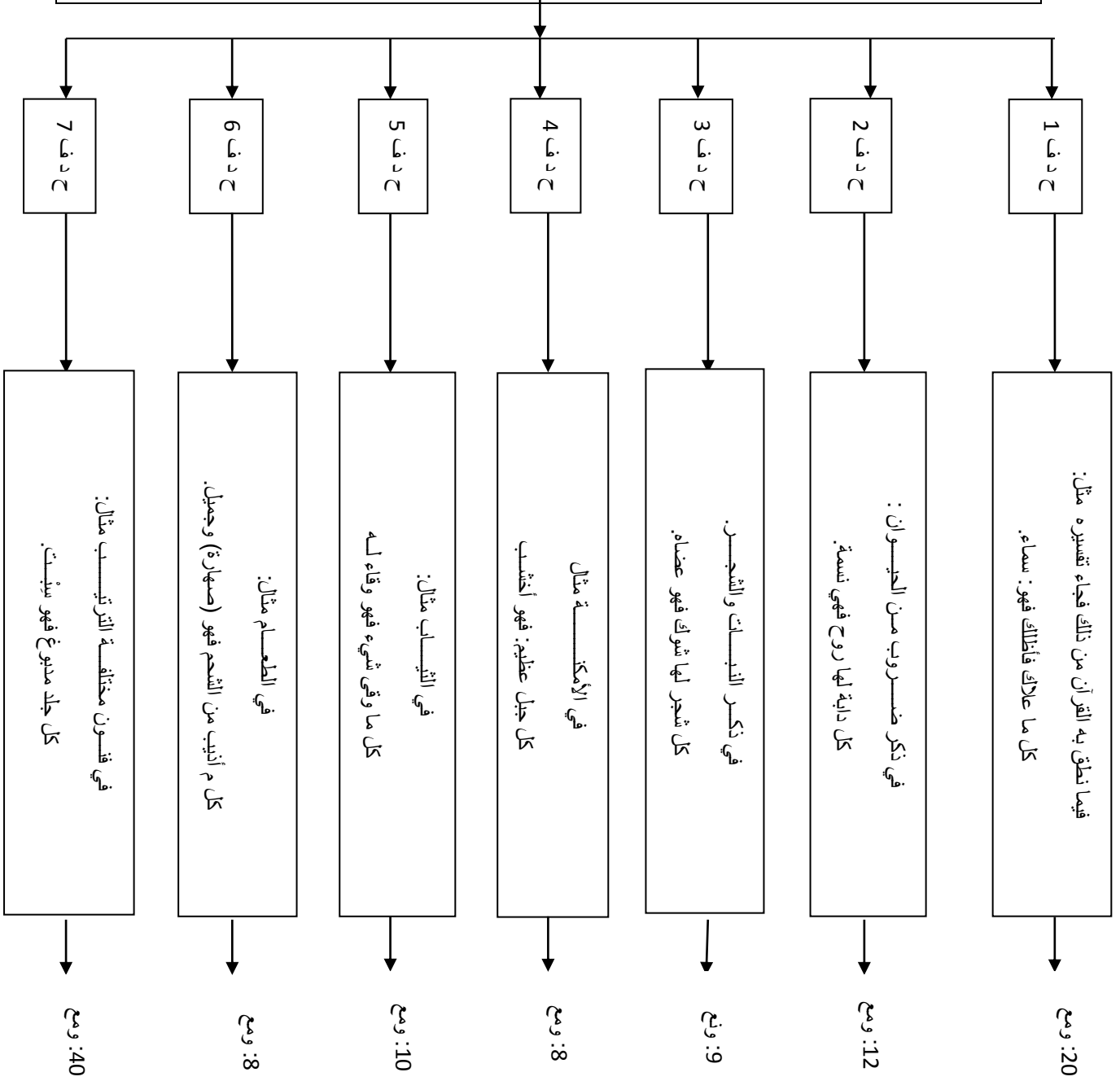
² - زين كامل الخوسكي، لسانيات من اللسانيات، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص: 116

³ - ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 85 إلى 87

⁴ - هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي، ص: 567.

ولقد راعى (الشعالبي) أثناء تصنيفه لمعجمه مفهوم الحقل الدلالي فيكون بعمله هذا سابق للغويين الغربيين، إذ نجده يرتب معجمه في ثلاثين بابا، هي بمثابة حقول دلالية عامة تندرج تحتها حقول دلالية فرعية، تحتوي على وحدات معجمية ترتبط دلالتها، وتوضع تحت لفظ عام يجمعها.

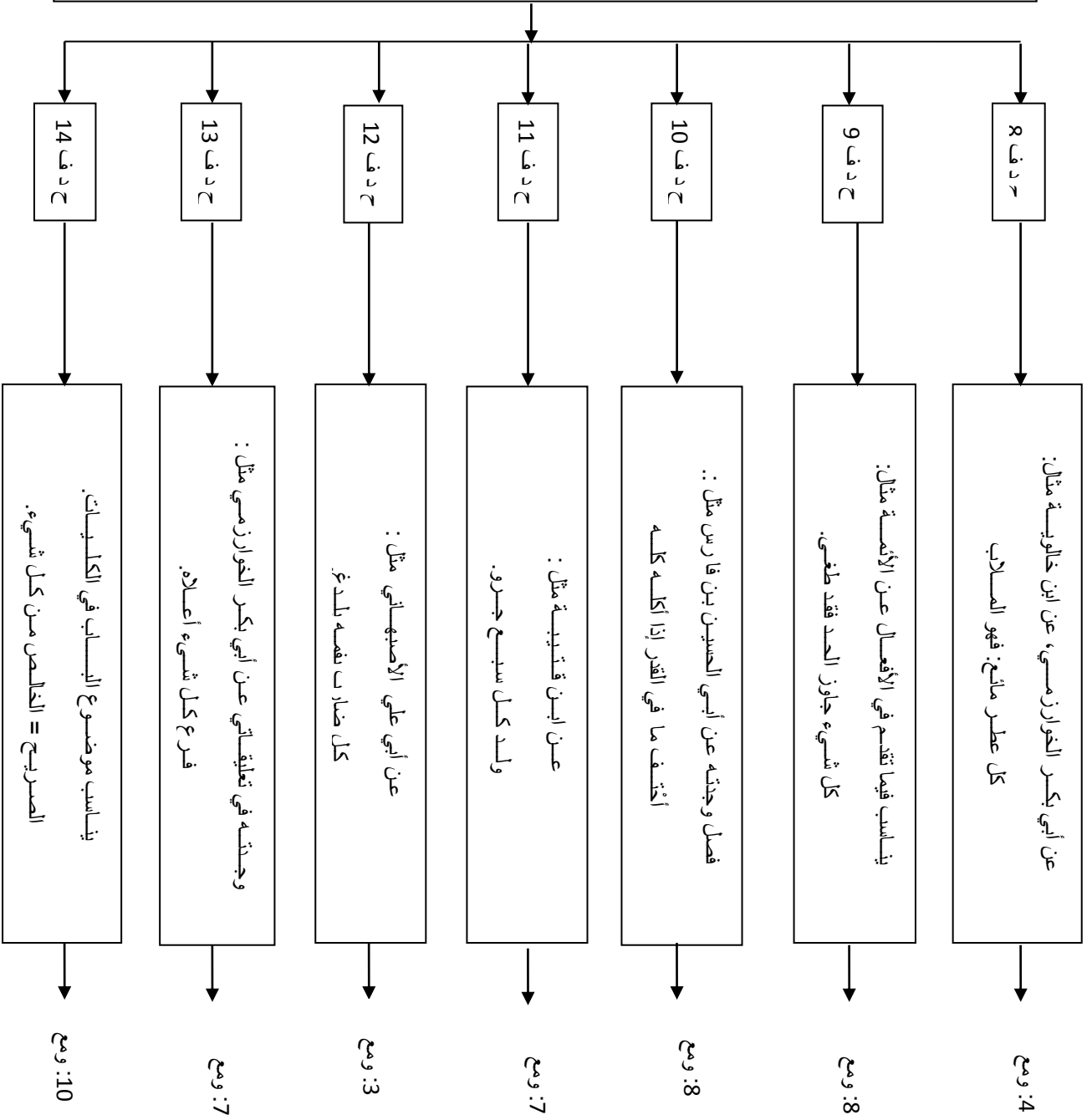
الحقل الدلالي العام الأول: في الكليات¹



¹ - الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 36 و 44.

² - ح د ف : حقل دلالي فرعي ، و مع : وحدة معجمية.

الحقل الدلالي العام الأول : في الكليات



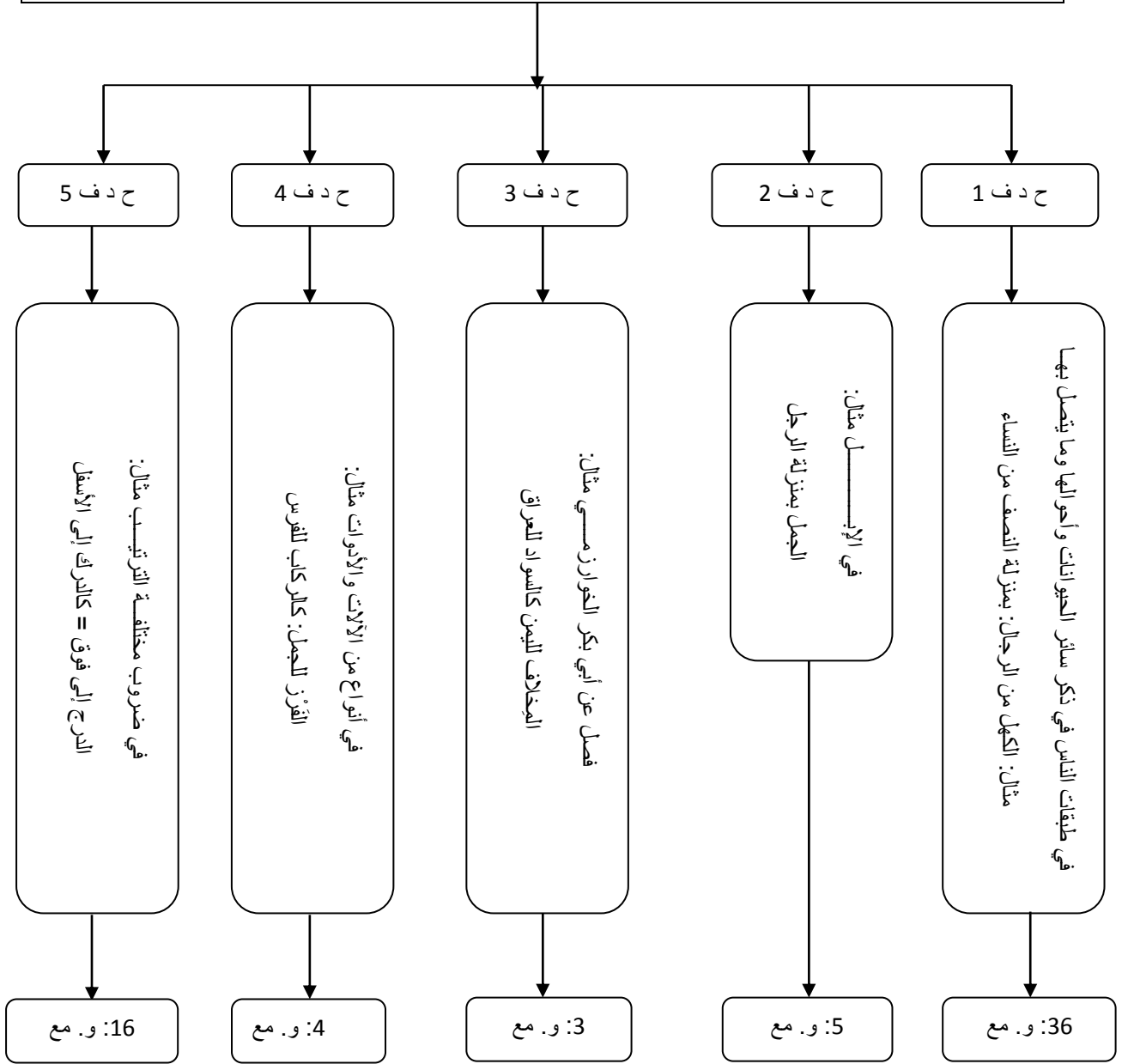
فاللفظ العام الذي يجمع هذه الوحدات المعجمية هو لفظة "كل" ولقد وزعه على 152 وحدة

معجمية للدلالة على الكل من الأشياء، هي على التوالي:

[سماء/ صعيد/ موبق/ كعبة/ صرح/ دابة/ غيب/ عورة/ عير/ ماعون/ سحت/ عرض/ فاحشة/
تَهْلِكَة / حَصَبُ / قارعة / شجر / اللين / حديقة / جارحُ / نَسَمَة / عقيلة / نُخَة / طرُوقَة / أوزاع /
أعناق / سَبَعُ / بُعَاثُ / رِهَامُ / حَمَامُ / حَنَشُ / قَصَبُ / عِضَاهُ / سَرَحُ / فَاغِيَة / عَقَّارُ / أحرار/
عِذِي / خَمْرُ / عَمَارُ / عَرِصَة / أَحْشَبُ / حِصْنُ / جُحْرُ / خَرَقُ / وادُ / فُسْطَاطُ / مَوْطِنُ / سَحْلُ /
حرير / شِعَارُ / رِيْطَة / مَبْدَلَة / مِعْوَزُ / جُوْنةُ / صُوَانُ / وِقَاءُ / حَمُ / صُهَارَة / جَمِيلُ / إهْلَة / وَصَمُ /
لَعُوقُ / سَفُوفُ / نَكْبَاءُ / نَسِيمُ / قَصَبُ / لَوْحُ / سَبْتُ / اسْكَافُ / قَيْنُ / نَجْدُ / مَرْتُ / حَنُوقُ /
سِدَادُ / غِرَة / غِيَابَة / قَرَحُ / رَائِعُ / طَرْفَة / حَلِي / خَفُ / عِلَاقَة / نَاجُودُ / سَمَاعُ / غَرْدُ / مُعَرِدُ /
عُوقُ / بَخَّارُ / فَاخِشُ / نَوْعُ / تَاجِرُ / مَوَاتُ / رَطَانَة / لُجْمَة / الزُّورُ / الزُّونُ / رَكِيكُ / نَفِيْسُ /
عَوْرَاءُ / سَوْءَاءُ / الْفَلِيزَا / إِطَارُ / نَارُ / حَرَقُ / حَزْ / لَدْنُ / وَثِيرُ / الْمَلَّابُ / الْكِبَاءُ / الْأَلَنْجُوجُ / طَعَى /
تَفْهَقُ / تَسَمَمَة / هَاجُ / اقْتَمُ / اشْتَفُ / امْتَكُ / نَهَكَ / احْتَفُ / سَمَدُ / نَزْفُ / سَحْفُ / جَرَوُ /
فَرخُ / طِفْلُ / نَتُوجُ / عَقُوقُ / يَمْذِي / تَقْذِي / يَلْسَعُ / يَلْدَغُ / يَنْهَشُ / غِرَة / كَبْدُ / غَرْبُ / فَرْعُ /
سَنْخُ / جَذْرُ / تَبَاشِيرُ نَقَايَة / الْجَمُ / الْعَلْقُ / الصَّرِيحُ / الرَّحْبُ / الذَّرْبُ / الْمُطَهْمُ / الصَّدْعُ / الطَّلَا /
الزَّرْيَابُ / الْعَلَنْدِي¹

¹ - النعالي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 36 إلى 44.

الحقل الدلالي العام الثاني: في التزليل والتمثيل¹



نجد (الثعالبي) في هذا الحقل الدلالي العام الثاني: في " التزليل والتمثيل " يشرح الشيء بالتمثيل للشيء الذي يشبهه في غيره، وقد اختار لهذا الحقل الدلالي العام لفظتين عاميتين تجمعانه هما: " التزليل " و " التمثيل " وشرح في هذا الحقل: 64 وحدة معجمية، وهي على التوالي:

¹ - الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 45 إلى 49

[الأسياط / أرداف / الأفيال / المراهق / الكاعب / الكهل / القارح / الطرف / البذخ / الشادن
العجير / ربوض / خلف / البرائن / الكرش / المهر / الجحش / الحافر / المنسم / السنبك / الخنان /
اللغام / المخاط / النثير / اللقوح / الودج / خلاء / نفوق / الزهقة / العدة / الحاقن / الحصر /
أهمج / الصيق / الناتح / صبارة / البكر / القلوص / الجمل / الناقة / البعير / المخلاف / المربد /
الإردب / الغرز / العرصة / سنف / المشرط / الرؤبة / الدسم / العقاقير / البذر / اللفح / الدرج /
الهالة / الغلت / البشم / الوهن / حلا / الضعف / البصيرة / الوغورة / العمى / البيدر]¹

¹ - النعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 45 الى 49

الحقل الدلالي العام الثالث: في الأشياء التي تختلف أسماءها وأوصافها باختلاف

أحوالها¹

ح. د. ف. 1.

فيما روى منها عن الأئمة وعن أبي عبيدة مثل:
لا يقال كأس، إلا إذا كان عليه شراب، وإلا فهي زجاجة.

20: و. مع

ح. د. ف. 2.

في احتذاء سائر الأئمة تمثيل أبي عبيدة من هذا الفن
مثل: ولا يقال عيون إلا إذا كان مصبوغا، وإلا فهو صوف.

37: و. مع

ح. د. ف. 3.

فيما يقاربه ويتناسبه مثال:
لا يقال للشمس الغزاة، إلا عند ارتفاع النهار

28: و. مع

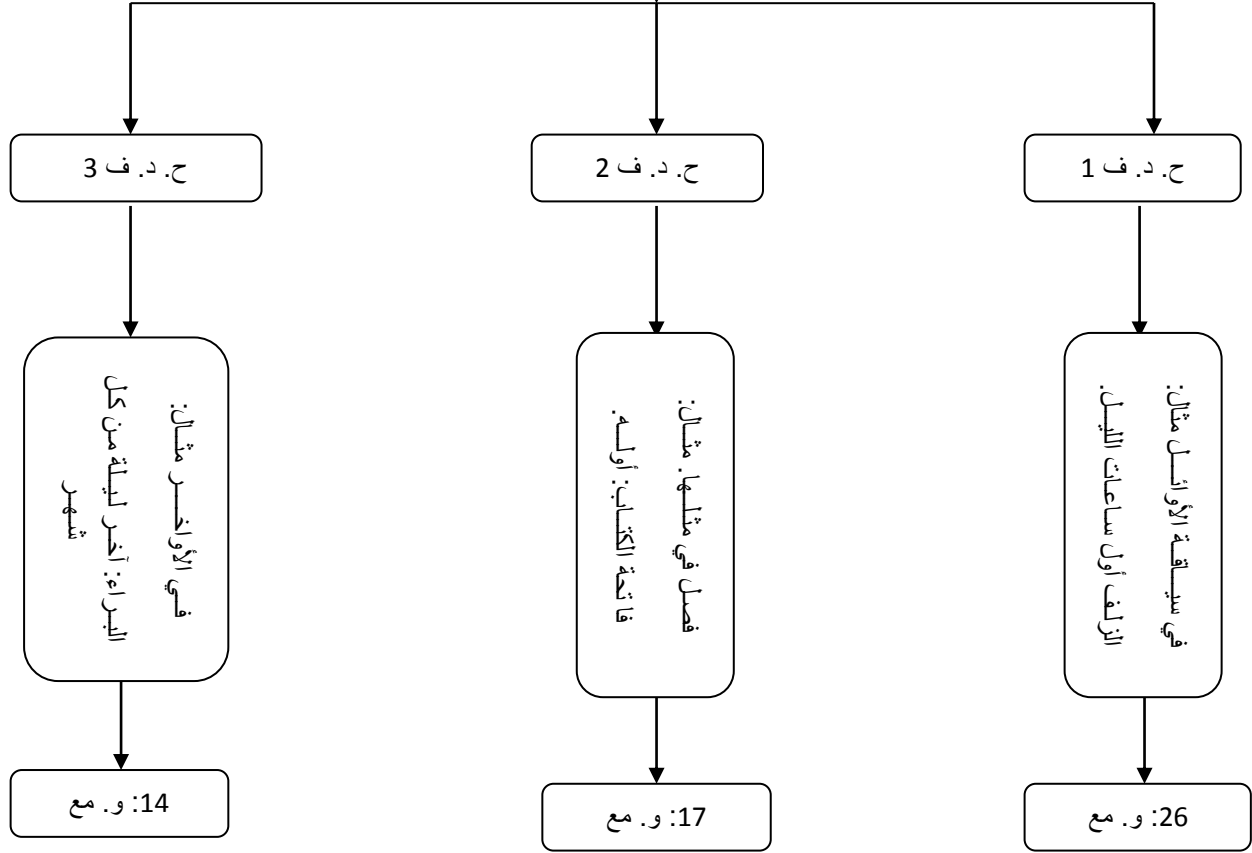
¹ - الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: من 50 إلى 53

(فالثعالي) في هذا الحقل الدلالي العام الثالث والمعنون: " الأشياء التي تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها". يميز بين الوجدتين المعجميتين المتقاربتين دلاليا فيفرق بينهما وذلك باختلاف أسمائها وأوصافها باختلاف أحوالها، ونستطيع أن نقول إن اللفظ العام لهذا الحقل هو لفظ " الأشياء" الذي اندرج تحته: 85 وحدة معجمية وهي كالآتي:

[كأس / زجاجة / مائدة / خُوَان / كوب / كوز / قلم / أنبوب / خاتم / فَتْحَةٌ / فَرُوٌّ / جِلْدُ / رَيْطَةٌ / مَلَاءَةٌ / أريكة / سرير / لطيمة / عير / رُمْحُ / فِنَاءَةٌ / نفق / سرب / عهن / صوف / قديد / طبيخ / خِدرٌ / سِتْرٌ / مِعْوَلٌ / مِشْمَلٌ / رَكِيَةٌ / بئر / مِحْجَنٌ / عَصَا / وَقُودٌ / حَطْبٌ / سِيَّاعٌ / طين / عويل / بُكاء / مَوْرٌ / رَهْجٌ / ثرى / تراب / مَأْزِقٌ / مَأْقَطٌ / مضيق / مُعْلَغَلَةٌ / رسالة / قَرَّاح / بَرَّاح / آبق / هارب / رُضَابٌ / بُزَّاقٌ / كَمِي / بطل / مِهْدِي / راوية / ظغينة / فَرْتُ / سَجَلٌ / ذُنُوبٌ / نَعْشٌ / عَرَقٌ / سِمْطٌ / جُلَّةٌ / قَرَنٌ / رُقْقَةٌ / حَدَجٌ / تَبْرٌ / رَضْفٌ / الْغَزَالَةُ / مُطْرَفٌ / النادي / بليل / عَاتِقٌ / شَجِيحٌ / خِرْصٌ / أَجَاجٌ / إهْطَاعٌ / إهْرَاعٌ / كَعٌ / مُتَلَوِّمٌ / مُحَجَلٌ].¹

¹ - الثعالي، فقه اللغة وسر العربية، ص: من 50 الى 53

الحقل الدلالي الرابع: في أوائل الأشياء وأواخرها¹



يبين (النعالي) في هذا الحقل الدلالي العام "في أوائل الأشياء وأواخرها" الوحدات المعجمية التي تدل على الأوائل والأواخر، فاللفظ العام الذي اختاره هو: "أوائل"، "أواخر"، ولقد جمع: 57 وحدة معجمية للدلالة على هذا الحقل العام، وهي على التوالي:

[الصبح / العسق / الوسمي / البارض / اللعاع / اللبأء / السلاف / الباكورة / البكر / الطليعة / النهل / النشوة / الوخط / النعاس / الحافرة / الفرط / الزلف / الزفير / النقبة / العلقة / الاستهلال / العقي / النبط / الرس / الرسيس / الفرغ / صدر / غرة / فاتحة / شرح / ريعان / عنفوان / مبة / غلواء / ربق (مكرر) / حدثان / قرن / عثون / غزلة / عروك / سرعان / تابشير / الأهرغ /

¹ - النعالي، فقه اللغة وسر العربية، ص: من 54 الى 56

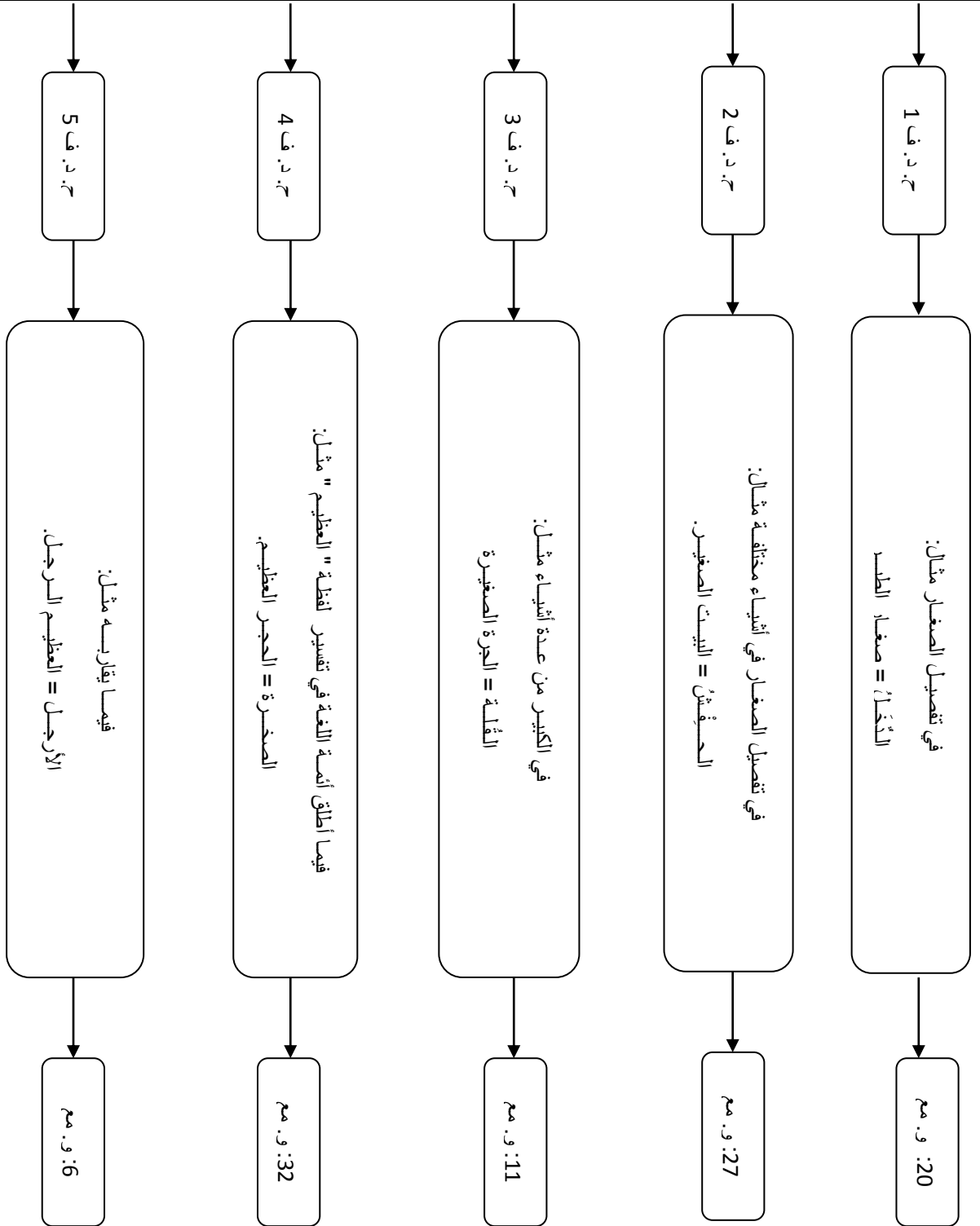
السُّكَيْتُ/ أَلْغَسُ/ أَلْعَبَشُ/ الزُّكْمَةُ/ العِجْزَةُ/ الكَيْوُلُ/ أَلْفَلْتَةُ/ البرَاءُ/ الغائِرةُ/ الفائِلةُ/ الحائِمةُ/ ساقِةُ/ عُجْمَةٌ¹.

و ما نلاحظه على (الثعالبي) من خلال هذا الحقل الدلالي أنه قام بذكر المعاني المختلفة التي تشترك فيها لفظة " أول " ولفظة " آخر " فكلا اللفظين يتغير معناها بتغيير سياقها، وأوردها في تعابير مختلفة؛ لذا نجد في الحقل الدلالي الأول يذكر لنا الألفاظ التي تدل على أواخر الأشياء، إلا أنه يذكر لفظة " الشهيق " بأنها آخر صوت الحمار، وكان عليه أن يذكرها في الحقل الدلالي الثالث ولكن مع هذا فهي تشكل تقابلا، مع الزفير وهو: أول صوت الحمار (شهيق ≠ زفير)، وفي هذا الفصل، يكتفي بذكر الوحدة المعجمية، ويورد بعدها شرحها. و العمل نفسه يقوم به في الحقل الدلالي الثالث، أما في الفصل الثاني، فيذكر الوحدة المعجمية في سياقها ثم يردفها بلفظة " أول " كشرح لها.

وما نلاحظه أيضا في الحقل الدلالي الفرعي الثالث أنه ذكر " الغائِرة " وشرحها بمرادفها " القائلة ".

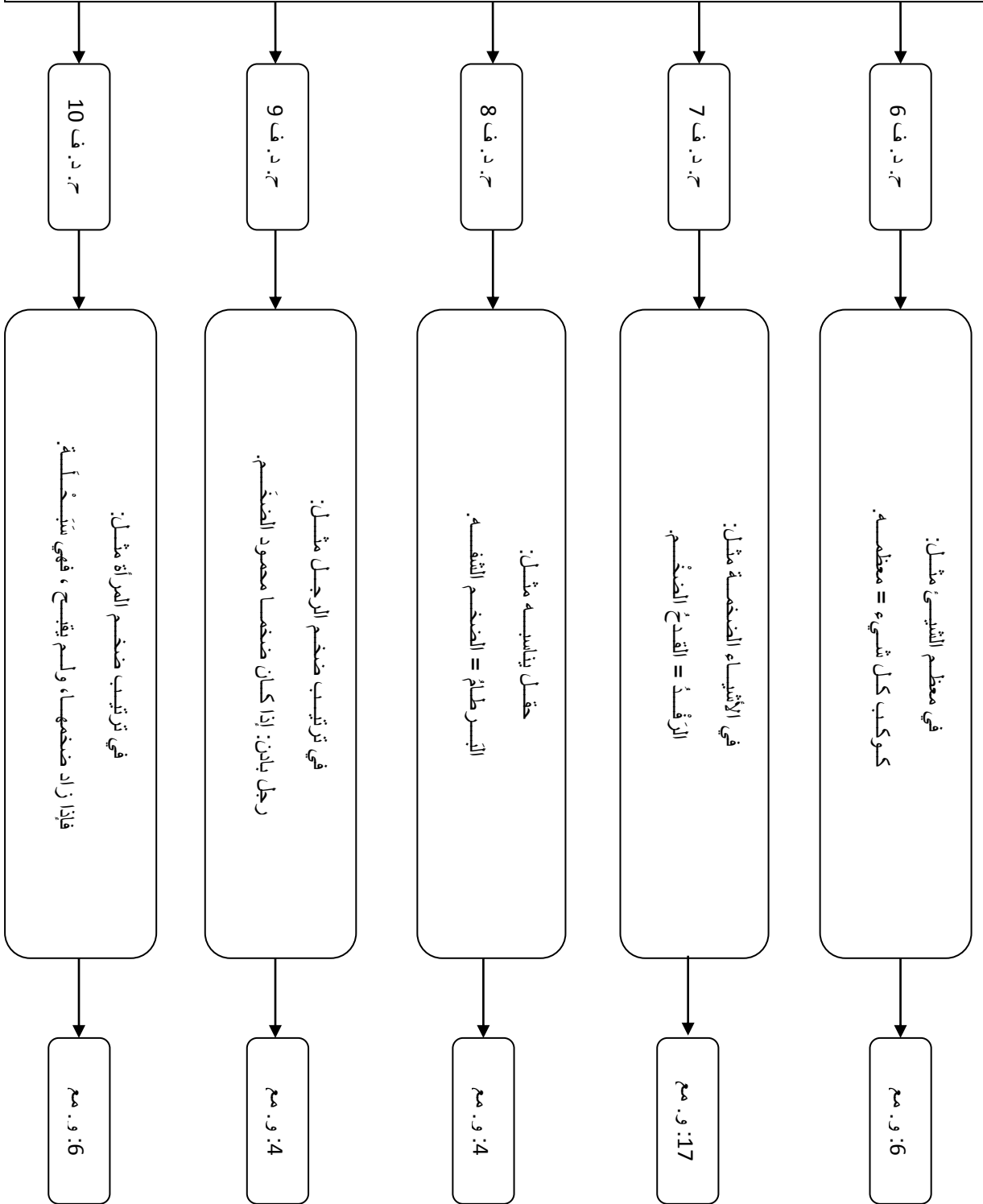
¹ - الثعالبي، ص: من 54 الى 56

الحقل الدلالي العام الخامس: في صغار الأشياء وكبارها وعظامها وضخامها¹



¹ - الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 57 إلى 64

الحقل الدلالي العام الخامس: في صغار الأشياء وكبارها وعظامها وضخامها



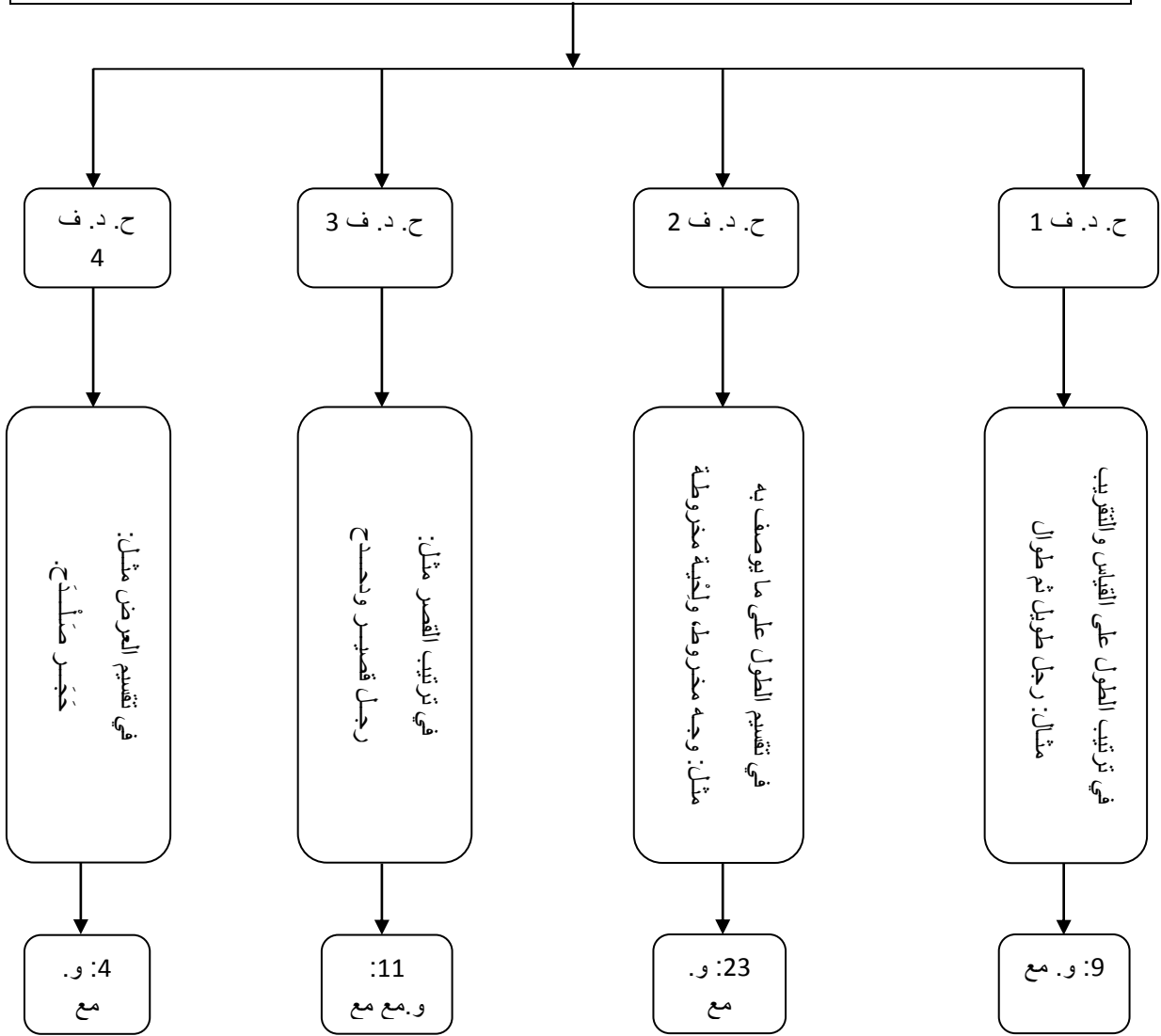
يجمع (الثعالبي) في هذا الحقل الدلالي العام الخامس " في صغار الأشياء وكبارها وعظامها وضخامها " الوحدات المعجمية الخاصة بهذا الحقل، فيضع تحتها ألفاظا عامة خاصة بها، هذه الألفاظ العامة هي مثلا: " صغار"، " الصغير"، "الكبير"، "العظيم"، " الضخم"، وما نلمحه من هذه الألفاظ العامة وجود علاقة تقابل بين "صغير" ≠ "كبير".

كما أن هاته الألفاظ العامة تشترك في معان مختلفة يحددها السياق هذا ما حاول " الثعالبي " توضيحه ولقد وفق في ذلك إلى حد كبير، و هذا الحقل الدلالي العام اندرجت تحته: " 133 " وحدة معجمية هي كالتالي:

[الخصى/الفسيل/الآشاء/الفرش/النقد/الحفان/الحبَلَقُ/البهْمُ/الدردق/الغوغاء/الذر/الزغب/
القطقط/الوقش/الوقص/اللمم/الضغابيس/القرن/العز/الحِفْشُ/الجدول/العُمَرُ/الكَرْزُ/الجُرْمُوزُ/الْقَلْهَزَمُ/
الهَبِيرَةُ/الشصرة/الحُشْيِشُ/الشرغ/الحُسبانة/البُخْنُقُ/الكِنانة/الشكوة/الكِفْتُ/الخصاص/الحَمِيْتُ/الثبلة/الو
صواص/القارب/السوملة/الشوايئة/التووط/الرُسلُ/اليفن/القلعم/القحز/الطبيعُ/الرس/القلة/الفرعة/التينُ/
الشَاهِينُ/الْحِنْجَرُ/حذرة/القَهْبُ/العاقِرُ/الشارعُ/السُورُ/الرتاجُ/الفَيْلَمُ/الصخرة/
المقري/المقراة/الفَيْلِقُ/العَبْهَرَةُ/الدَّوْحَةُ/الحَلِيَّةُ/السَبْحَلُ/العَرَبُ/الدجالة/النعبان/
الْقِرْمِيدُ/الفِطيسُ/المِعُولُ/الطِرْبَالُ/المَلْحَمَةُ/المَحَالَّةُ/الدُّبْلَةُ/الدُّبْنَةُ/الرقُ/الدُّدُلُ/
الْقَمْعُ/الْحَلْمَةُ/الفَادِرُ/البَقَّةُ/الوئبة/الخصى/الجِرْنَفَشُ/الأرأسُ/العَشَجَلُ/ثدياء/
الأرْكَبُ/الأرْجَلُ/المَحْجَةُ/الجادة/حَوْمَةُ/كوكبُ/جمَّةُ/القيروانُ/الوَهْمُ/العَلْكُومُ/
الحِجْنَابَةُ وهي "الرجل الضخم"/الجأبُ/الْقَلْسُ/الْحَذْرَنْقُ/المراوة/الهَيْكَلُ/السَجِيلَةُ/الرَّفْدُ/
الجُخْدُبُ/البَالَةُ/الوَلِيْجَةُ/الجَحَلُ/الكَوْشَلَةُ/الهلوفُ/الهَقْبُ/الجَهْضَمُ/الْبِرْطَامُ/الحَوْشَبُ/
/الْفَقَنْدَرُ/بَادُنُ/حَدْبُ/جنبجُ/جندحُ/ضخمةُ/رجلةُ/سَبْحَلَةُ/مُفَاصَّةُ/ضيناكُ/
عَفْضاجُ].¹

¹ - الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 57 إلى 64

الحقل الدلالي العام السادس: في الطول والقصر¹



نلاحظ من خلال هذا الحقل الدلالي العام السادس " في الطول والقصر" أن (النعالي) قسم كل باب ورتبه بطريقة خاصة. فاعتمد على علاقة دلالية هي: "التقابل"، تجمع اللفظين العامين وهما:

" الطول " ≠ " القصر" معتمدا على ترتيب وتقسيم كل منهما وأضاف في الحقل الدلالي الفرعي الرابع تقسيم " العرض " . تنضوي تحت هذا الحقل الدلالي العام: 47 وحدة معجمية وهي مرتبة كالآتي:

¹ - النعالي ، فقه اللغة وسر العربية ،ص: 63 - 64

[طويل / طوأل / شوذب / شوذب / عشنتط / عشنتق / شعلع / عنطنط / سقعطري / طويل /
شعموم / شطبة / عطبول / أشق / أمق / سرحوب / شيطم / شعشعان / جسرة / قيدود / باسقة /
سحوق / عيدانة / عميمة / شاهق / شامخ / باذخ / سامق / طرطب / مخروط / فينان / وارد /
قصير / دحاح / حنبل / حزبل / حزاب / كهمس / بحترا / حبترا / حنتار / حندل / حنزقرة /
عريض / فطاح / صلداح / مصفح].¹

وما نلاحظه هو وجود بعض الألفاظ يبدل فيها الحرف الأخير، فتكون مرادفة للفظة الأخرى، وهذا مثل: (عشنتط، عشنتق)، أبدل حرف (الطاء)،(قاف)، فبقيت تدل على نفس المعنى ألا وهو إذ أدخل الرجل في حد ما يذم من الطول.⁽²⁾

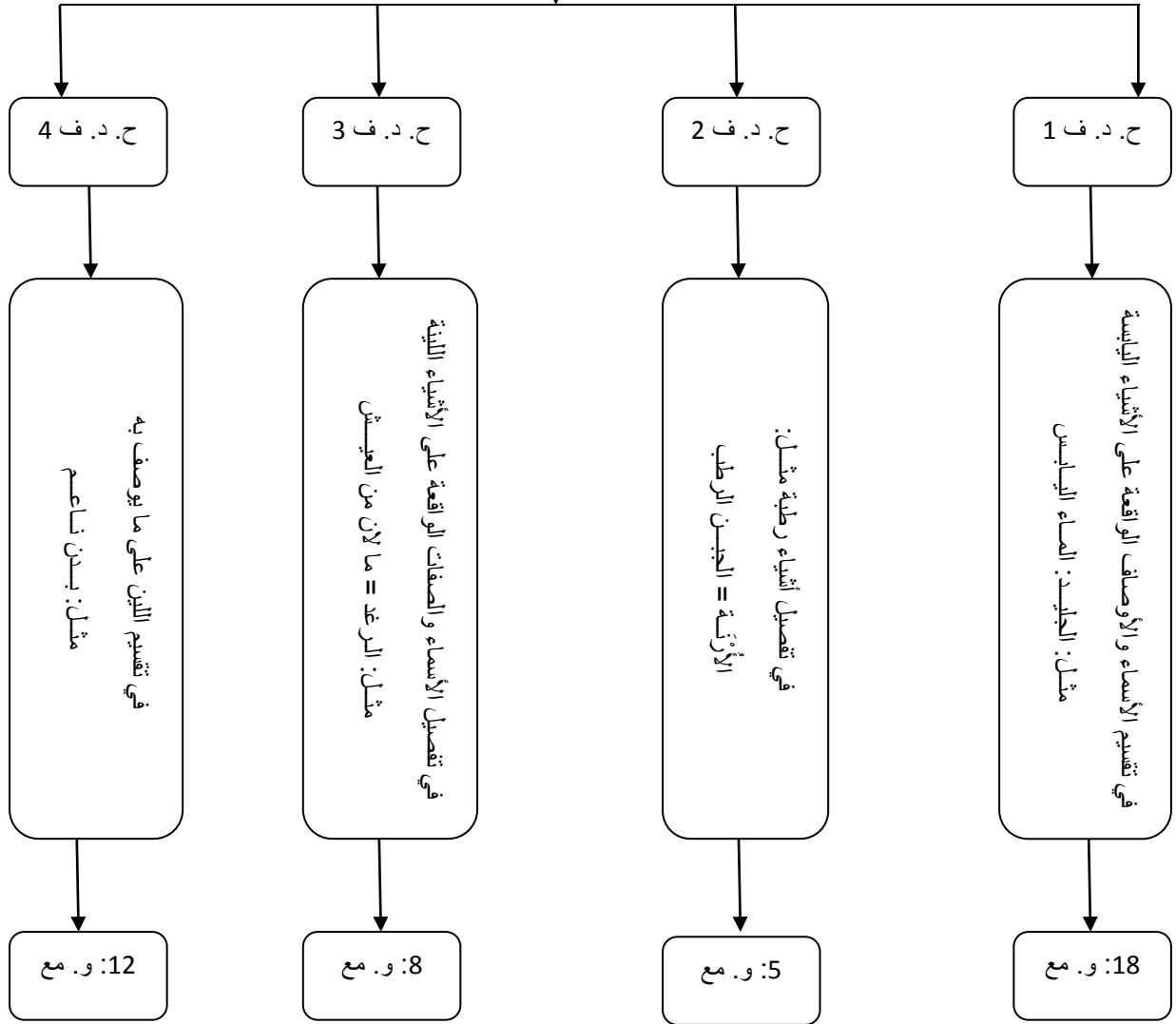
وإما يختلف فيها ترتيب الحروف فتبقى تدل على نفس المعنى ، مثل (بحدن)، (حبتن)، اللتان تدلان على: مرتبة من مراتب قصر الرجل⁽³⁾ وهذا ما يعرف في اللغة العربية بالجناس.

¹ - الثعالبي ، فقه اللغة وسر العربية ، ص: 63 - 64

² - المرجع نفسه، ص: 63

³ - المرجع نفسه، ص: 64

الحقل الدلالي العام السابع: في اليبس والليس¹



¹ - النعالي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 65 - 65

عنون (الثعالبي) هذا الحقل الدلالي العام السابع بشائية "تقابل" هي (البيس ≠ اللين) هاتين الوحدتين المعجميتين بمثابة لفظتين عامتين، حاول " الثعالبي" أن يجمع الوحدات المعجمية الواردة في اللغة العربية المتعلقة بهذا الحقل ولقد وزعها على أربعة حقول دلالية فرعية، احتوت 43 وحدة معجمية وزعها كآلاتي :

[الحَبِيزُ/ الجَلِيدُ/ الحُبْنُ/ القَدِيدُ/ الوَشِيقُ/ القَسْبُ/ القَشْعُ/ القَفَّةُ/ الحَشِيشُ/ القَتُّ/
 البَعْرُ/ أَلْحَشْتُلُ/ الجَزَلُ/ الضَّرِيعُ/ الصَّلْدُ/ العَصِيمُ/ الجَسْدُ/ الصلصالُ/ الرُّطْبُ/ العُشْبُ/
 الفِصْفِصَةُ/ الثُرْمُطَةُ/ الأُرْتَةُ/ السَّهْلُ/ الرِّغَامُ/ الزَّغْفَةُ/ الأَلُوْقَةُ/ الرِّغْدُ/ الحَوَقْلَةُ/ الثَعْدُ/ الحَرَعْبَةُ
 / لِينُ/ رُخَاءُ/ لَدْنُ/ رَخْصُ/ طَفْلُ/ سَخَامُ/ أَمْلَوْدُ/ وَثِيرُ/ دَمِثَّةُ/ نَاعِمُ/ لَمِيسُ/ خَوَارُ].¹

فعدد الوحدات المعجمية الواردة في هذا الحقل الدلالي العام السابع هي: 43 وحدة معجمية.

وما نلاحظه ورود بعض الوحدات على وزن "فعليل" مثل: (الحَبِيزُ، الجَلِيدُ، القَدِيدُ، الوَشِيقُ، الحَشِيشُ، الضَّرِيعُ، العَصِيمُ، وَثِيرُ، لَمِيسُ).

¹ - الثعالبي، ص: 65، 65

الحقل الدلالي العام الثامن: في الشدة والشديد من الأشياء¹

ح. د. ف 1 ح. د. ف 2 ح. د. ف 3 ح. د. ف 4

في التقديم
مثل: يوم صبيب

13: و. مع

في تفصيل ما يوصف بالثبته
مثل: ماء زُعسق = شديد الملوحة

15: و. مع

فيما يحتاج عليه منها في القرآن
مثل: النصب = شدة النصب

6: و. مع

في تفصيل الشدة من الأثباء وأفعال مختلفة
مثل: الهُء = شدة الهُء

19: و. مع

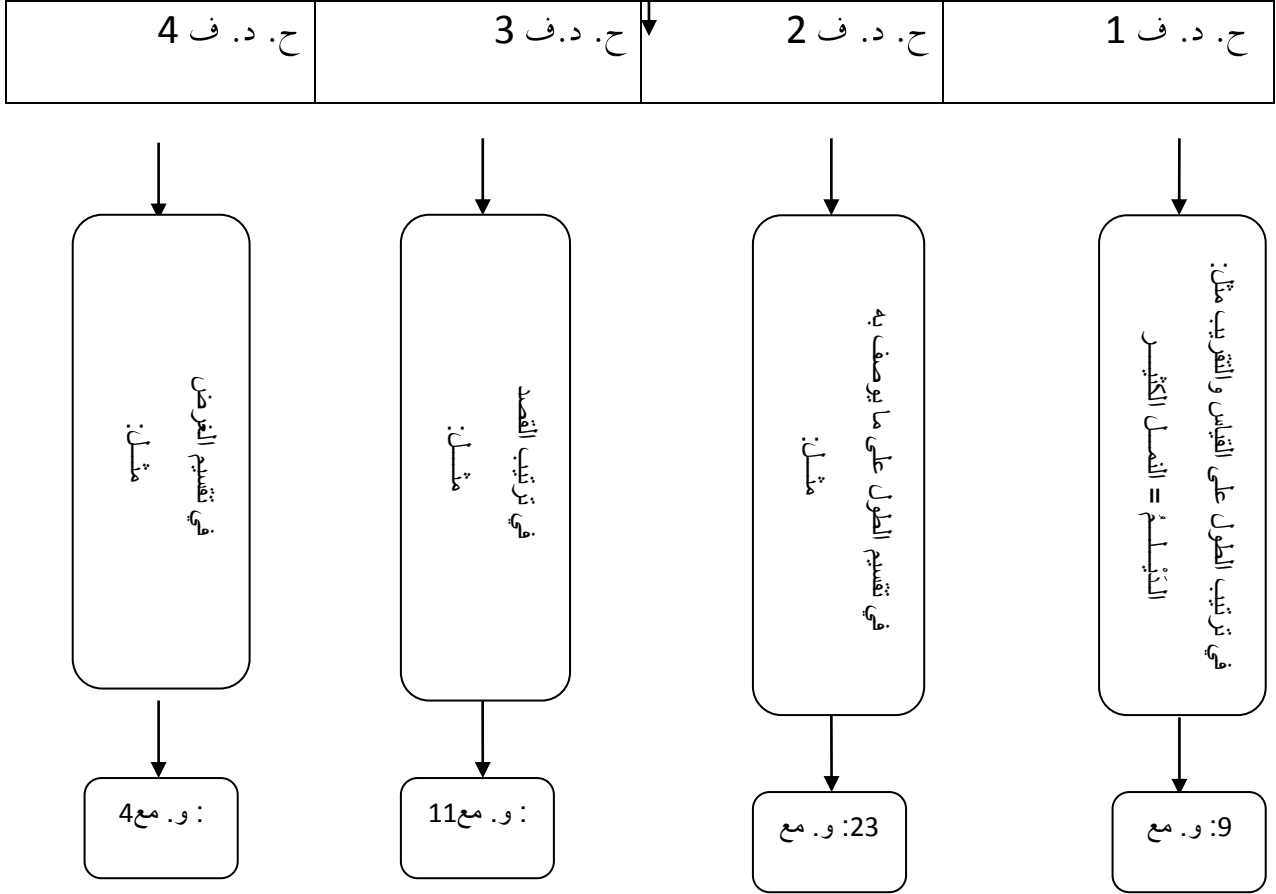
¹ - النعالي، فقه اللغة وسر العربية، ص: من 67 الى 69

لقد جمع صاحب المعجم الوحدات الدالة على " الشدة " و " الشديد " من الأشياء في حقل دلالي عام، تفرع إلى أربعة حقول دلالية صغرى، تحتوي: 73 وحدة معجمية وهي الآتي:

[الأوار / الوديقة / الصر / الأهلل / الغيّهب / القشم / التحف / الشبق / اللحم / التسيخ / الجشع / الحفر / السعار / الصدى / اللخف / المحك / الهد / القحل / الماق / الرزاح / الصلق / الشنف / الشدا / الضرزمة / القرصبة / الححققة / الوصب / الخبز / الزقع / الهلع / المدد / الحس / البث / النصب / الحسرة / عكامس / صمحمح / ضبارم / عصلي / صمغري / صهصلق / أقشر / خصم / ققط / طحف / زعاق / شقد / ضليع / مغمعاني / دعر / عصيد / أرونان / أروناني / حراق / حسوس / ديقوق / يرقوع / عضال / عقام / عتقير / درديس / زعزاع / ححقاق / عاصف / وابل / زاغب / فارس / لافح / كلب / طلخيف / صيخود / صماء / صهائي].¹

¹ - الثعالبي، ص: من 67 إلى 69

الحقل الدلالي التاسع: في القلة والكثرة¹



¹ -الثعالي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 70 إلى 72

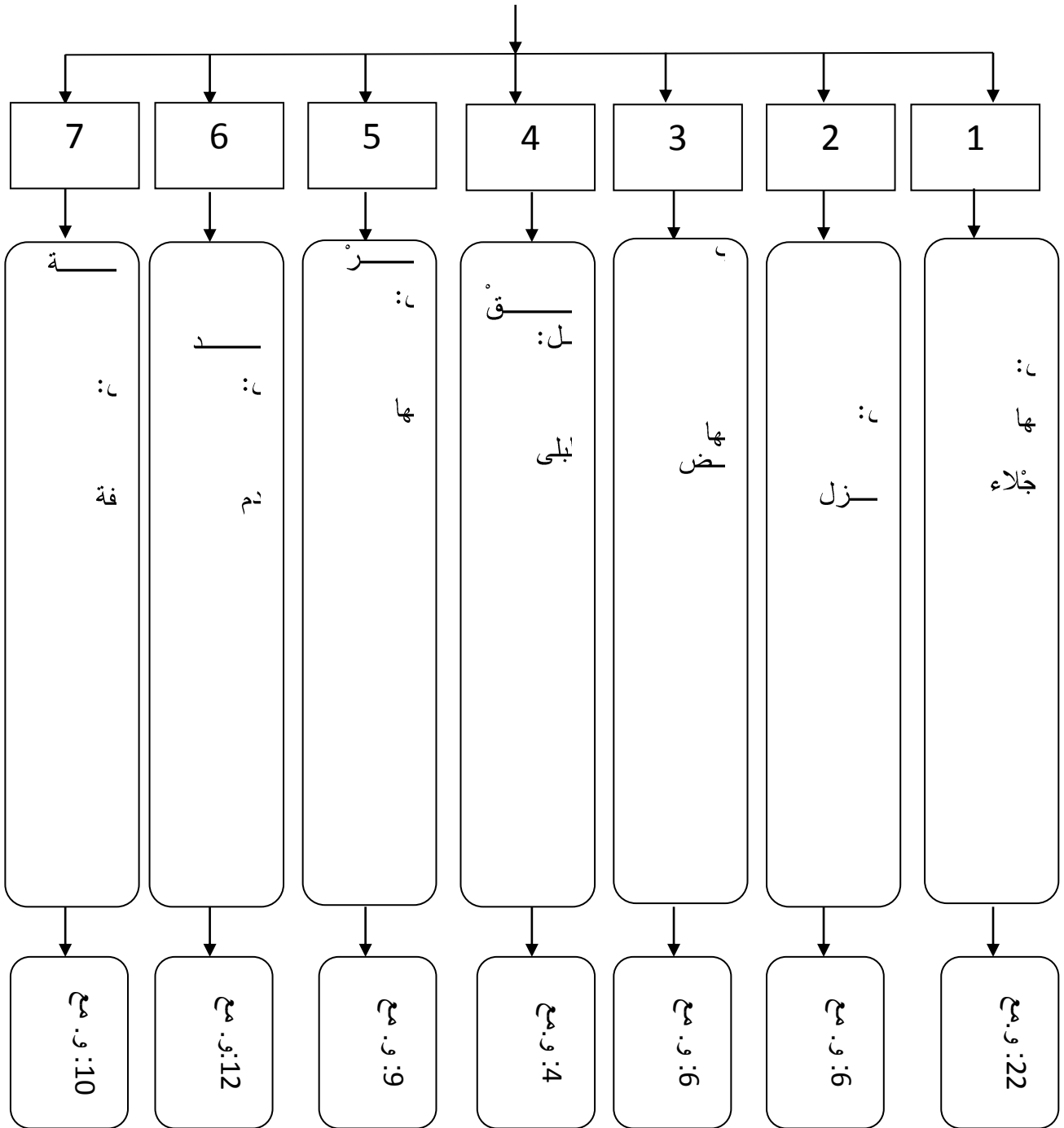
ما نلاحظه على هذا الحقل الدلالي العام التاسع: في " القلة والكثرة" أن " الثعالي" اختار ثنائية متضادة هي: (القلة ≠ الكثرة)، طرفيها بمثابة لفظين عامين، وما نلاحظه أيضا أنه لم يراع ترتيب الثنائية، فبدأ " بالكثرة" بدل " القلة"، ولهذا وزع مفردات الحقل الخاص بـ: " الكثرة" على أربعة حقول دلالية فرعية، وكذلك فعل التقسيم نفسه مع الحقل الدال على بالقلة.

و يحتوي هذا الحقل على 72 وحدة معجمية هي كالآتي:

[الدتْر / العَمْرُ / المَجْرُ / العَرَجُ / الكَلْعَة / الخَشْرَم / الدَيْلَمُ / الحِفَالُ / العَيْطَلُ / الكَيْسُومُ / الحَشْبَلَة / الحَيْرُ / الكَوْنَرُ / الحِجْلُ / القَبْضُ / لُبْدُ / غَدَقُ / لَجْبُ / عُبَابُ / كَثِيرَةٌ / أَوْقَرَتْ / أَوْسَقَتْ / أثْرَى / أَيْبَسَتْ / أَعْشَبَتْ / أَرَاعَتْ / ثَرثارُ / مِثْرُ / جِرَاضِمُ / خِضْرَمُ / عَمْرُ / جَمُومُ / نُثُورُ / مَهْزَاقُ / ثَرَّةُ / هَمُومُ / جَبِيرُ / دَرُورُ / لَجُوجُ / مَنُونَةٌ / أَشْعَرُ / أَصُوفُ / أَوْبَرُ / الشَّدُ / الوَشْلُ / العَبِيَّةُ / البَعْشَةُ / الضَّهْلُ / الحَتْرُ / الجُهْدُ / اللَّمْظَةُ / العُلْقَةُ / العُقَّةُ / المُسَكَّةُ / الصُّوَارُ / الخَفْفُ / الضَفْفُ / (مكررة) / غَرُوزُ / جَدُودُ / نُزُورُ / قَتِينُ / يَكِيئَةُ / زَمْرَةٌ / زَمْرُ / جَحْدُ / أَزْعَرُ / وَشَلُ / وَيْحُ / زَهِيدُ / غَشَاشُ / غَرار].¹

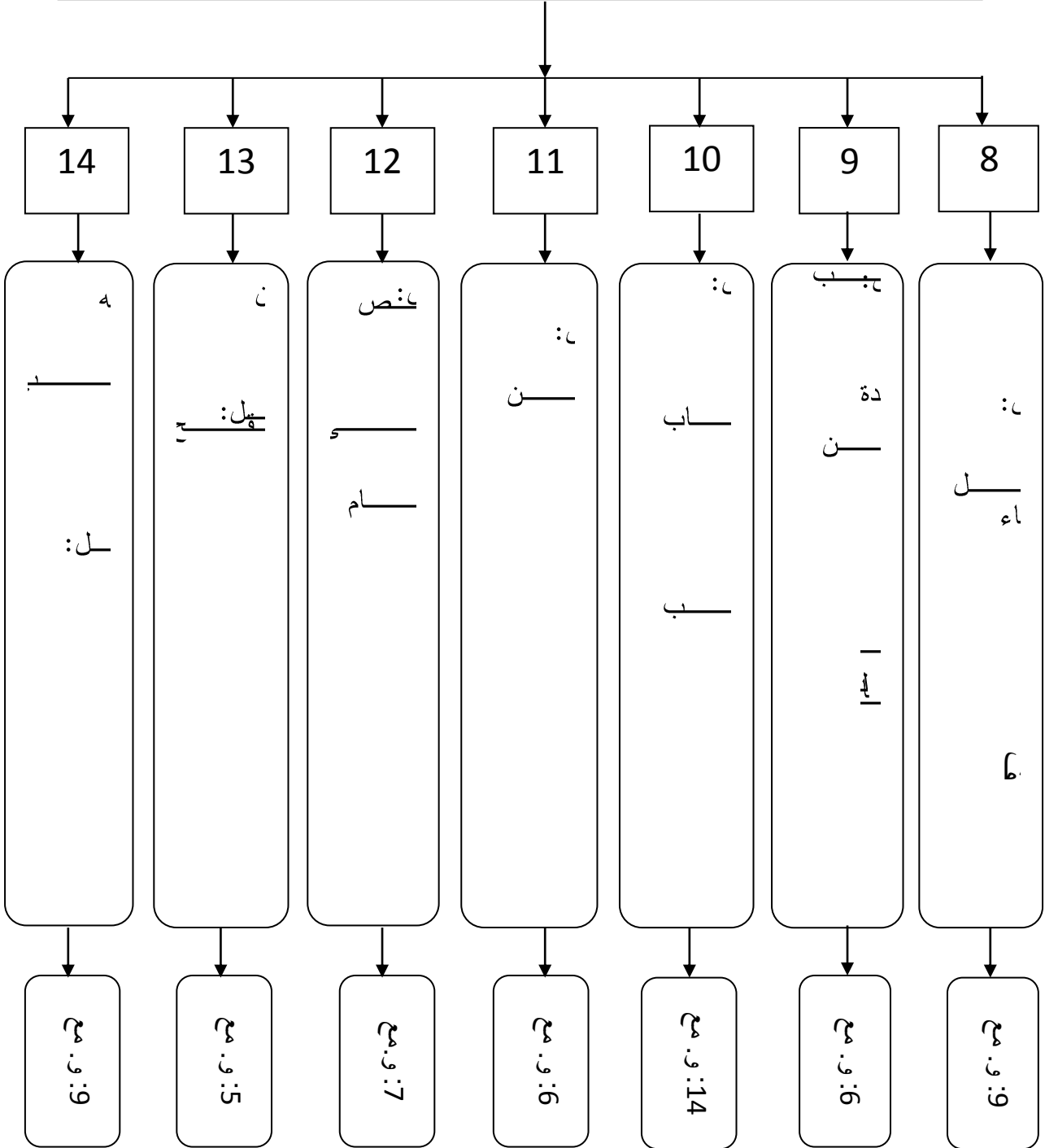
¹ - الثعالي، فقه اللغة وسر العربية، ص: من 67 الى 69

الحقل الدلالي العام العاشر: في سائر الأحوال
والأوصاف المتضادة¹



¹ -التعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 73 إلى 77

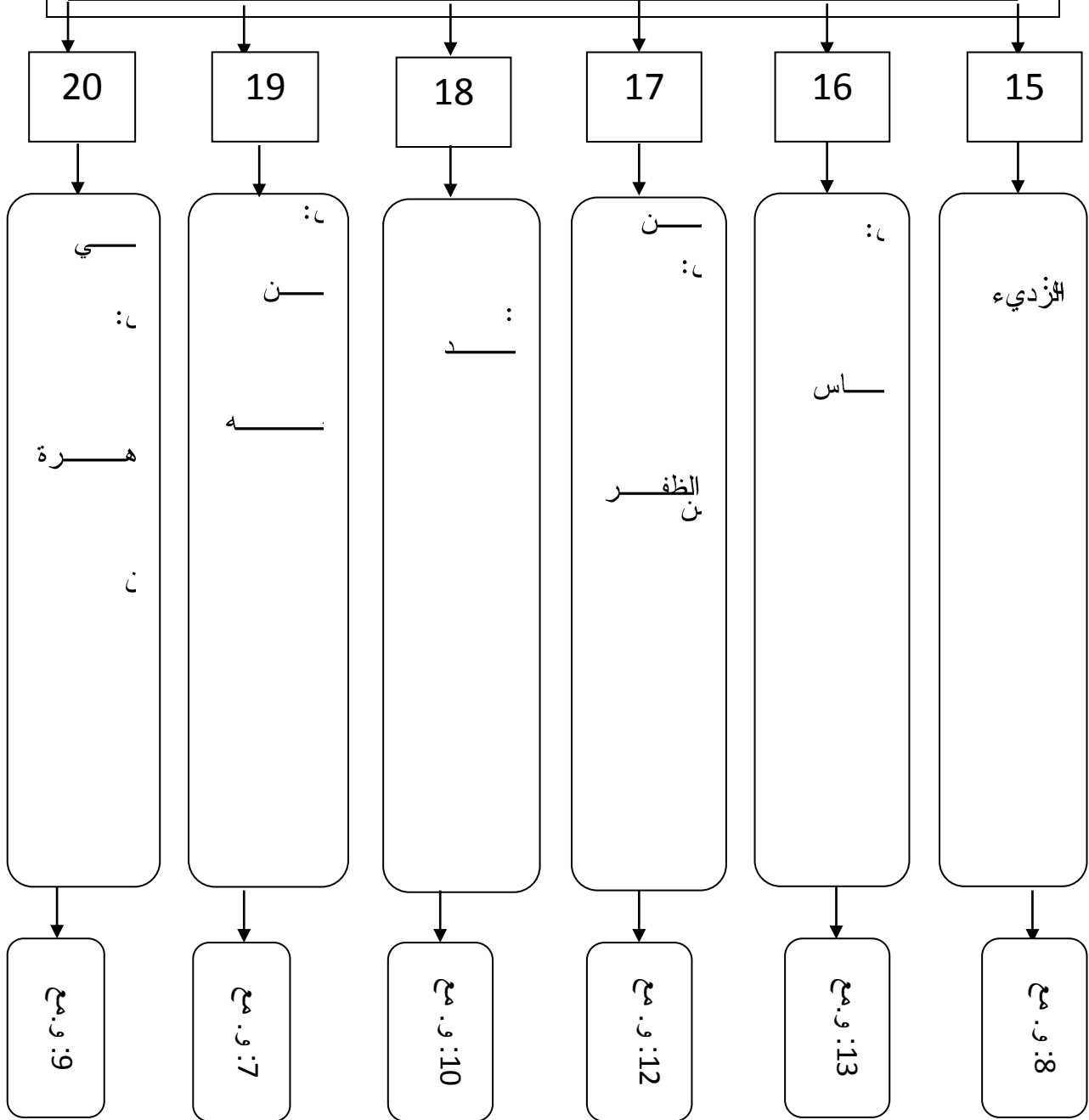
الحقل اللغوي العام العاشر: في سائر الأحوال



¹ -التعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 77 إلى 80

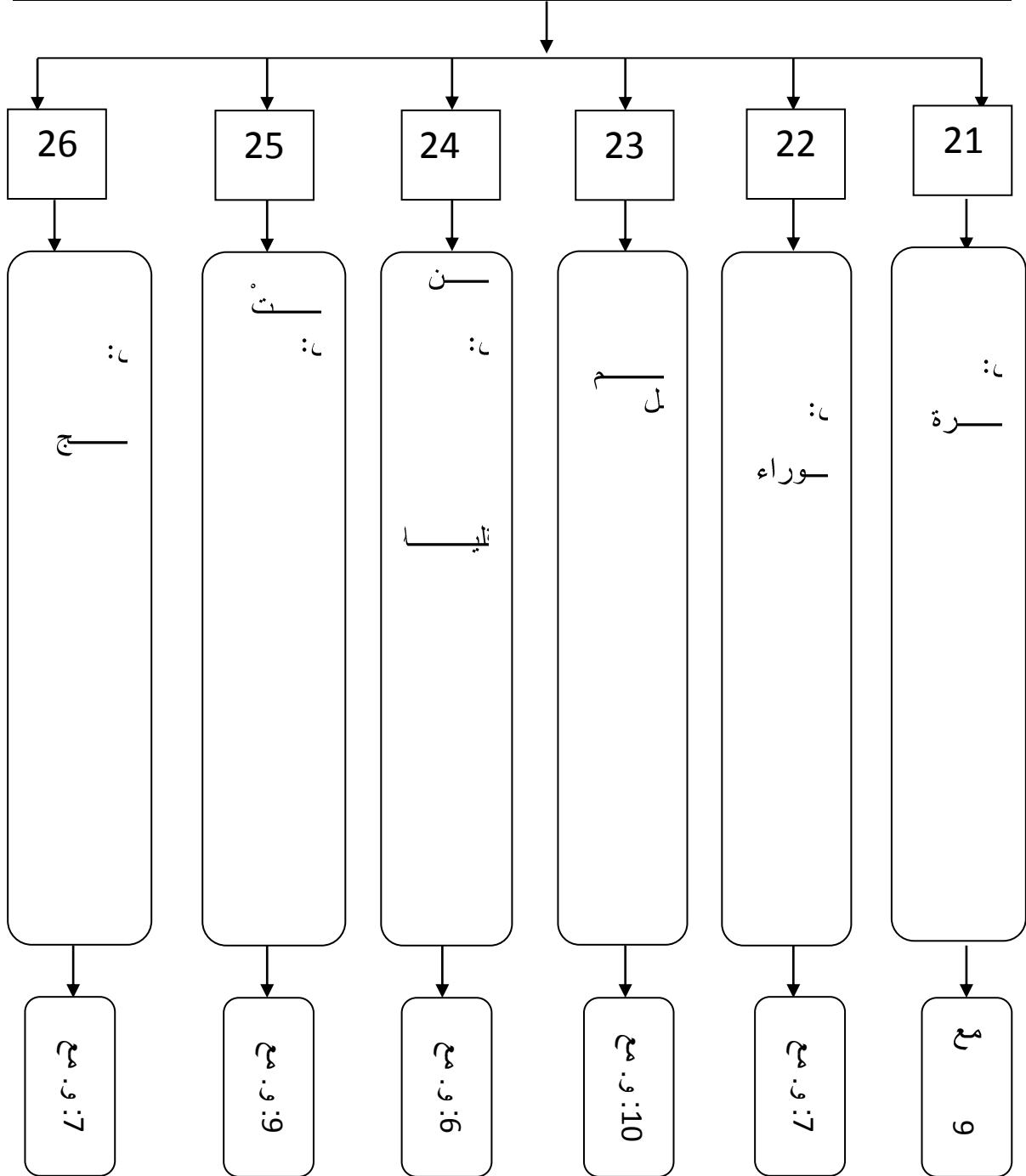
الحقل الدلالي العام العاشر: في سائر الأحوال والأوصاف

↓ المتضادة¹



¹ -التعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 80 إلى 83

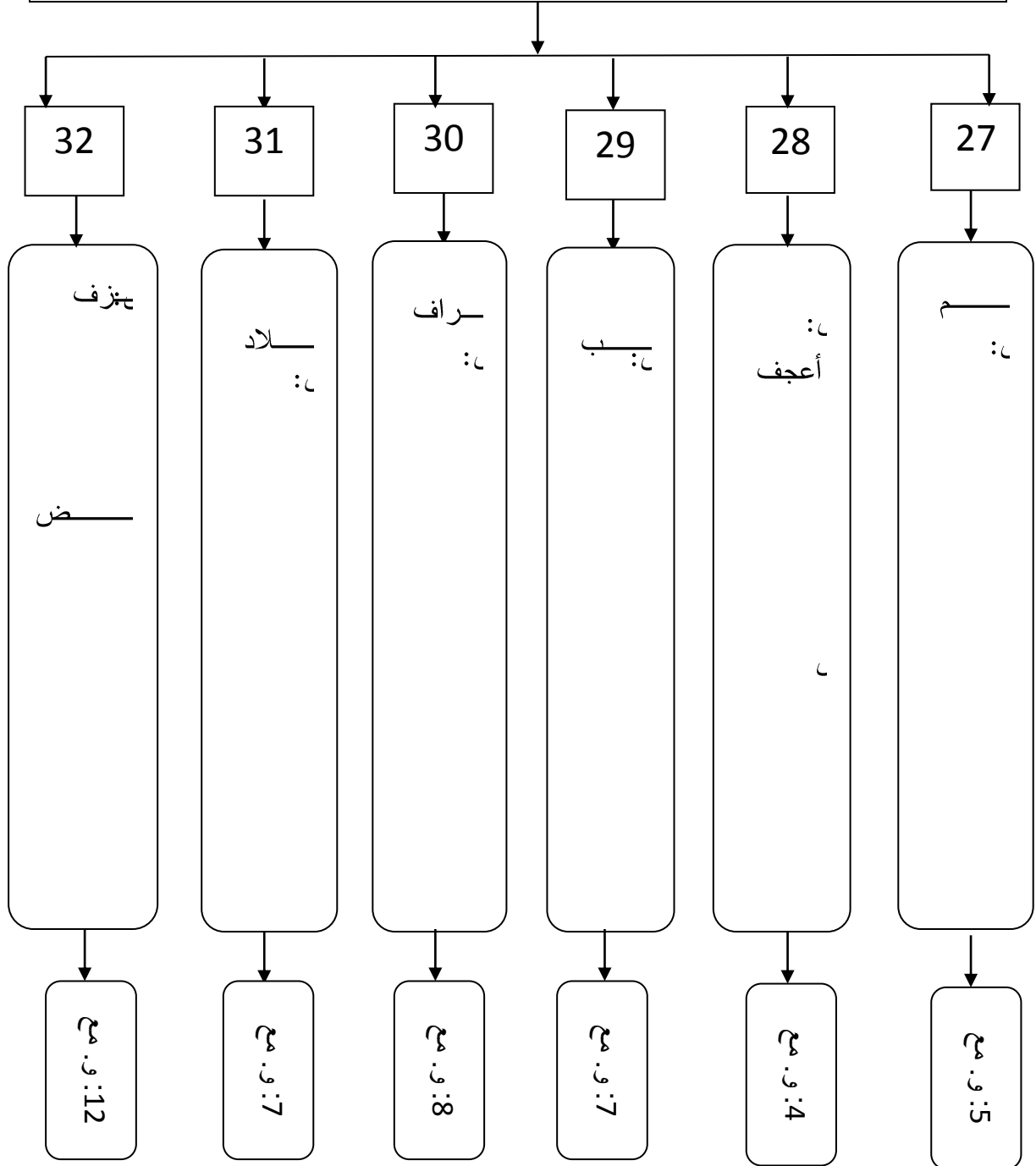
الحقل الدلالي العام العاشر: في سائر الأحوال والأوصاف
المتضادة¹



¹ -التعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 80 إلى 83

لحقول الدلالي العام العاشر: في سائر الأحوال والأوصاف المتضادة

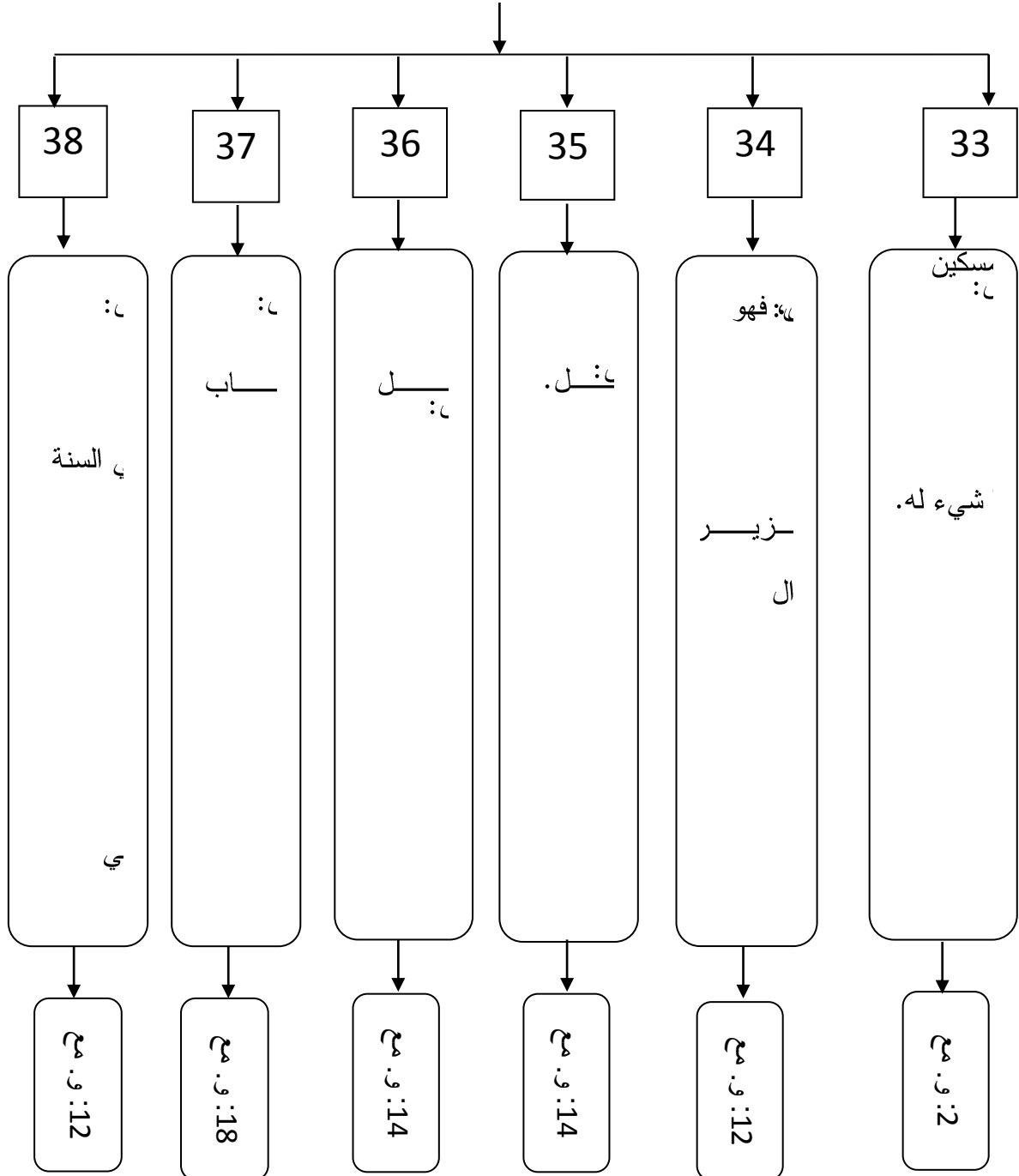
1



¹ -التعالبي، فقه اللغة العربية، ص: 80 إلى 83

1

لحقول الدلالي العام العاشر: في سائر الأحوال والأوصاف المتضادة



¹ -التعالبي، فقه اللغة العربية، ص: 83 إلى 88

جمع (الثعالبي) في هذا الحقل الدلالي العام العاشر: الموسوم "في سائر الأحوال والأوصاف المتضادة" الألفاظ المتضادة - في نظره - إذ يبدأ بالألفاظ التي تدل على "السعة"، وما يوصف بها، ثم يتطرق إلى ما يقابلها ألا وهو "الضييق"، ومن ثم إلى "الجدة" و "الطراوة"، "فالخلوقة" و "البلى"، ومن ثم يقسم "القدم"، فيفصل في "الخالص" من الأشياء ثم يورد بعض الألفاظ التي تربطها علاقة الجزء بالكل، ينتقل بعدها إلى ذكر الألفاظ الدالة على الرداءة، ثم يشير إلى "الحسن" وما يتعلق به ثم يورد مقابله "القبح".

و حاول (الثعالبي) الجمع بين بعض التقابلات كـ : (السمن ≠ الضرار)، (الغنى ≠ الفقر). وساقه حديثه إلى فرق بين وحدتين معجميتين متقاربتين دلاليا هما: (الفقر، المسكين)، ثم يعود إلى الثنائيات المتقابلة في: (الشجاع ≠ الجبان)، و ما يلاحظ في هذا الحقل هو أنه وفق (الثعالبي) في جمع وحدات معجمية مرتبة كالآتي:

[واسعة / قَوْرَاء / فسيح / مَهْبِيع / نَجْلَاء / مَنجُوب / مَنجُوف / رَحْرَاح / مُسْتَجَاف / قُبَاع / عَنق / رَفِيع / رَحِيب / رَغِيب / فَضْفَاض / مُخْرَفَجَة / خَيْفَقُ / جِلْوَأَخ / خَوْقَاء / وارف / رَهْرَهة / ضِيق / حَرَج / ضَنك / لِزْبُ / زَقْبُ / نَزَلُ / جَدِيد / قَشِيب / طَري / حَدِيث / غَض / هِيرِزِي / شوكاء / الطَّمْرُ / النِّيم / الشَّن / الرِّمَة / هِم / هِدْم / سَخَقُ / جَرْدُ / نَقْلُ / نَخِرُ / دَارِسُ / دائرُ / طَامِسُ / قَدِيم / عَتِيقُ / ذُهْرِي / عُدْمَلِي / قِنْمَرِي / قَنَفَرَشُ / مُتَلَدُ / قُدْمُوسُ / خَنْدَرِيسُ / عَاتِقُ / عَاتِكَة / كَالِدُ / جَوْدُ / جَوَاذُ / جَيِدُ / فَاخِرُ / نَفِيسُ / فَارَة / جُرَازُ / حَصْدَاءُ / عَدَاةُ / عَيْطَلُ / سَرَوَاتُ / حُمْرُ / جِيَادُ / عَنَاقُ / لِهَامِيمُ / حَمَائِمُ / أَحْرَارُ / عَقِيلَة / حُرُ / السَّبْرَاءُ / الرَحِيقُ / الاثْرُ / اللِظِي / النُّضَارُ / اللِكَابُ / اللِّبَابُ / لِبَابُ / صَمِيمُ / قُحُ / رَسْتَاقِي / كُحُ / ابريزُ / كِبْرِيْتُ / قَرَا حُ / مَحْضُ / بَحْتُ / صَرْدُ / عَيْطُ / صُرَا حُ / نَقَاوَة / صَفْوَة / خُلَاصَةُ / لُبَابُ / صِيَابَةُ / مُصَا صُ / مُصْرَحُ / مُصْحُ / نَقْحُ / قِنُ / مَارِحُ / سُمَاقُ / حَنْبَرِيْتُ / مُحَوْرُ / مُصَفَّقُ / مَرُوقُ / مَنقَحُ / مُهَدَّبُ / سَوَادُ / سُوَيْدَاءُ / مَحُ / مَحُ / زُبْدَةُ / سَلَّافُ / قَلْبُ / لُبُ / وَاِسِطَةُ / الحُلْفُ / الحَشْفُ / حَنِيفُ / سَفْسَافُ / الهُرَاءُ / المَهْلَهْلَةُ / البَهْرَجُ / الزَائِفُ / حُشَارَةُ / حُشَاشُ / نُفَايَةُ / قُشَامَةُ / حُثَالَةُ / حَسَافَةُ / رُدْلَةُ / غَسَالَةُ / قُمَامَةُ / قَلَامَةُ / خَبْتُ / عَكْرُ / قِشْدَةُ / النُّسَالُ / النِّسِيلُ / العُصَافَةُ / المُشَا طَةُ / الحُلَالَةُ / القُرَا طَةُ / البُرَايَةُ / الحُرَا طَةُ /

النُّشَارَةُ / النُّحَاتَةُ / الفسيط / القلامه / بُرَايَةٌ / بُرَادَةٌ / فُرَامَةٌ / قُلَامَةٌ / سُحَالَةٌ / مُكَآكَةٌ / فُتَانَةٌ /
 حُنَالَةٌ / فُرَاضَةٌ / حَزَاوَةٌ / الوضاح / العَيْلَمُ / الغانية / الأشجَحُ / المَطَهَّمُ / العِيظْمُوسُ / الشَّمْرَدَلَةُ /
 وضيئة / جميلة / حُسَانَةٌ / غَانِيَةٌ / معطال / وسيمة / قسيمة / رائعة / باهرة / الصباحة / الوضاعة /
 الجمال / الحلاوة / الملاحه / الظرف / الرشاقة / اللبَّاقَةُ / الكَمَالُ / دميم / شتيم / عَوْرَاءُ / شنعاء /
 سَوْءٌ / شنيع / فطيع / سمين / لَحِمٌ / شَحِمٌ / بَلِنَدَحٌ / عكوك / سمينه / رَضْرَاضَةٌ / خدلجة /
 عَرَكْرَكَةٌ / غَضْنِكَةٌ / مهزول / مُنْقٌ / شُنُونٌ / سمين / سَاحٌ / مَشْرَطُمٌ / أَمَحَّتْ / أَنْقَتْ / مُلِحَتْ /
 طَعُومٌ / مكدنة / ناوية / مُسْتَوَكِيَةٌ / متوغبة / نَهِيَّةٌ / خُنْفُجٌ / سَمَهْدَرٌ / تار / مُتْرِبَلَةٌ / مَشِيَّاطٌ /
 مُكْدَنَةٌ / مُمِخَّةٌ / نحيف هزال / قَظِيفٌ / ضَرْبٌ / شَخْتٌ / سَرَعْرَعٌ / هزِيلٌ / أَعَجَفٌ / ضامر /
 ناكل / مهزول / شاسب / شاسف / خاسف / نِصُو / رازح / رازِمٌ / الكَفَافٌ / العِنَى /
 الإحراف / الثَّرْوَةُ / الإكثار / الإتراب / القِنطِرَةُ / قَنْطَرٌ / تلاد / طارف / رِكَازٌ / ضِمَارٌ /
 صامت / ناطق / عَقَارٌ / أَنْزَفٌ / أَنْقَضَ / عَصَبٌ / أَنْفَحَ / طَهْفَلٌ / أَفْوَى / أَصْرَمٌ / أَلْفَجٌ / أَعْدَمٌ /
 أَمَلَقٌ / أَدْفَعٌ / أَفْقَعٌ / الفقير / المسكين / قاحطة / كاحطة / مَحَلٌ / كَحَلٌ / قاشورة / لاحسة /
 حالقة / حراق / مُجْحِفَةٌ / مُطَبِقَةٌ / جَدَاغٌ / حَصَاءٌ / الضَّيْعُ / مَزِيرٌ / حَلْبَسٌ / غِلَتْ / مِخَشٌ /
 مِخَشَفٌ / مِجْرَبٌ / ذِمِرٌ / بَاسِلٌ / بُهْمَةٌ / بَطَلٌ / غَشْمَشَمٌ / أَيَهْمٌ / شجاع / بطل / صَمَةٌ / بُهْمَةٌ /
 ذِمِرٌ / حِلْسٌ / حَلْبَسٌ / أَهْيَسٌ / أَلْيَسٌ / نَكَلٌ / هَيْكٌ / مِجْرَبٌ / غَشْمَشَمٌ / أَيَهْمٌ / شجاع /
 بطل / صَمَةٌ / بُهْمَةٌ / ذِمِرٌ / نَكَلٌ / هَيْكٌ / مِجْرَبٌ / حَلْبَسٌ / أَهْيَسٌ / أَلْيَسٌ / أَيَهْمٌ / جبان / هَيْابَةٌ / مَفُودٌ /
 وِرْعٌ / ضَرِعٌ / فقع / هَاعٌ / لَاعٌ / مَنخُوبٌ / مُسْتَوَهْلٌ / هَوَاهَاً / هَجْهَاجٌ / نَفُورًا / فُرُورًا / رِغْدِيدَةٌ /
 رِغْشِيشَةٌ / هِرْدَبَةٌ]¹

1/ ما نلاحظه على هذا الحقل الدلالي العام العاشر أن " الثعالبي " قسم الحقل الدلالي الفرعي الأول إلى جزأين ، مكررا ذكر بعض الوحدات المعجمية مثل " الحثالة " ذكرها في الحقل الدلالي الفرعي السادس عشر و الثامن عشر و كلاهما يعني " حثالة المائدة " و كذلك الوحدة المعجمية " القلامه " التي ذكرها في الحقل الدلالي الفرعي السادس عشر و السابع عشر و الثامن عشر فهي تعني في الحقل

¹ -الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 80 إلى 88

الدلالي السادس عشر و الثامن عشر "قلامة الظفر"¹ ، أما في الحقل الدلالي الفرعي السابع عشر فتعني: ما يسقط من الظفر عند التقليم، و قد ذكر لها هنا في السياق نفسه الوحدة المعجمية "الفسيط"².

وقد كرر الوحدة المعجمية "الغانية" في كل من الحقلين الدلاليين الفرعيين التاسع عشر و العشرين فهي تعني في الأول المرأة الحسناء³.

وفي الثانية " الغانية " تعني في الثاني المرأة التي استغنت بجمالها عن الزينة⁴.

2/ ويلاحظ أنه كان يعتمد على الإبدال الصوتي في الألفاظ المتجانسة نحو:

(قح ، كح)⁵، (مح ، مخ)⁶، (قرامة ، قلامة)⁷، (المرأة الوسيمة، المرأة القسيمة)⁸،

↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓

أعرابي رستاقي البيضة العظم القرن الظفر الثابت حسننها الوافرة الحظ من الجمال

(أدفع ، أفقع)⁹

↓ ↓

الرجل الذي تناهى الرجل الذي

ذل في مقره سوء حاله في فقره

¹ - المرجع نفسه، ص: 79، 80

² - المرجع نفسه، ص: 80

³ - ينظر: التعالبي، فقه اللغة وسر العربية ، ص: 80 .

⁴ - المرجع نفسه، ص: 81

⁵ - المرجع نفسه، ص: 77

⁶ - المرجع نفسه، ص: 78

⁷ - المرجع نفسه، ص: 80

⁸ - المرجع نفسه، ص: 81

⁹ - المرجع نفسه، ص: 85

(قاحطة ، الكاحطة)¹ ، (حلس ، حلبس)² ، (أهيس ، أليس)³.



في ترتيب شجاعة

الرجل



في ترتيب

شجاعة الرجل



السنة التي يحتبس

فيها القطر

و الذي يلاحظ في الحقول الدلالية الدالة على الشجاعة أنه كرر بعض الوحدات المعجمية مثل "حلبس" التي يكررها في الحقل الدلالي الفرعي الخامس و الثلاثين ثم في الحقل الدلالي السادس و الثلاثين و السابع و الثلاثين مع مرادفها "حلبس".

وقد كرر الوحدة المعجمية "مِحْرَب" التي حاءت على وزن (مفعل) ومرادفتها "نميك" التي وزنها (فعل) في الحقلين السادس و الثلاثين و السابع و الثلاثين .

أما الوحدة المعجمية "بهمة" على وزن (فُعَلَة) فكررها في الحقلين السابقين دون ذكر مرادفتها. مع الإشارة إلى لوحدين المعجمتين الآتية "بطل" ، "ذمر"⁴.

و ما نلاحظه أيضا أنه فعل ذلك مع ذكر الوحدة المعجمية "عَشْمَشَم" منفردة في الحقل الدلالي الفرعي الخامس و العشرين التي تعني الرجل الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء مما يريد و كررها في الحقلين الدلاليين الفرعيين السابع و الثلاثين، أما الوحدة المعجمية الموسومة "أَيَّهَم" فذكرها في الحقل الدلالي الفرعي السادس و الثلاثين في سياق الوحدة نفسها، وهي تعني إذا كان الرجل لا يَنْحَاشُ لشيء⁵.

3/ في حين قسم الحقل الدلالي الفرعي الدلالي الثالث و العشرين المعنون " في ترتيب السمن " بالتساوي بين " الرجل " و " المرأة " من حيث عدد الوحدات المعجمية على الجزأين هذا ما يوضحه المخطط الآتي:

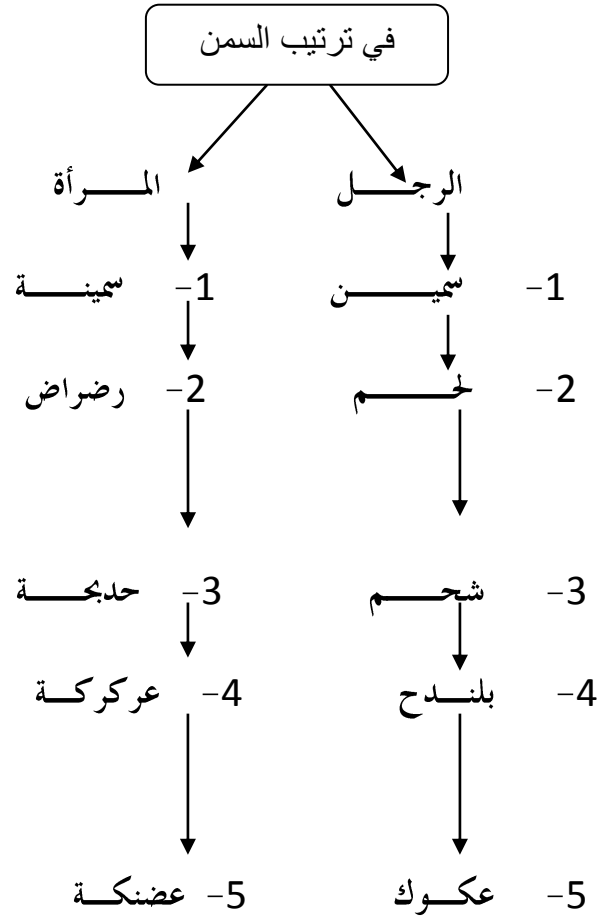
¹ - التعالي، فقه اللغة وسر العربية ، ص: 85 .

² - المرجع نفسه، ص: 87 .

³ - المرجع نفسه، ص: 87 .

⁴ - المرجع نفسه، ص: 86 .

⁵ - المرجع نفسه، ص: 86 .

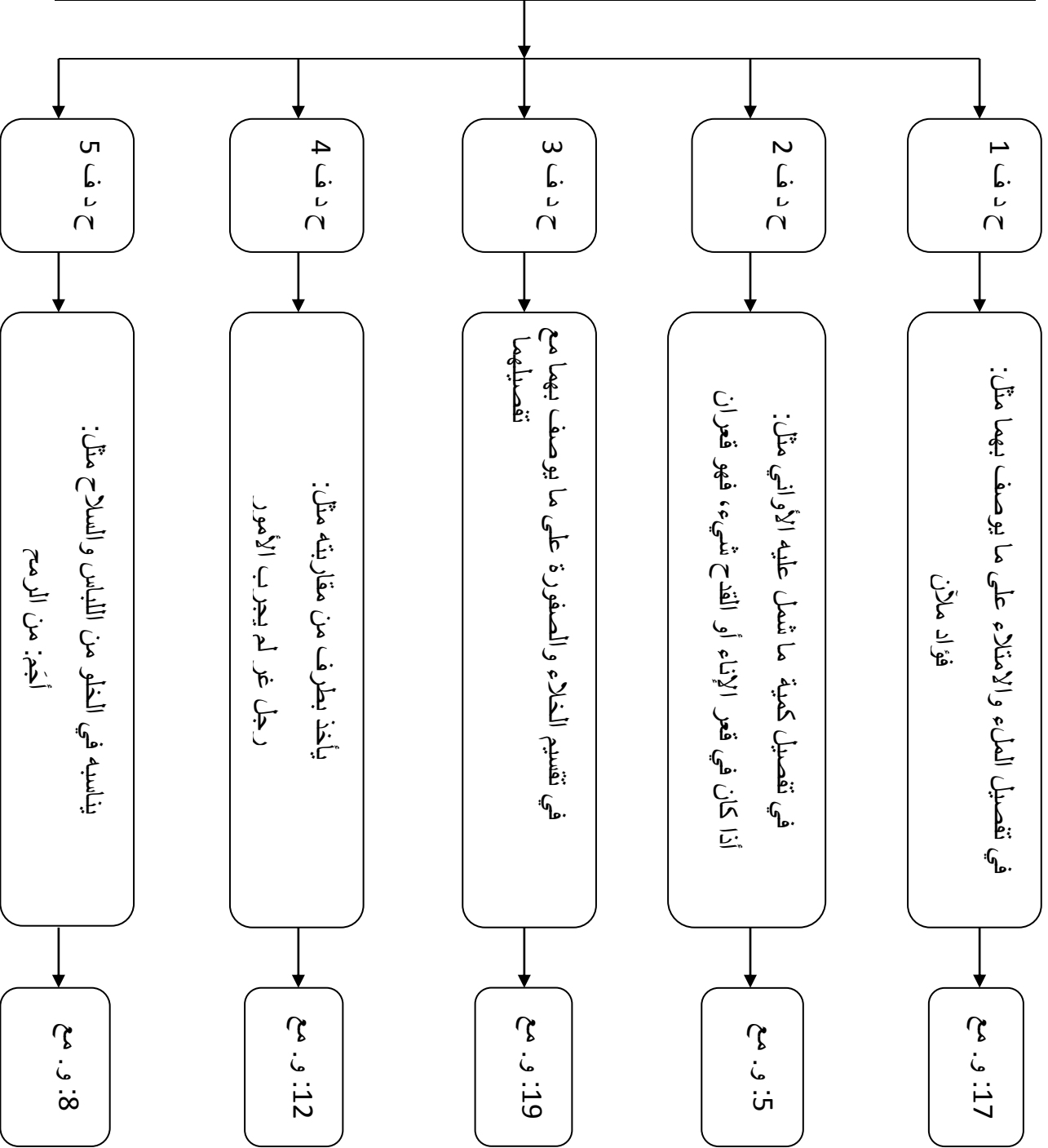


" وما يلاحظ أيضا في الحقل الدلالي الفرعي الثاني أنه اكتفى بتقسيم السعة دون ذكر الصفة: مثل "

ظل وارف"¹.

¹ النعالي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 73

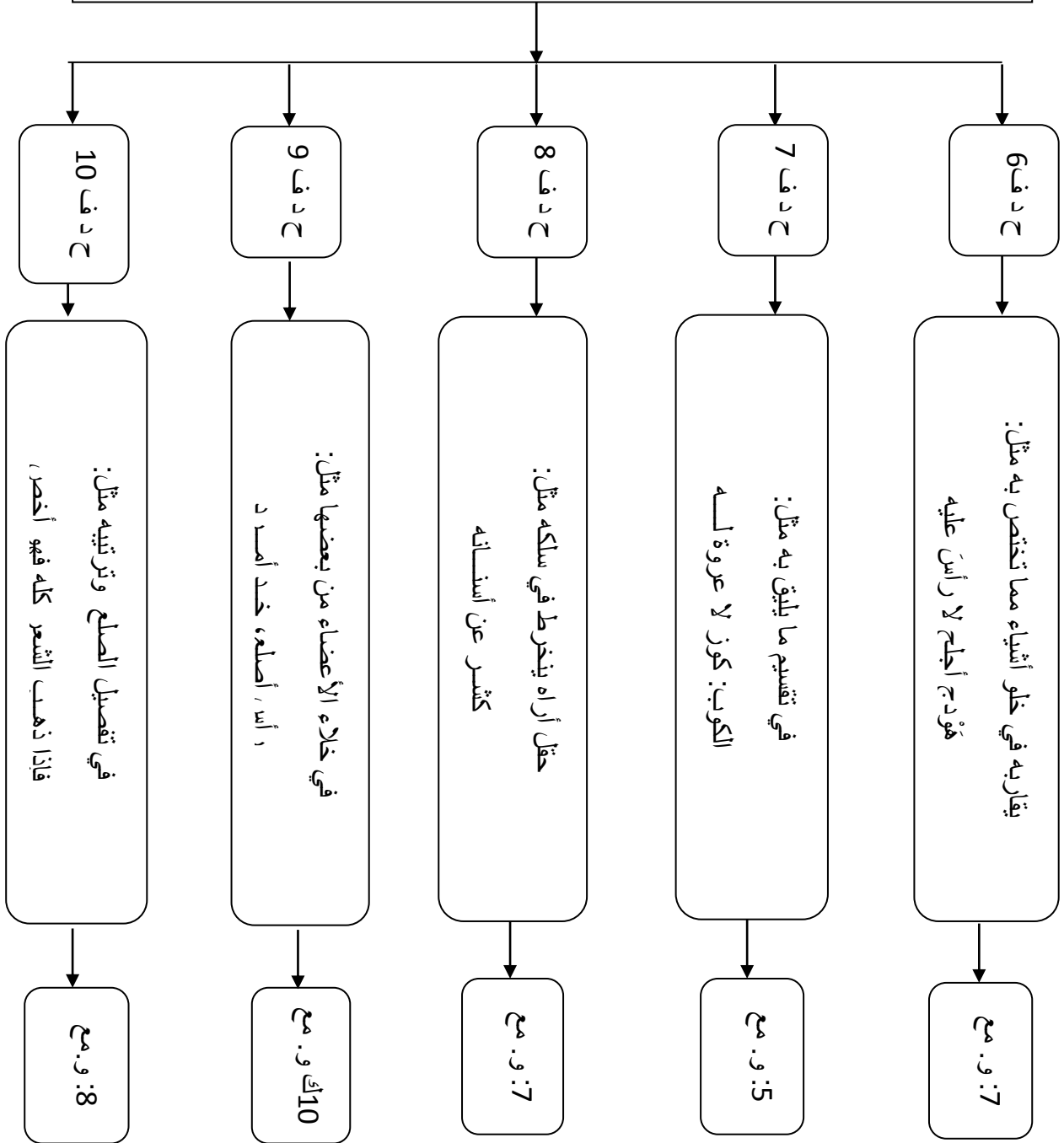
الحقل الدلالي العام الحادي عشر: في الملاء والامتلاء والصفورة والخلاء¹



¹ -التعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 89 إلى 92

الحقل الدلالي العام الحادي عشر: في الملاء والامتلاء والصفورة

1



¹ -التعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 89 إلى 92

(فالثعالي) في هذا الحقل الدلالي العام الحادي عشر المعنون "الملء و الامتلاء و الصفورة و الخلاء" يجمع 98 وحدة معجمية تجمعها ألفاظ عامة هي "الملء"، "الامتلاء" موزعة على عشرة حقول فرعية دلالية مستخدما النفي —: "ليس" في الحقل الدلالي الفرعي العاشر نحو: "أرض قفر ليس بها أحد، شجرة سلب ليس عليها ورق¹، أو النفي بـ: "لم" و هذا في الحقل الدلالي الفرعي الرابع مثل: رجل غر لم يجرب الأمور، أرض فلو لم تمطر²، أو بـ: "لا" و ذلك في الحقلين الدلاليين الفرعيين السادس و السابع مثل: إبل: همّل لا راعي لها، التبان سراويل لا ساق لها³، مع الملاحظة أنه وظف حرف الجر "من" في الحقل الدلالي الفرعي الخامس مثل: "أعزل: من السلاح، أنكب: من القوس"⁴.

وحرف الجر "عن" في الحقل الدلالي الفرعي الثامن نحو: إذ يقول: حسر عن رأسه، أبدى عن ذراعه⁵.

في حين لوحظ عنه في الحقل الدلالي الفرعي الأخير "العاشر" في تفصيل الصلح و ترتيبه" يعتمد على الفروق اللغوية⁶ بين الوجدتين "القرع" و "الصلح".

السمية		الوحدة المعجمية
ذهاب الشعر منها	ذهاب البشرة	
-	+	القرع
+	-	الصلح

¹ -الثعالي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 90

² ينظر: المرجع نفسه، ص: نفسها

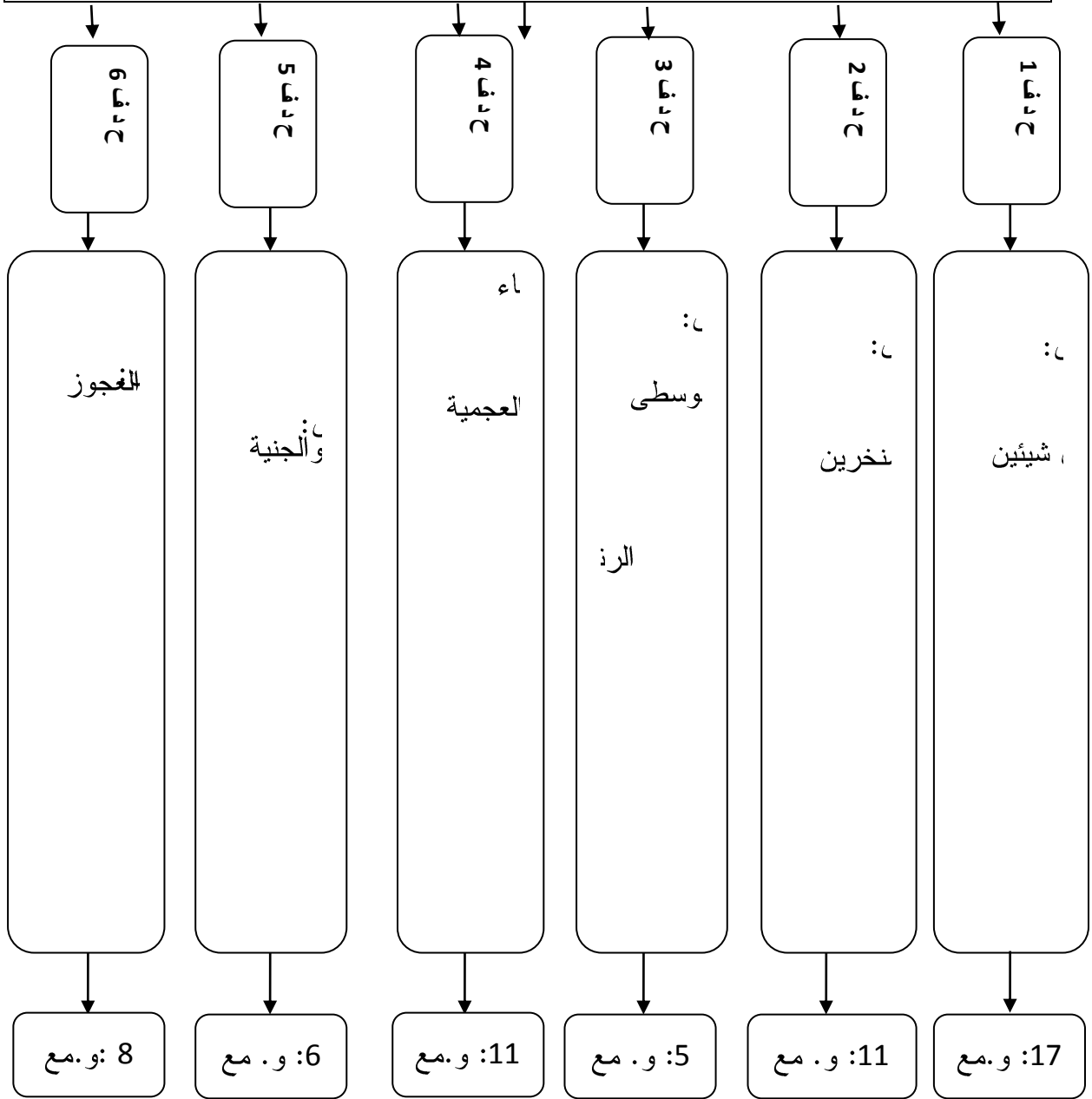
³ -ينظر: المرجع نفسه، ص: 91

⁴ -ينظر: المرجع نفسه، ص: 91

⁵ - ينظر: المرجع نفسه ص: 91

⁶ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 92

الحقل الدلالي العام الثاني عشر: في الشيء بين الشئيين¹

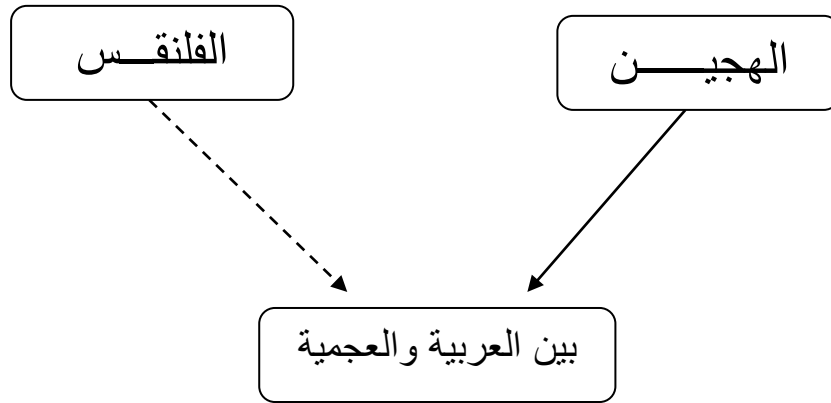


في الحقل الدلالي العام الثاني عشر الموسوم "في الشيء بين الشئيين" جمع الوحدات المعجمية التي تتوسط شئيين معينين ، و تدرج في هذا الحقل العام "47" وحدة معجمية هي كالاتي :

¹ -النعالي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 93 الى 96

[البرخ / الموق / الرقدة / المدلج / الركب / المنحاة / الرهو / الظمء / الذنابة / الفائجة /
 الفواق / القر / الذببة / الفرط / السدفة / قوتس / المزالف / الصدغ / الوتيرة / النثرة / البادل / الكتد /
 الشبح / اليسرة / الطفظة / القطن / المريطاء / العجان / الشير / الرتب / العتب / البصم / الفت /
 الهجين / المقر / الفلنقس / البغل / السمع / العسبار / الصرصراي / الأسبور / الورشان / النهسر /
 الحس / العملوق / العلبان / النسناس / التناكح / التلاقح / المعجز / المطرد / الأكمة / البضع / الربعة /
 الشنون / العريض / التصف] ¹.

ما لاحظ على هذا الحقل الدلالي العام الثاني عشر أن (الثعالبي) في الحقل الدلالي الفرعي حين
 يشرح "الهجين" يقول: " الهجين: بين العربية و العجمية " ² وفي أثناء شرحه لـ " الفلنقس " ³
 يوظف أداة التشبيه ، فيقول: " الفلنقس " كالهجين بين العربية و العجمية " ³ ، ولعل المخطط الآتي
 يوضح ذلك

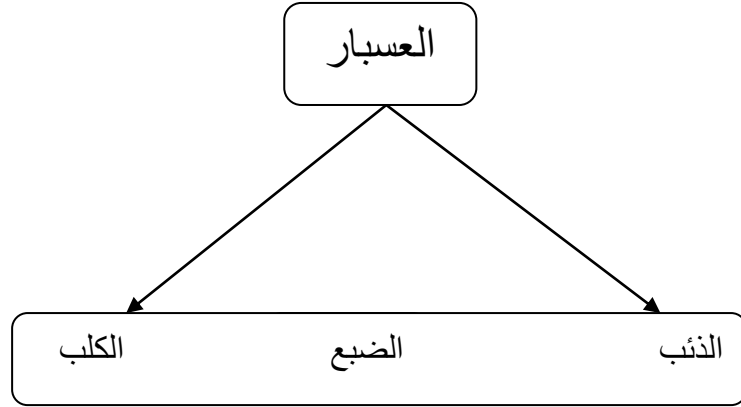


الاشترك نفسه يستعمل في الوحدة المعجمية " العسبار "؛ فالعسبار بين الضبع الذئب و ، " قيل
 :العسبار بين الكلب و الضبع " (الثعالبي) لم يوضح ما يعنيه "العسبار" فعلا ، بل اكتفى بذكر الشرح
 عن (ابن دريد) فالمشترك هو " الضبع " و هذا ما يوضحه المخطط الآتي:

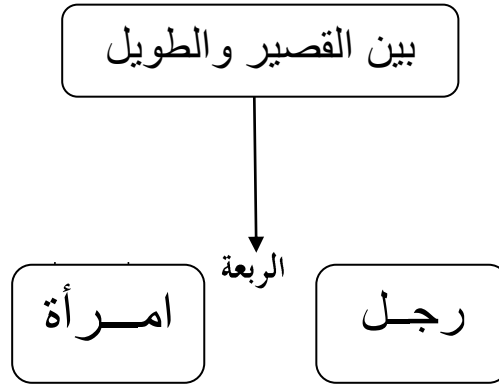
¹ -الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 93 الى 96

² -المرجع نفسه، ص: 95

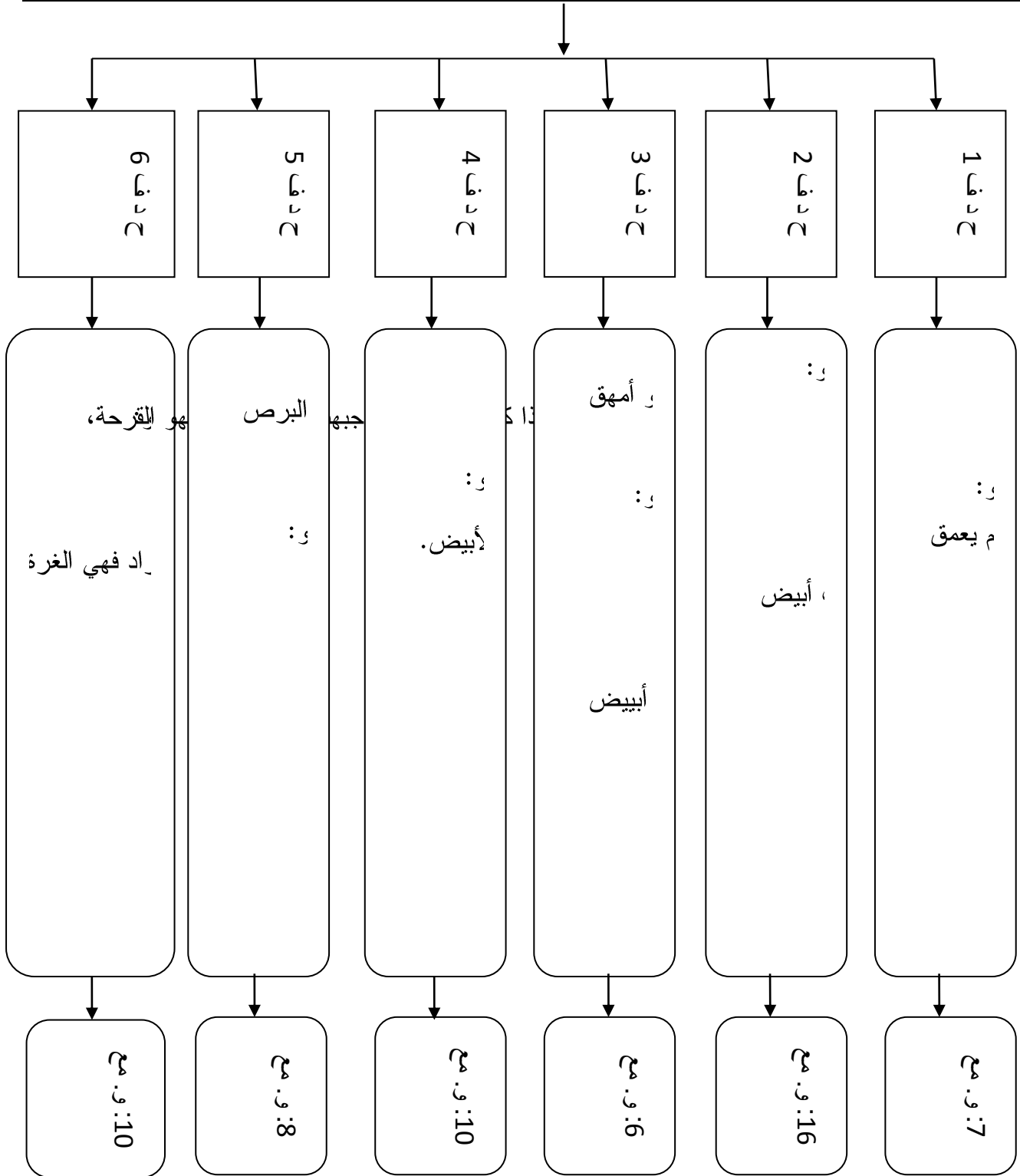
³ -المرجع نفسه، ص: 95



ومثله في الوحدة المعجمية و هي " الرِّبْعَة " إذ يقول (الثعالبي) : " "الرَّبْعَة" من الرجال بين القصير و الطويل و كذلك من النساء "الرَّبْعَة" تطلق على " النساء " و " الرجال " " هذا ما يوضحه المخطط الآتي :



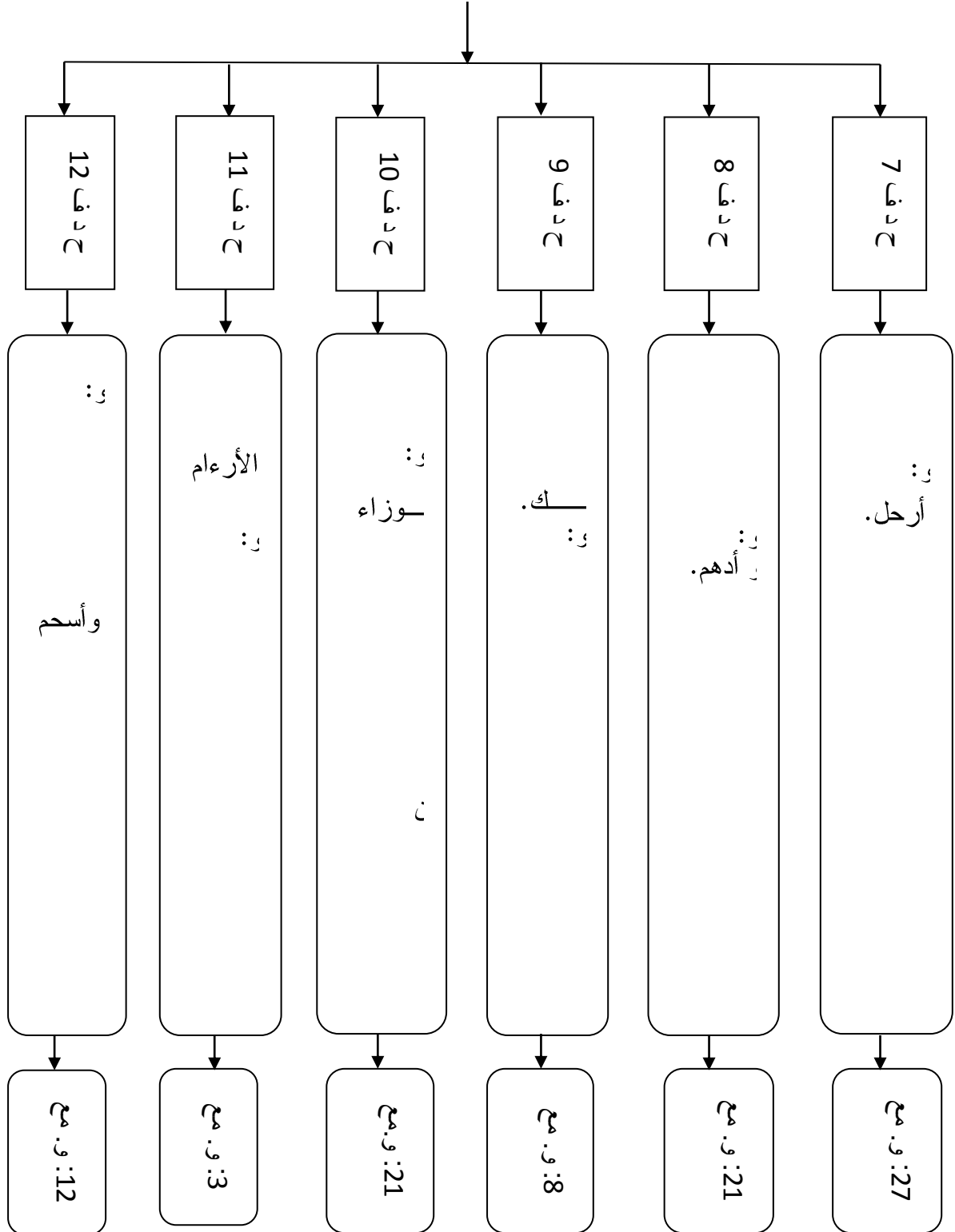
الحقل الدلالي العام الثالث عشر: في ضروب من الألوان والآثار¹



¹ - النعالي ، فقه اللغة وسر العربية، ص: 97 - 100

الحقل الدلالي العام الثالث عشر: في ضروب من الألقاب

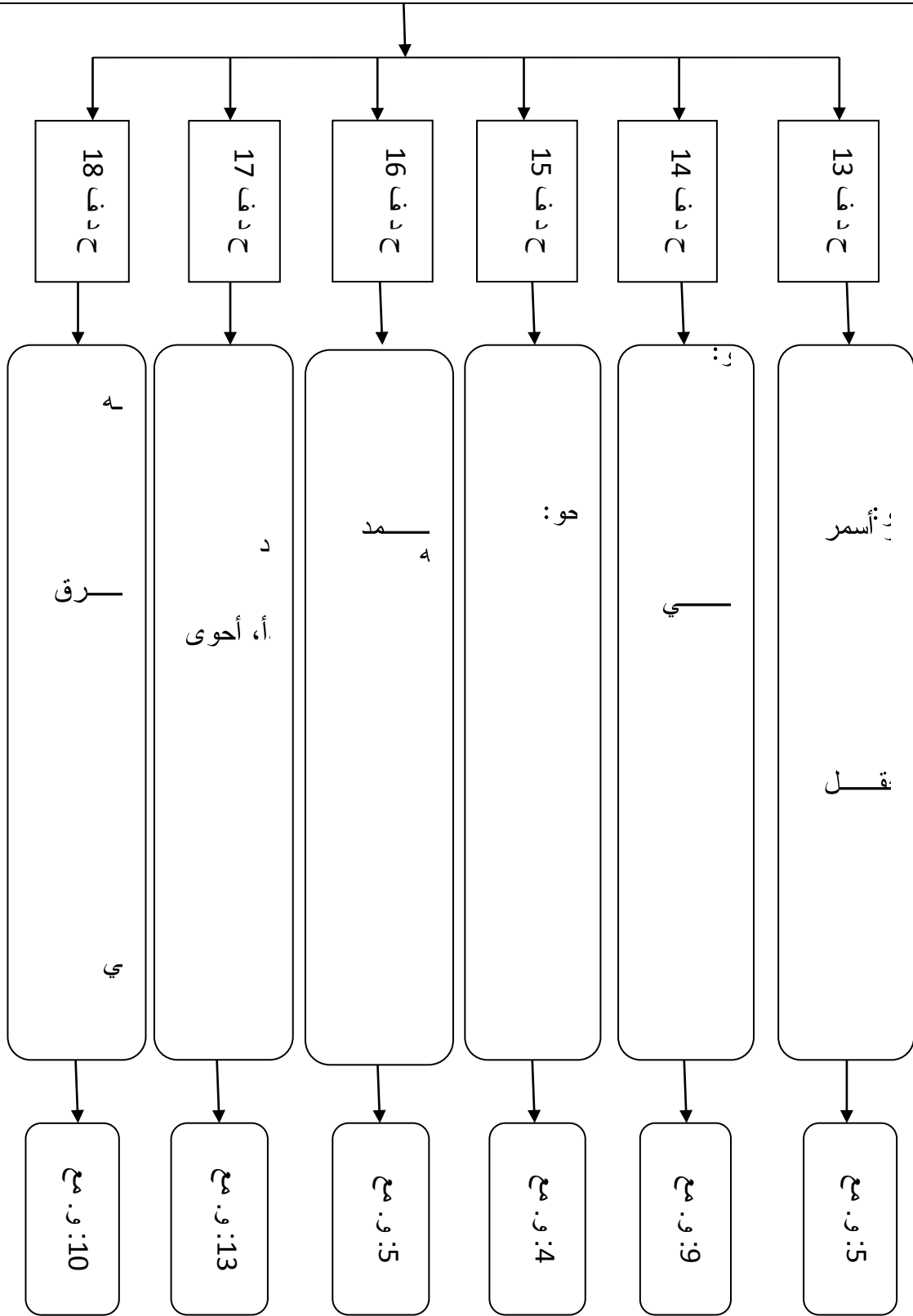
1



¹ -التعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 102 إلى 103

الحقل الدلالي العام الثالث عشر: في ضروب من الألوان والآثار

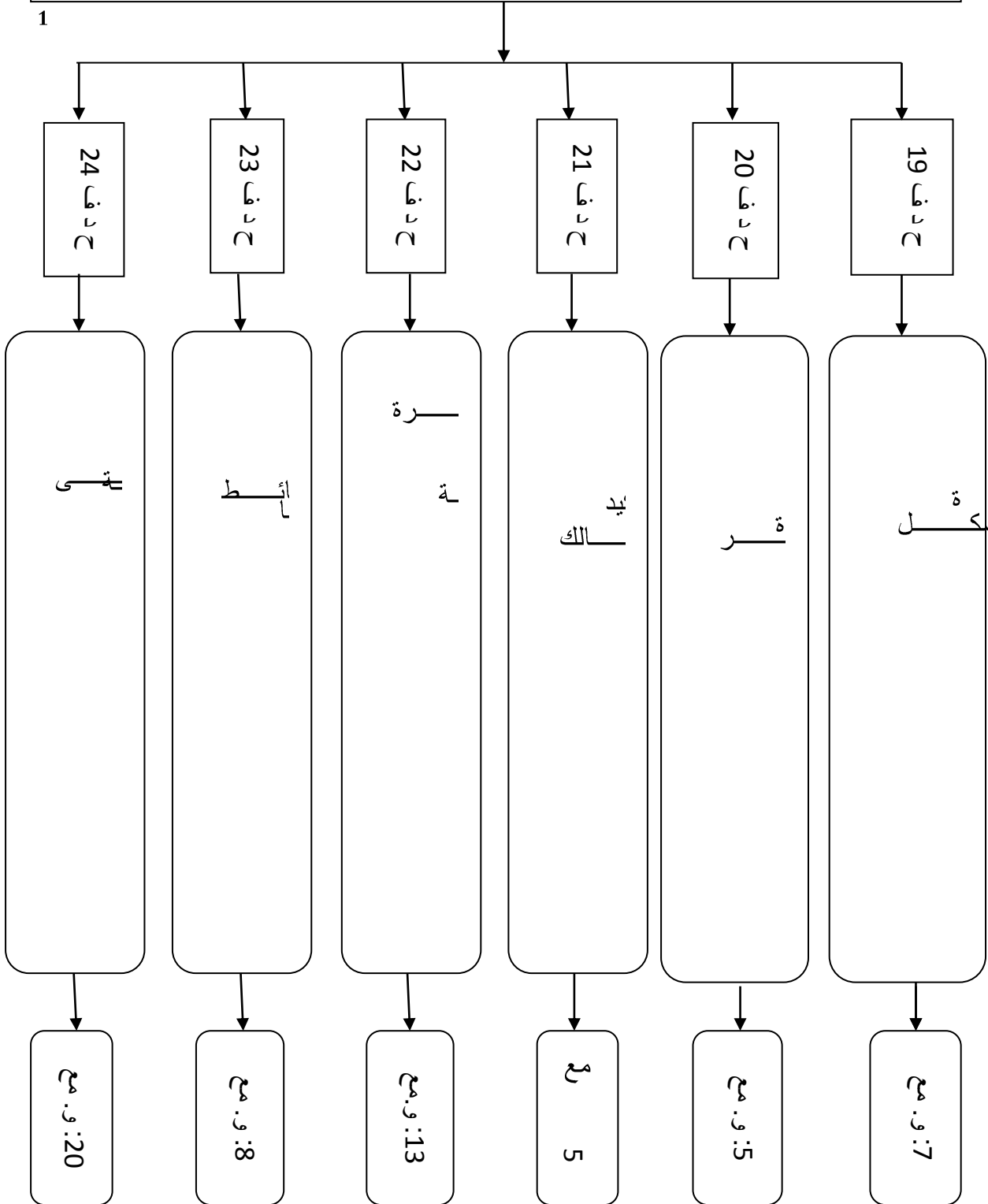
1



¹ -التعالي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 103 إلى 105

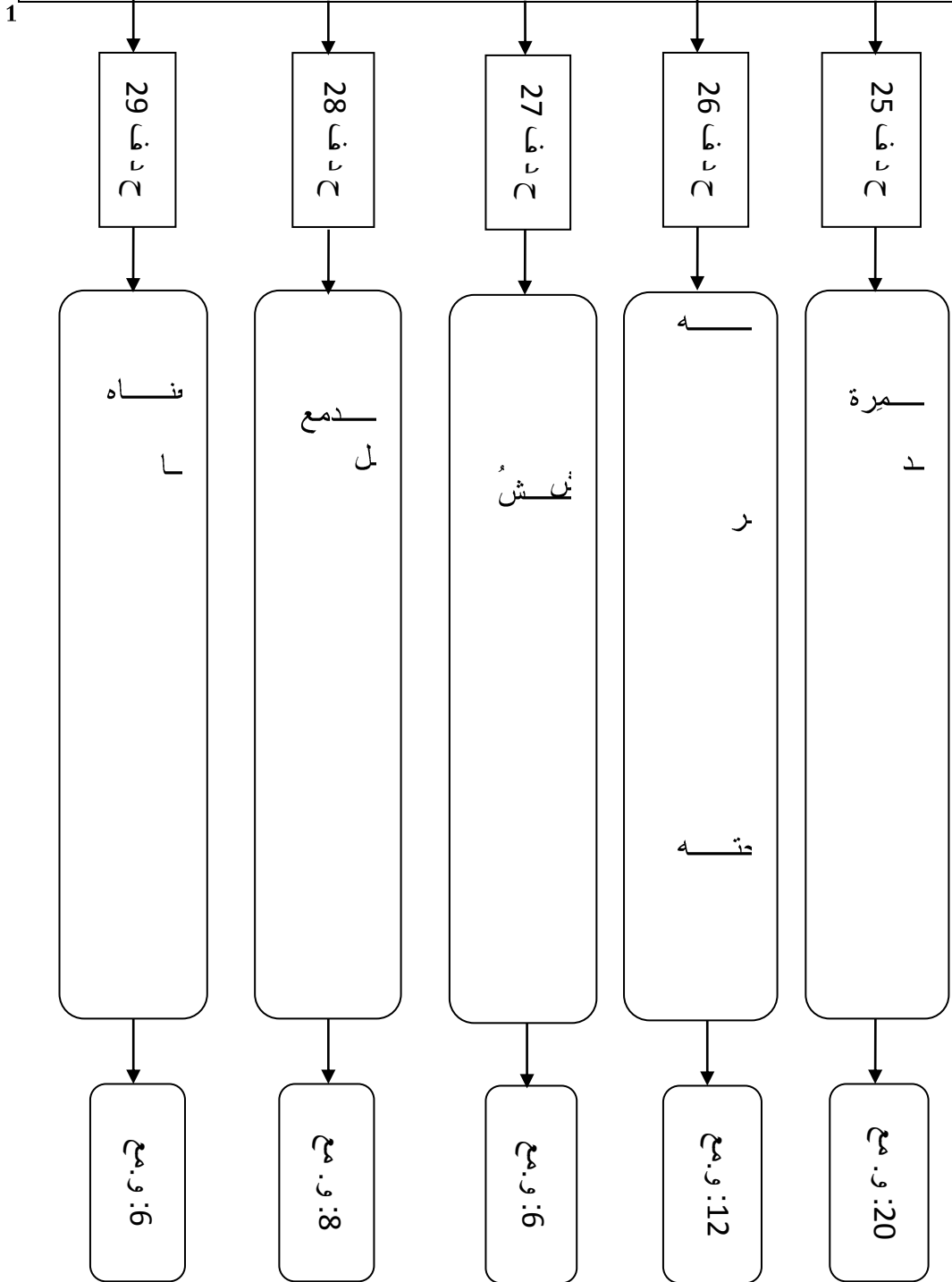
الحقل الدلالي العام الثالث عشر: في ضروب من الألوان و الآثار

1



¹ -التعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 105 إلى 107

الحقل الدلالي العام الثالث عشر: في
ضروب من الألقاب والآثار



¹ -التعالي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 107 إلى 109

احتوى هذا الحقل الدلالي حوالي 305 وحدة معجمية يجمعها لفظان عامان هما: "الألوان" و "الآثار" موسعة على تسعة وعشرين حقلاً فرعياً، وهذه الوحدات المعجمية هي على التوالي:

[أبيض/يفيق / لُهِق / واضح / ناصع / هِجان / خالص / أزهر / رُعبوبة / أشمط / أشهب / أغيِس /
لُهِق / أقمر / أمّاح / آدم / أبيض / يقيق / حواري / مُلاحِي / ماذِي / صاف / أمهق / أزهر / أفهب /
أقهد / أعفر / أغثر / السخل / النقا / الصبير / الوتير / القشم / الخوع / الريم / اليرمع / النور / الفصيم
/ الوضح / الهق / الكوكب / القرحة / السفر / المّلحة / الفوف / الهجانة / القرحة / الغرة / العصفور /
شِمراخ / الشادِخة / مُبرِّق / لطيم / مُعَرَّب / أرثم / ألمظ / أدرع / أصقع / أفنف / أغشي / أرخم /
أسف / أرحل / آزر / أخصف / أنبط / مُحجَل / أبلق / أبلق / مُولَع / مُجَبَّب / أعصم / أعصم / أقفز
/ مُحجَل / مُطلق / أرجل / مُنَعَل / الشِكال / أكسع / أصبغ / أشعل / أدهم / غِيهِي / أشهب / أشهب /
قِرطاسي / أشهب سَوَسَنِي / أحَم / صنائي / كَمِيَت / أشقر / وَرَد / مُدَمِي / أخضر / أدبس / ورد أغبس /
أحوى / أصداً / بهيم / أبرش / أمش / مُدبر / أبقع / أحمر / أرمك / أورق / جَوْن / آدم / أصهب / أعبس
/ أحوى / أكلف / رقطاء / لغناء / نمراء / رأساء / رخماء / دغماء / خصفاء / شكلاء / خرجاء / رجلاء
/ حجلاء / خدماء / رملاء / جوزاء / صبغاء / صدآء / دهساء / نبطاء / وشحاء / عزماء / عصماء /
الأدم / الأرياءم / العُفَر / أسود / أسحم / جون / فاحم / حالك / حانك / حُلُكوك / سُحُكوك / خُداري
/ دجوجي / غريب / غُدافي / أسمر / أصحم / آدم / أسحم / أدلم / دجوجي / مُذَلِّهم / فاحم / أدهم /
دعجاء / لعساء / أحوى / أكلف / يَحْموم / الحاتم / السلاب / الوين / الحال / الظل / السُخام /
السعدانة / اللوع / التدسيم / أخطب / أغبس / أغبر / قاتم / أصداً / أحوى / أكهَب /
أربد / أغثر / أدغم / أظمي / أورق / أخصف / أبلق / أخرج / أمّاح / أشيه / أبقع / أبرق / مُلمع / غمر / أرُقش /
رُقطاء / أحمر / أشقر / أقشر / أشكل / شرق / مُدَمِي / صهباء / أخضر / أحمر / بيضاء / أسود / أزرق /
حالك / يفق / فاقع / ناضر / قانيء / الصُهباء / الكُهباء / الفُهباء / الدُكنة / الكُمدة / الشُربة / الشُهباء /
العُفرة / الصُحرة / الصُحمة / الدُبسة / القُمرة / الطُلُسة / النقش / الرقش / الوشي / الوشم / الوشم /
الرشم / الطبع / الأثر / الندب / الحدش / الخمش / الكدح / والجحش / الدسم / الزُخلفة / الدوْداة /
العُلب / الطُرقة / العصيم / الوَمحة / الكي / الوعكة / النهكة / السجادة / المَجَل / السِناج / الأَس /
الرَدع / غمرة / زهمة / صَمرة / قنمة / زهكة / زنخة / خمطة / لزجة / لزقة / ردعة / عبقة / ضرجة /

لثقة / لدغة / سهكة / طفسة / وشلة / درنة / مجلة / صردة / صوحته / لوحته / صهده / صخده /
 صهره / محشته / مهشته / خدشته / خمشته / عكنه / فهكنه / الخدش / الخمش / الكدح / السحج /
 الجحش / السلخ / الدُمع / العذر / العِلاط / السِطاع / الهنعة / الصِدَار / الذِرَاع / اليَسْرَة / قَيْد /
 المُفَاعَة / المُثَقَاة / الصليب / الشِجار / التَحْجِين¹

ملاحظة عامة: كل الكلمات المهموزة جاءت على وزن (أفعل) .

الوحدة المعجمية المكررة:

نلاحظ على هذا الحقل الدلالي العام الثالث عشر أنه ذكر بعض الوحدات المعجمية في أكثر من حقل دلالي فرعي فمثلا : الوحدات المعجمية " ابيض " ، " يفق " ، " هق " كررها في الحقل الدلالي الفرعي الثاني إذ يقول: " ثور هق " ، " ثوب ابيض " ، " فضة يقق " ² ، حيث أضاف : " ثور" و "ثوب" و "فضة" للوحدات المعجمية السابقة التي تمثل تدرج البياض على التوالي :

أبيض ← ← يفق ← ← هق

1- ومما يدل على إمامه بقواعد اللغة العربية ومعانيها أنه في الوحدة المعجمية " يفق " التي تنطوي تحت الحقل الدلالي الواحد والعشرين يغير معنى الكلمة من الصفة للون الأبيض إلى رتبة البياض فيقول : " أبيض يقق " ³.

2- كما لوحظ أن الوحدة المعجمية : " أزهر " التي تطلق على بياض الرجل مكررة بين الحقلين الدلاليين الفرعيين الثاني والثالث ؛ إذ يقول : " فإذا كان ابيض بياضا محمودا ، مخالطة أدنى صفرة كلون القمر و الدر ، فهو أزهر " ⁴.

¹ -التعالبي، فقه اللغة وسر العربيةص: 97 إلى 109

² -المرجع نفسه، ص: 97

³ - المرجع نفسه، ص: 106

⁴ -المرجع نفسه ، ص: 98

3- و كذلك تكررت الوحدة المعجمية : " القرحة " و التي تعني : " بياضا في جبهة الفرس " يكررها في الحقل الدلالي الفرعي السادس مع وجود فرق بسيط يوضحه المخطط الآتي:

الوحدة المعجمية	الحقل الدلالي الفرعي ¹
القرحة	بياض في جبهة الفرس ↓
	قـدر
	الدرهـم

ففي الحقل الدلالي الفرعي " حقل ألوانه و شياته " يذكر ألوان الفرس و يفصل فيها فالفرس يطلق عليه لفظة " أشهب " - على وزن أفعال - إذا كان أبيض يخالطه أدنى سواد² .

ثم يفصل أكثر فيقول : " فإذا أنصع بياضه وخلص من السواد ، فهو أشهب قرطاسي فإذا كان يصفر فهو ؛ " أشهب سوسني "³

فالوحدة المعجمية " أشهب " مكررة ثلاث مرات مع وجود فروق دلالية و هذا ما يوضحه المخطط الآتي:

¹-التعالبي، فقه اللغة وسر العربية ، ص: 98

²-المرجع نفسه، ص: 101

³-المرجع نفسه، ص: نفسها

السمة			
إن اصفر	نصع بياضه وخلص من السواد	أبيض يخالطه أدنى سواد	الوحدة المعجمية
-	-	+	أشهب على وزن (أفعل)
-	+	-	أشهب قرطانيا
+	-	-	أشهب سوسني

وما يلاحظ أن صاحب المدونة في الحقل الدلالي -موضوع الدراسة- فهو يكرر الوحدة المعجمية : "أورق" في الحقلين الدلاليين الفرعيين التاسع والسابع عشر،¹ فيقول عن السواد "أورق" و "الأورق" الذي في لونه بياض إلى سواد، " فأورق" الأولى يطلقها على الإبل فهو بهذا يكون قد خصص مجال استعمالها .

أما " أورق " الثانية فيعممها على كل ما يتصف لونه بياض إلى سواد وهذا كله ينطوي تحت الوحدة المعجمية : "أكلف" المكررة بين الحقلين الدلاليين الفرعيين التاسع والرابع عشر ، غير أنهما في الحقل التاسع أطلقت على الإبل :أحمر يخالطه سواد²، في حين جعلها في الحقل الرابع عشر صفة للوجه فيقول : " وجه أكلف"³.

أما الوحدة المعجمية " أحوى" تكررت في الحقول الدلالية الفرعية التاسع والرابع عشر ، و السابع عشر، إذ يقول : " فان خالطت حمرة صفرة و سواد، فهو أحوى ،⁴ " بنت أحوى " ⁵، " أحوى " الذي فيه سواد إلى خضرة أو حمرة إلى السواد"¹.

¹ -النعالي، فقه اللغة وسر العربية،ص: 105

² -فقه اللغة وسر العربية ، ص: 102

³ - المرجع نفسه، ص: 103

⁴ - النعالي، فقه اللغة وسر العربية ، ص: 102

⁵ - المرجع نفسه، ص: 103

هذه بعض الأمثلة الدالة على الوحدات المعجمية المكررة في الحقل الدلالي .

الوحدات المعجمية المتجانسة الواردة في هذا الحقل:

و هي كالآتي: (أقهب، أقهد)، (أعفر، أعثر)، (أدبس، أغبس)، (حالك، حانك) و (أصحم، أسحم)، (أشقر، أقشر)، (الوشم، الرشم)، (الخدش، الخمش)، (صهده، صخذ)، (صهره، محشته، مهشته)، (خدشته، خمشته)، (الخدش، الخمش)، (لزجة، لزقة).

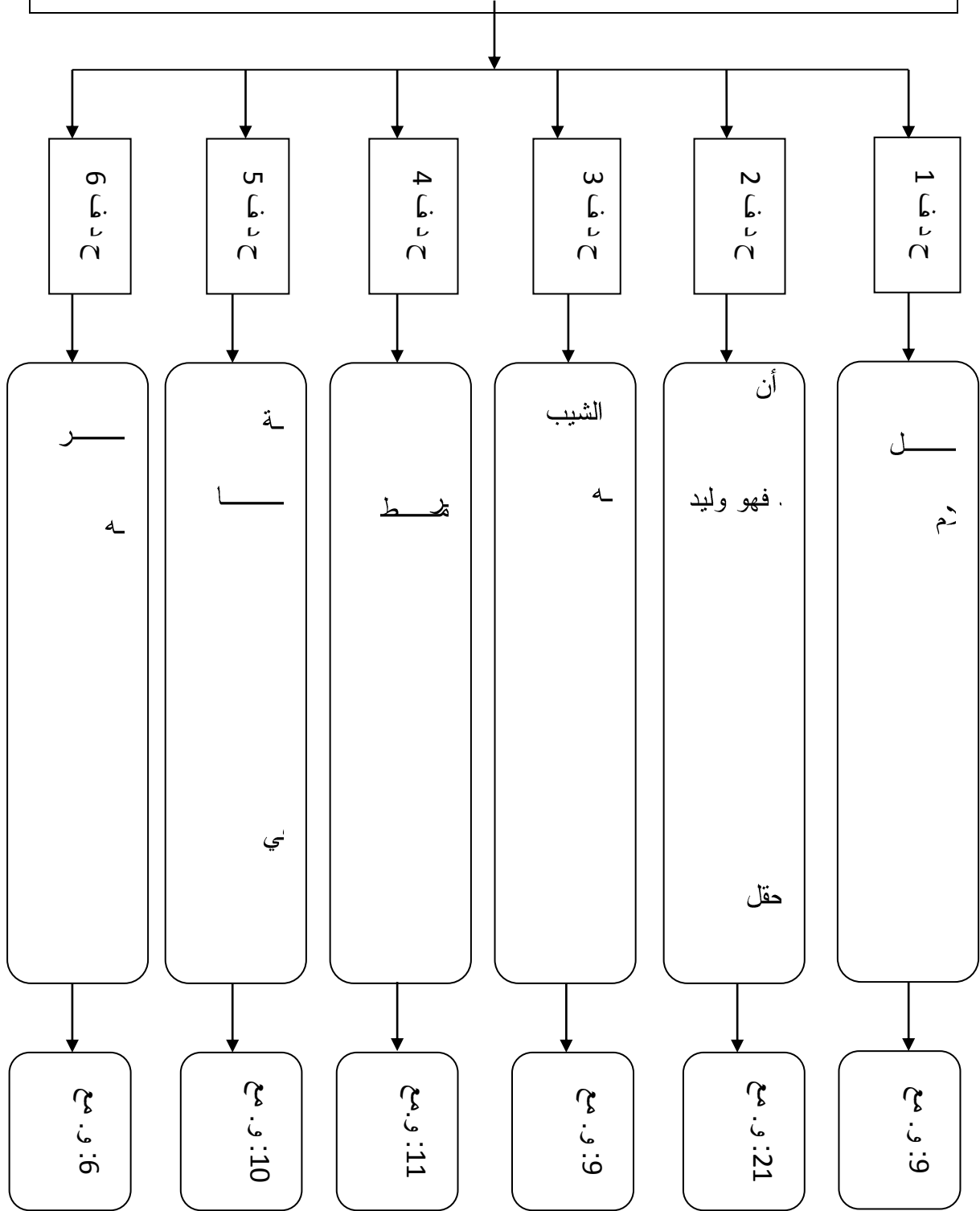
ما نلاحظه أيضا على هذا الحقل الدلالي العام الثالث عشر أن جميع الوحدات المعجمية التي تنتمي إلى الحقل الدلالي الفرعي الخامس والعشرين جاءت على الوزن نفسه، ألا وهو "فَعْلَة".

¹ - المرجع نفسه، ص: 104

الوزن				
فَعْلَانَةٌ				
ة	م	ه	ز	زهمة
ة	ر	م	ص	صمرة
ة	م	ن	ق	قنمة
ة	ك	ه	ز	زهكة
ة	خ	ن	ز	زنخة
ة	ط	م	خ	خطة
ة	ج	ز	ل	لزجة
ة	ق	ز	ل	لزقة
ة	ع	د	ر	ردعة
ة	ق	ب	ع	عبقة

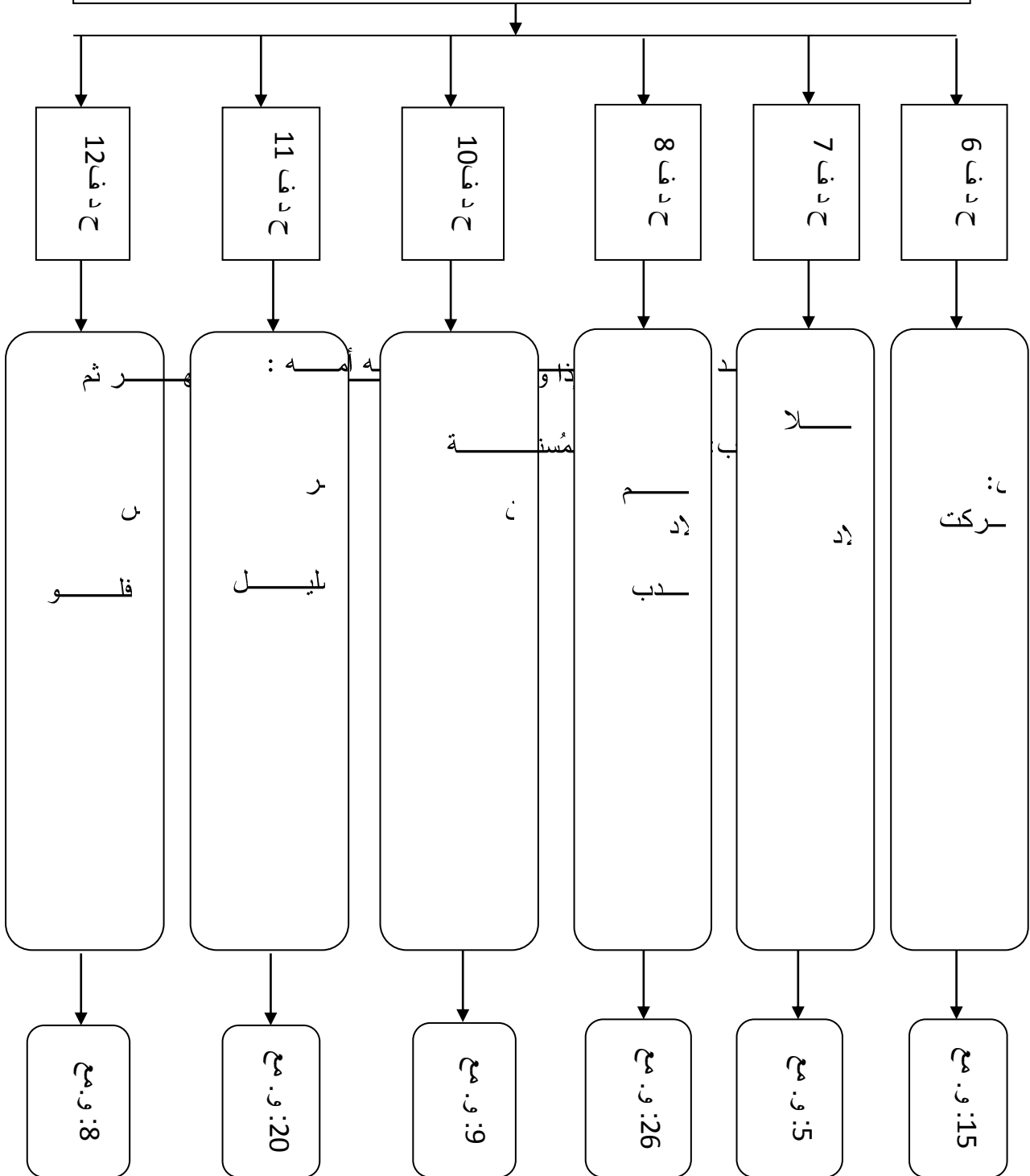
المعجم
ة

الحقل الدلالي العام الرابع عشر: في أسنان الناس والدواب وتنقل الأحوال بهما¹



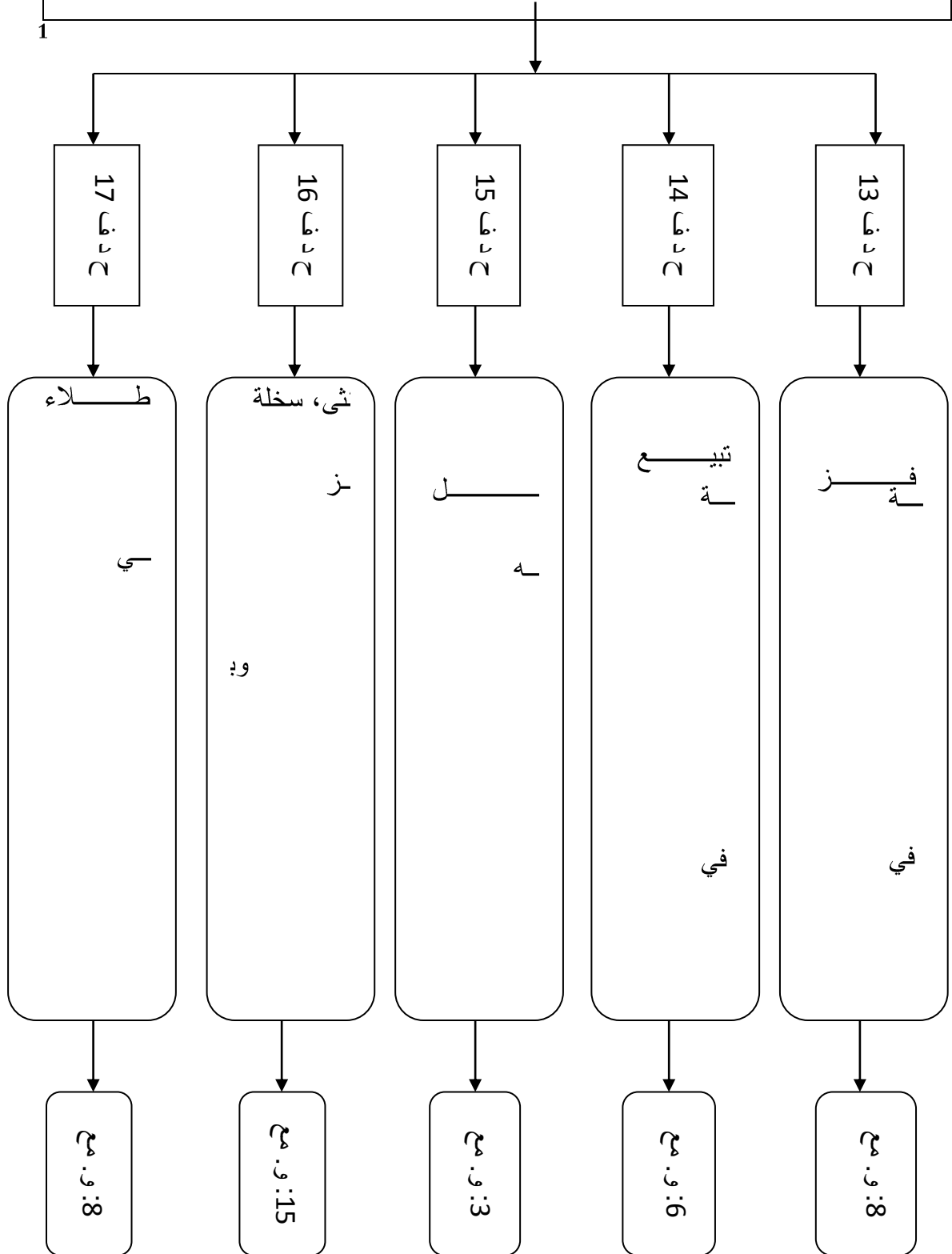
¹ -الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 110 إلى 112

الحقل الدلالي العام الرابع عشري: أسنان الناس والدواب وتنقل الأحوال بهما¹



¹ -الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 112 الى 114

الحقل الدلالي العام الرابع عشر في: أسنان الناس والدواب وتنقل الأحوال بهما



¹ -الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية ، ص: 114 الى 116

جمع (الثعالبي) حوالي: 189 وحدة معجمية يجمعها لفظ عام واحد هو " السن " تنطوي تحت حقل دلالي عام موسوما: " في أسنان الناس و الدواب ، و تنقل الأحوال بهما " مقسم إلى سبعة عشر حقلا دلاليا فرعيا ، وهاته الوحدات المعجمية كالآتي:

[رضيع / طفل / فطيم / دارج / حفر / يافع / شرخ / مطبخ / كوكب / جنين / وليد / صديغ / فطيم / جحوش / دارج / حماسي / متغور / متغور / متغور / ناشئ / يافع / مراهق / حزور / غلام / بقل / فتى / شارخ / مجتمع / شاب / كهل / خطه / خصفه / حوصه / اغثم / وخزه / لهزه / نقشع / شاب / شيط / شاخ / كبر / توجه / دلف / دب / مج / هدج / تلب / الموت / عتا / عسا / تسعسع / تقعوس / هرم / خرف / أفند / أهتر / لعق / ضحا / قحرق / قحب / يفن / دردخ / جلاب / مهتر / طفلة / وليدة / كاعب / ناهد / معصر / عانس / خود / مسلف / نصف / شهلة / كهلة / شهرة / حيزبون / قلعم / لطلط / ابن / ابنة / جرو / طلا / فرخ / دغفل / حوار / مهر / جحش / عجل / حمل / جدي / شيل / خشف / وعل / عثر / فرعل / ديسم / خنوص / هجرس / جرو / درص / حسل / قشة / خرنق / خنصيص / حربش / فروج / رأل / البجال / القلعم / العود / الناب / العلج / الشيب / الفارض / الهجف / العشمة / سليل / سقب / حوار / فصيل / ابن محاص / ابن لبون / حق / جدع / ثني / رباع / سديس / بازل / مخلف / مخلف عام / مخلف عامين / عود / قحرق / ثلب / ماج / كحكح / مهر / فلو / حوي / جدع / ثني / رباع / قارج / مذك / فز / فرقد / فرير / يعفور / جودر / بجزج / مهاة / قرهب / تبيع / جدع / ثني / رباع / سديس / صالح / عجل / شوب / فارض / سخلة / بمة / حمل / حروف / بدج / فرفور / عمروس / جفر / عريض / عتود / عناق / جدع / ثني / رباع / سديس / صالح / طلا / خشف / رشا / غزال / شادن / شصر / جدع / ثني].¹

من الوحدات المعجمية المكررة في هذا الحقل الدلالي العام : الوحدة المعجمية " فطيم " المذكورة في الحقل الدلالي الفرعي الأول (في ترتيب سن الغلام) و المكررة في الحقل الدلالي الفرعي الثاني، (حقل

¹ -الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 110 الى 116

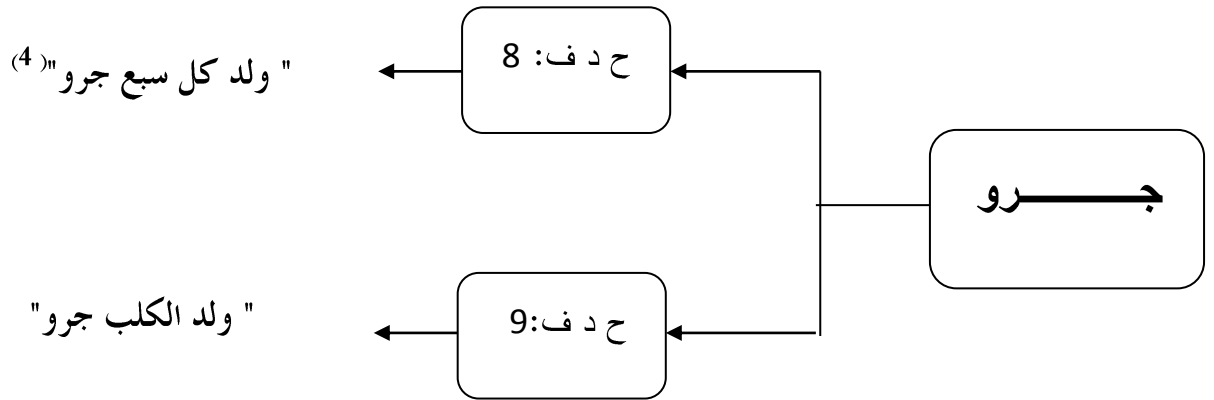
أشقى منه في ترتيب أحواله، وتنقل السن به، إلى أن يتناهى شبابه)؛ قال (الثعالبي): "ثم إذا قاطع عنه اللبن، فهو فطيم"¹.

كما تكررت الوحدة المعجمية "دارج" الواردة في الحقلين الفرعيين الأولين: "ثم دارج، ثم إذا هو دب ونما فهو دارج"².

والشيء نفسه ينطبق على الوحدة المعجمية "يافع" التي تكررت في الحقلين السابقين إذ قال فيها: "فإذا كاد يبلغ الحلم فهو يافع ومراهق"³.

وقد أدخل وحدة معجمية أخرى "مراهق" ضمن الوحدة السابقة "يافع" مع المحافظة على المعنى المعجمي .

و قد لوحظ أيضا في الحقل الدلالي الفرعي الثامن المخصص للأولاد نجده يدرج وحدة معجمية أخرى تحت اسم "جرو" والمكررة في الحقل الدلالي الفرعي التاسع والمخصص للأولاد كذلك، وهي على النحو التالي :



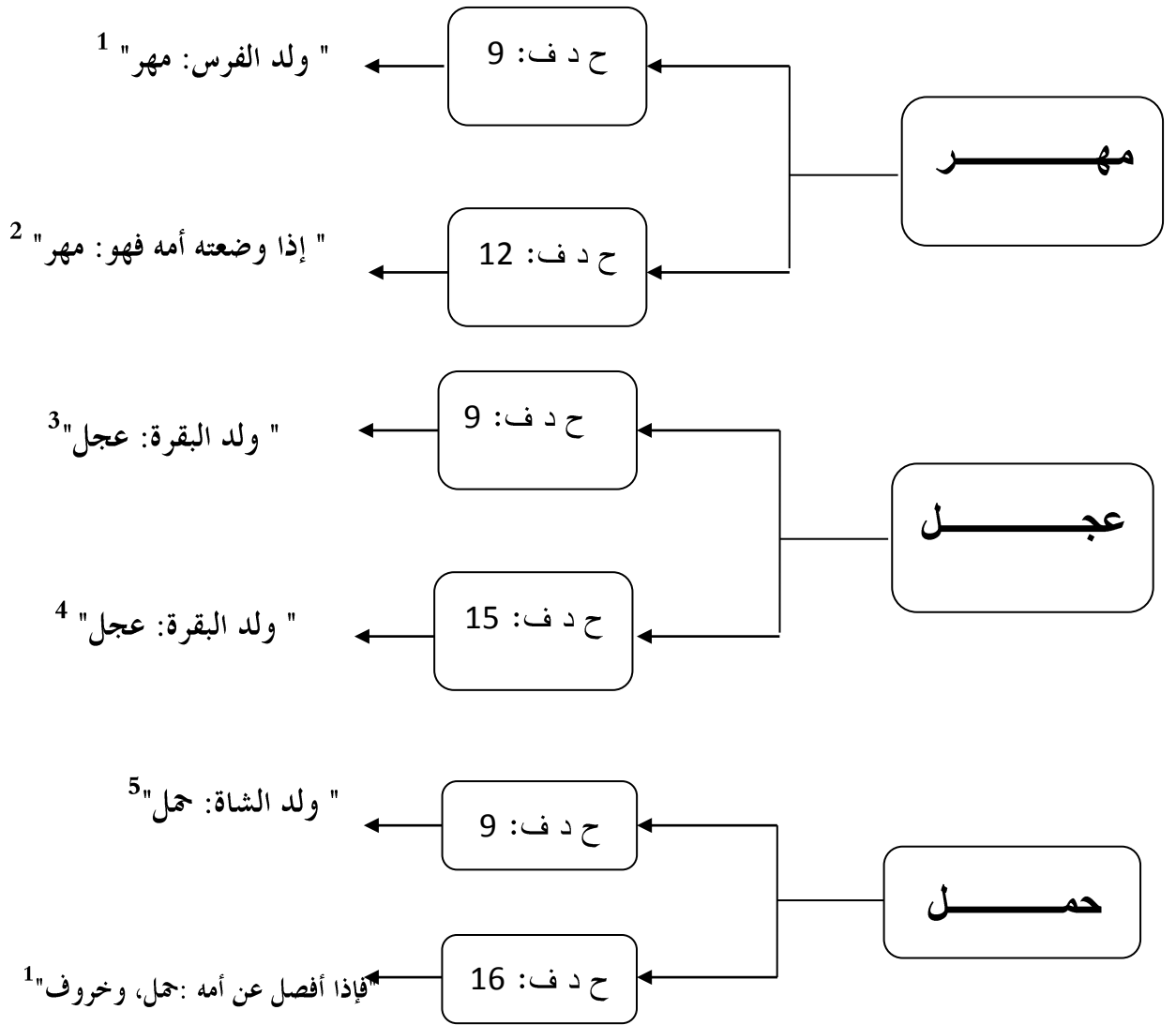
والشيء نفسه ينطبق على الوحدات المعجمية الآتية: [مهر، عجل، حمل، خشف] الواردة في الحقل الدلالي الفرعي التاسع والمكررة في حقول دلالية فرعية أخرى وهي كالتالي:

¹ -الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 110

² -المرجع نفسه، ص: 110

³ -المرجع نفسه، ص: 111

⁴ -المرجع نفسه، ص: 113



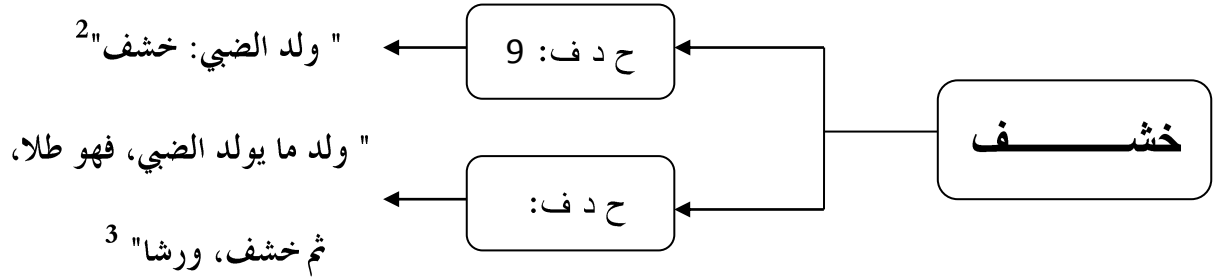
¹ -التعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 113

² - المرجع نفسه، ص: 114

³ - المرجع نفسه، ص: 113

⁴ - المرجع نفسه، ص: 115

⁵ - المرجع نفسه، ص: 113

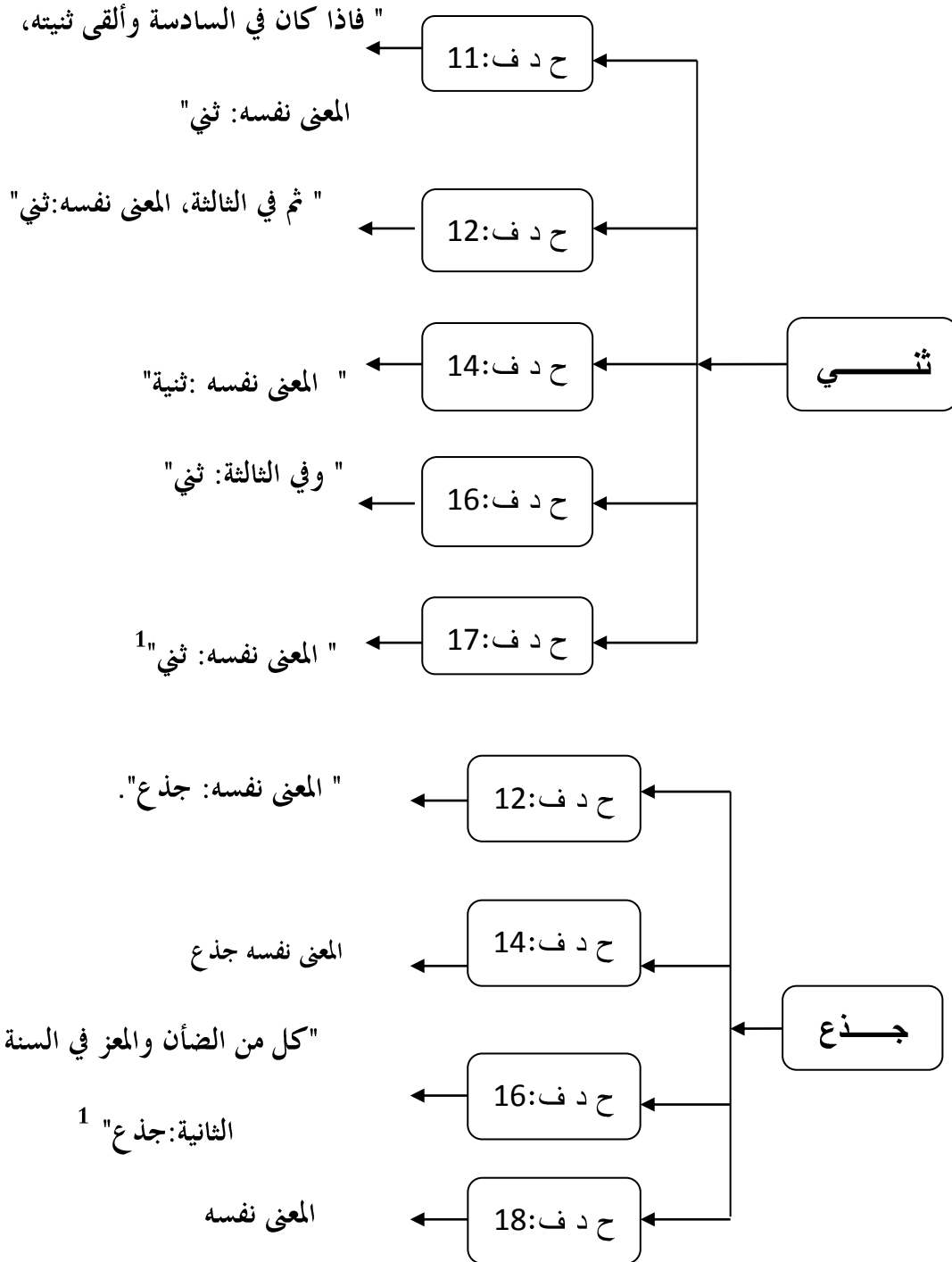


وإذا انتقلنا إلى الحقول الدلالية الفرعية الأخرى نلاحظ أربع وحدات معجمية مكررة وهي كالآتي:
[ثني / جذع / رباع / سدیس] وهي تختلف من حقل لآخر.

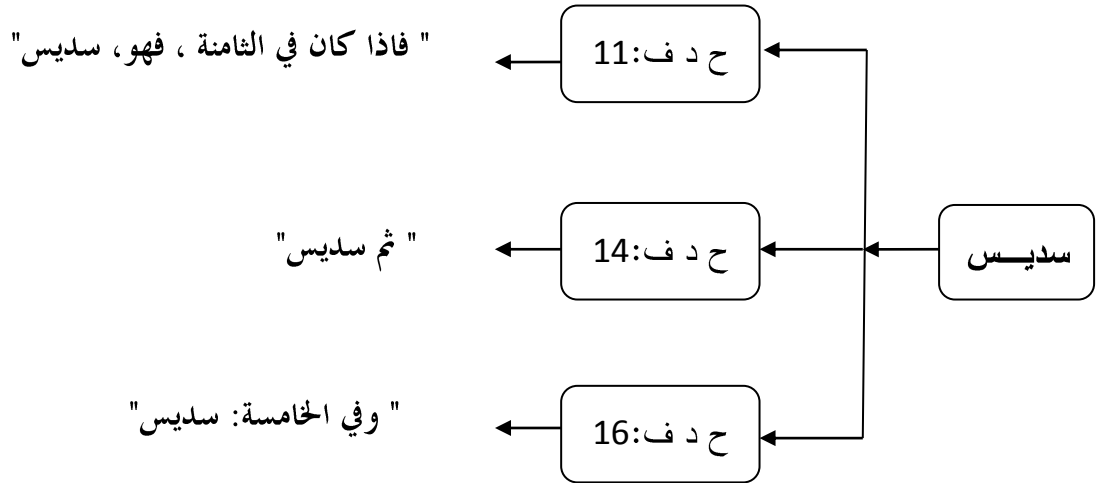
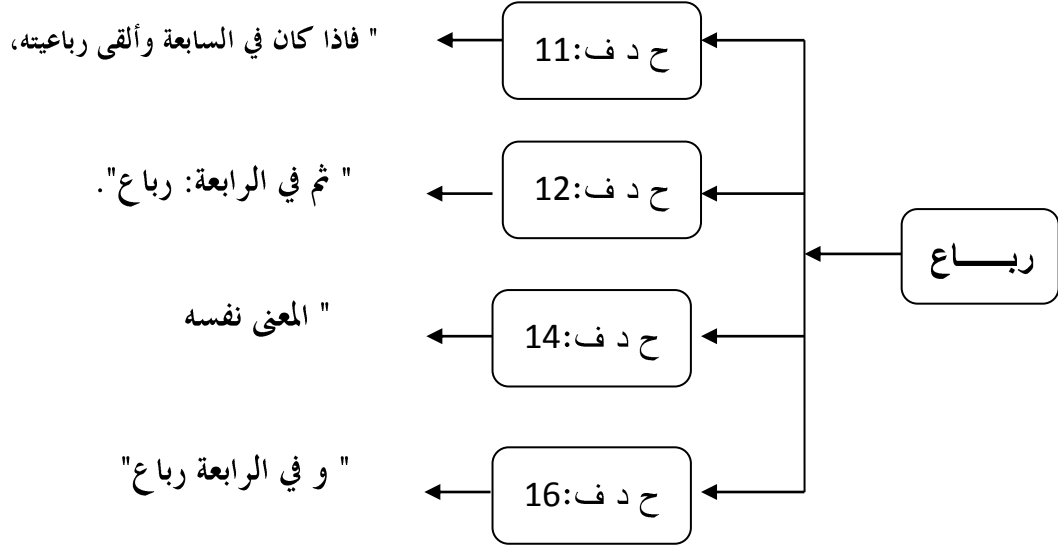
¹ - المرجع نفسه، ص: 115

² - المرجع نفسه، ص: 113

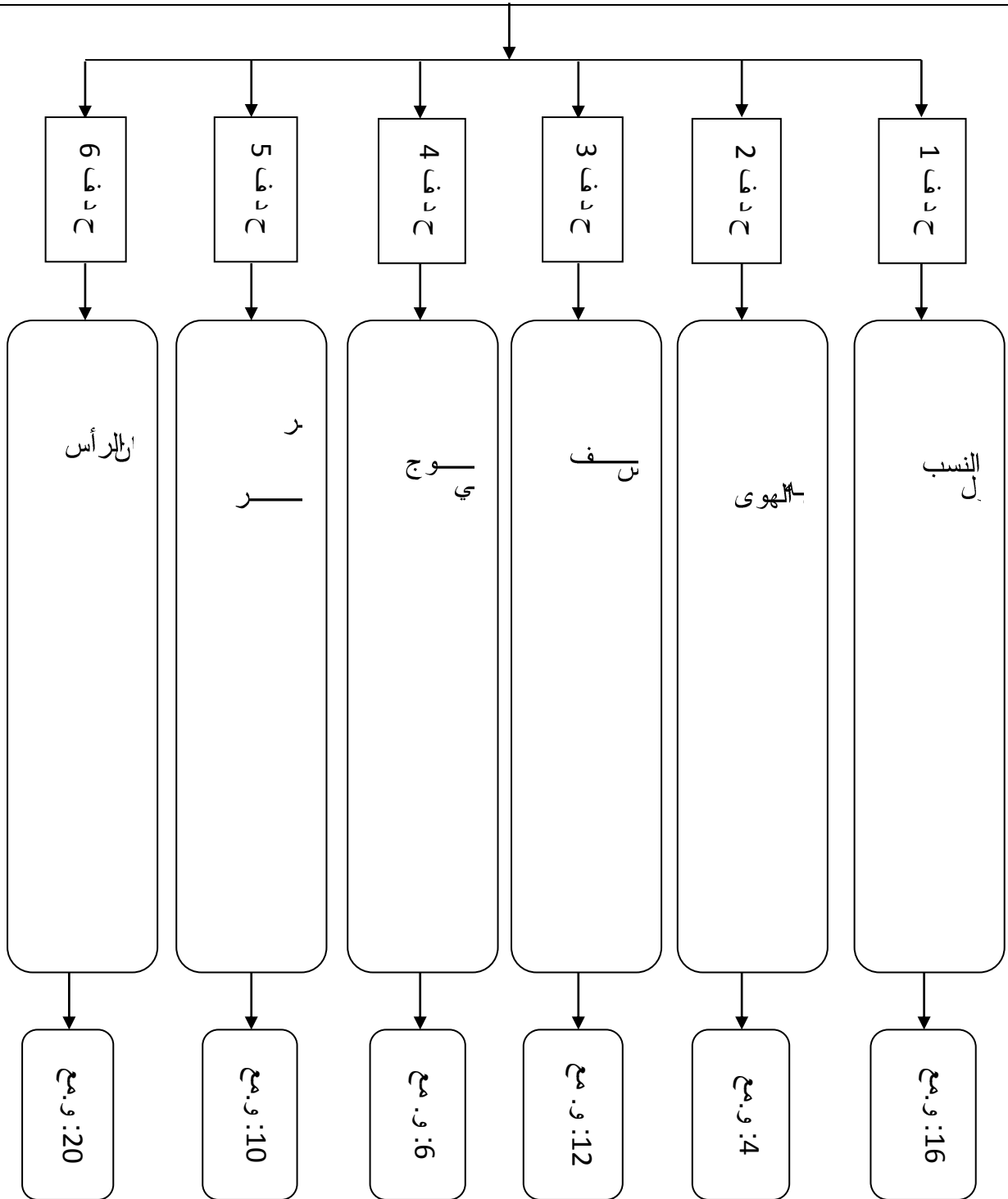
³ - المرجع نفسه، ص: 116



¹ -التعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 114 الى 116



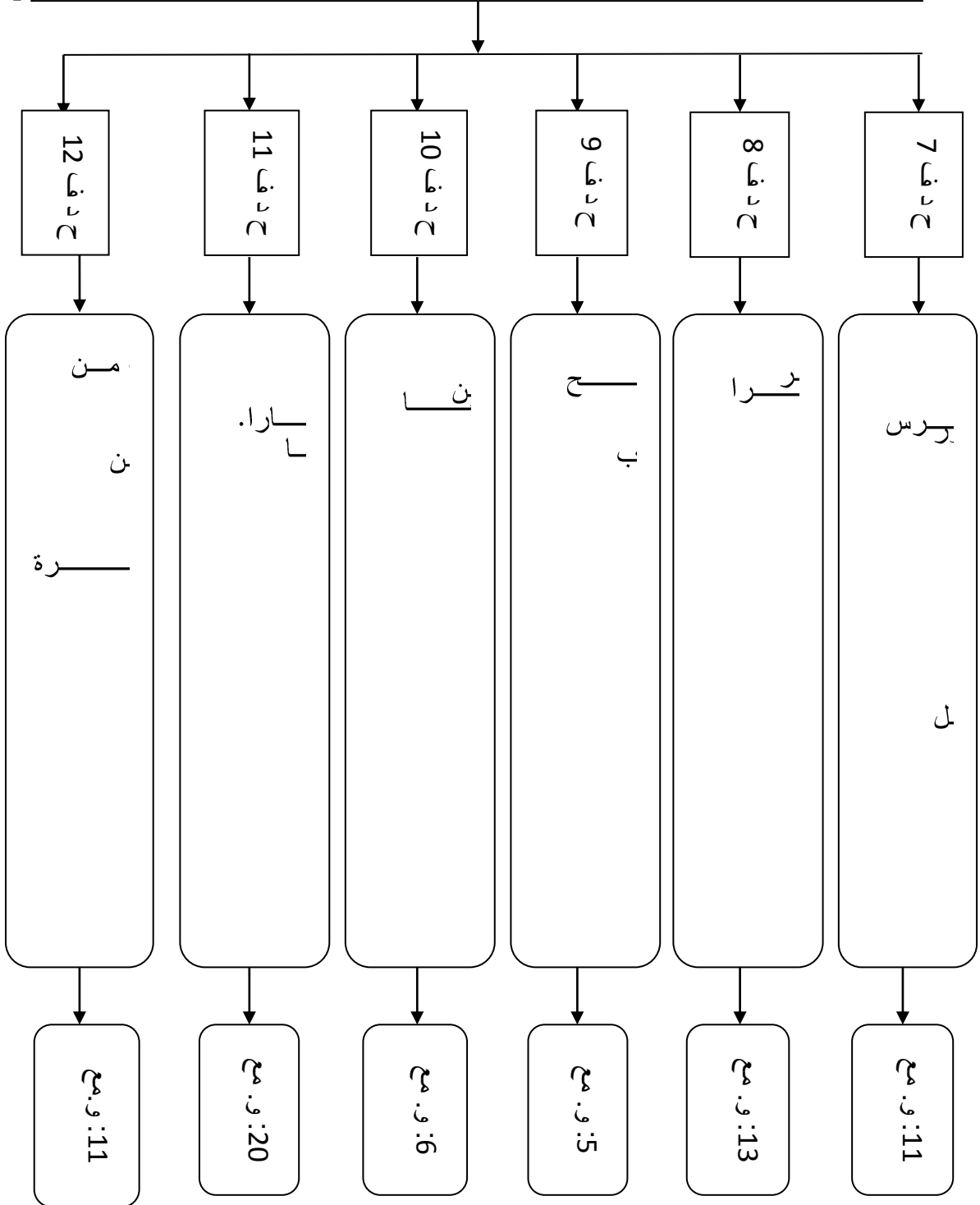
الحقل الدلالي العام الخامس عشر: الأصول والرؤوس والأعضاء والأطراف¹



¹—التعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 117 إلى 119

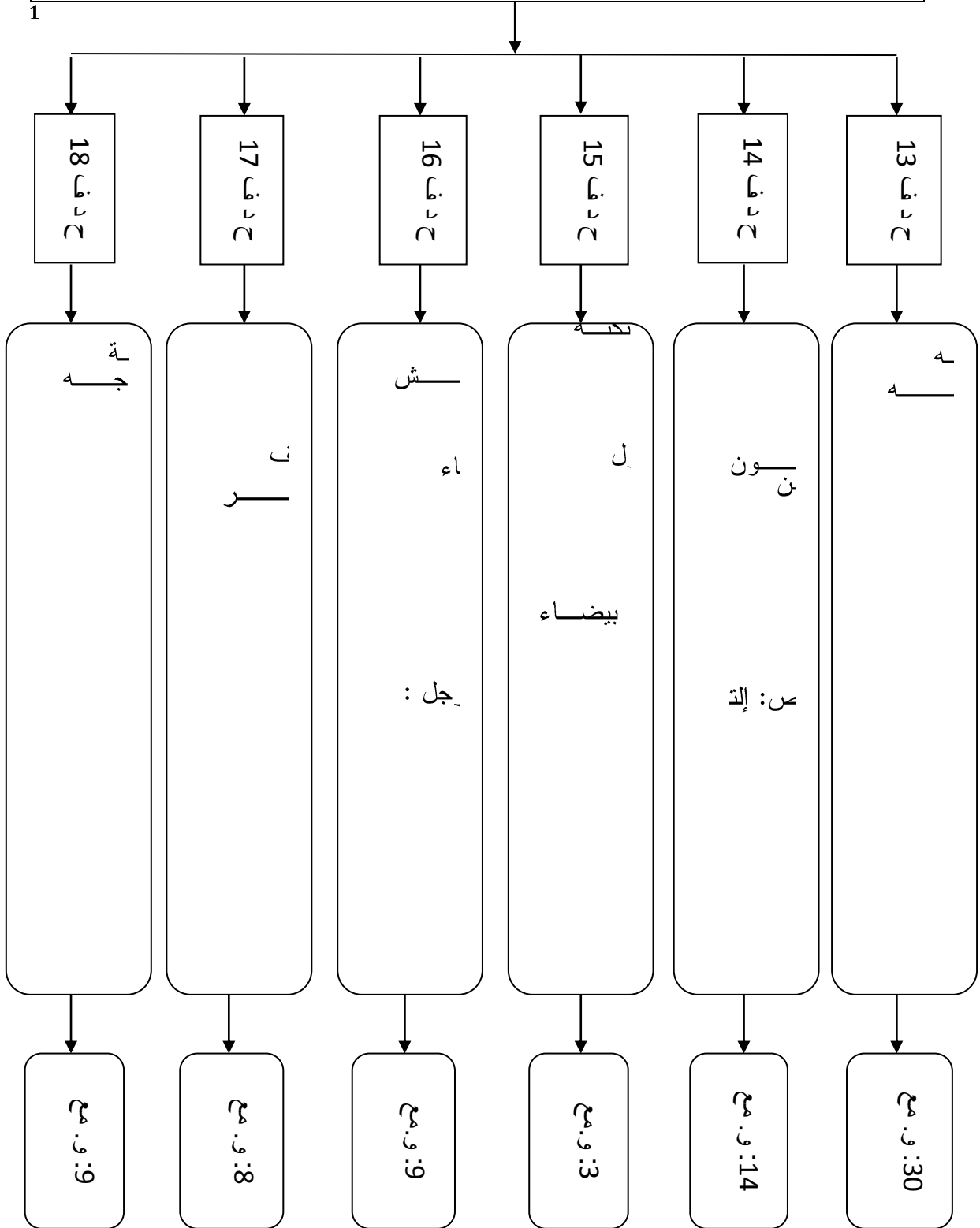
الحقل الدلالي العام الخامس عشر: الأصول والرؤوس والأعضاء والأطراف

1



¹ -الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 119 إلى 122

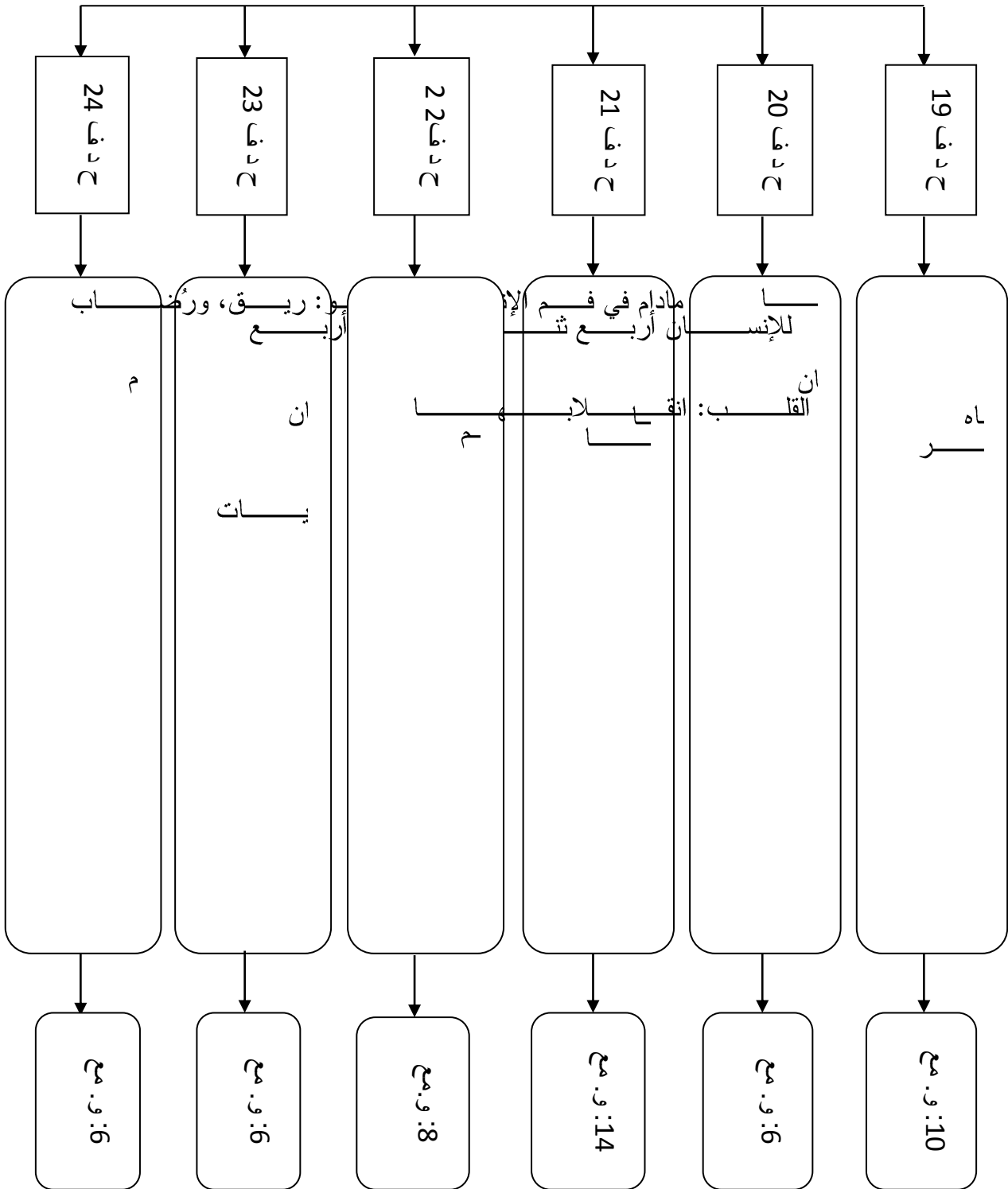
الحقل الدلالي العام الخامس عشر: الأصول والرؤوس والأعضاء والأطراف



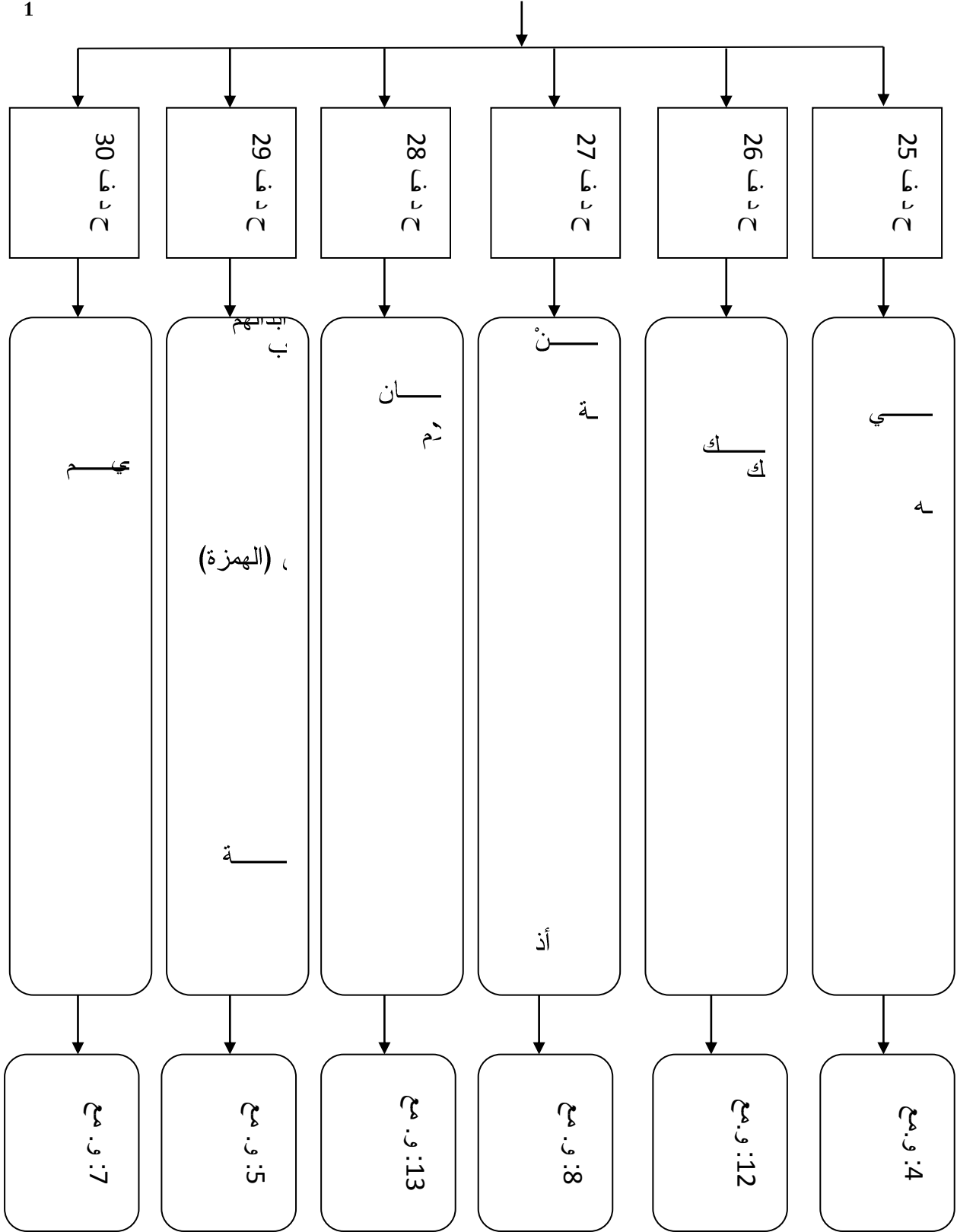
¹ -الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 122 إلى 125

الحقل الدلالي العام الخامس عشر: الأصول والرؤوس والأعضاء والأطراف

1



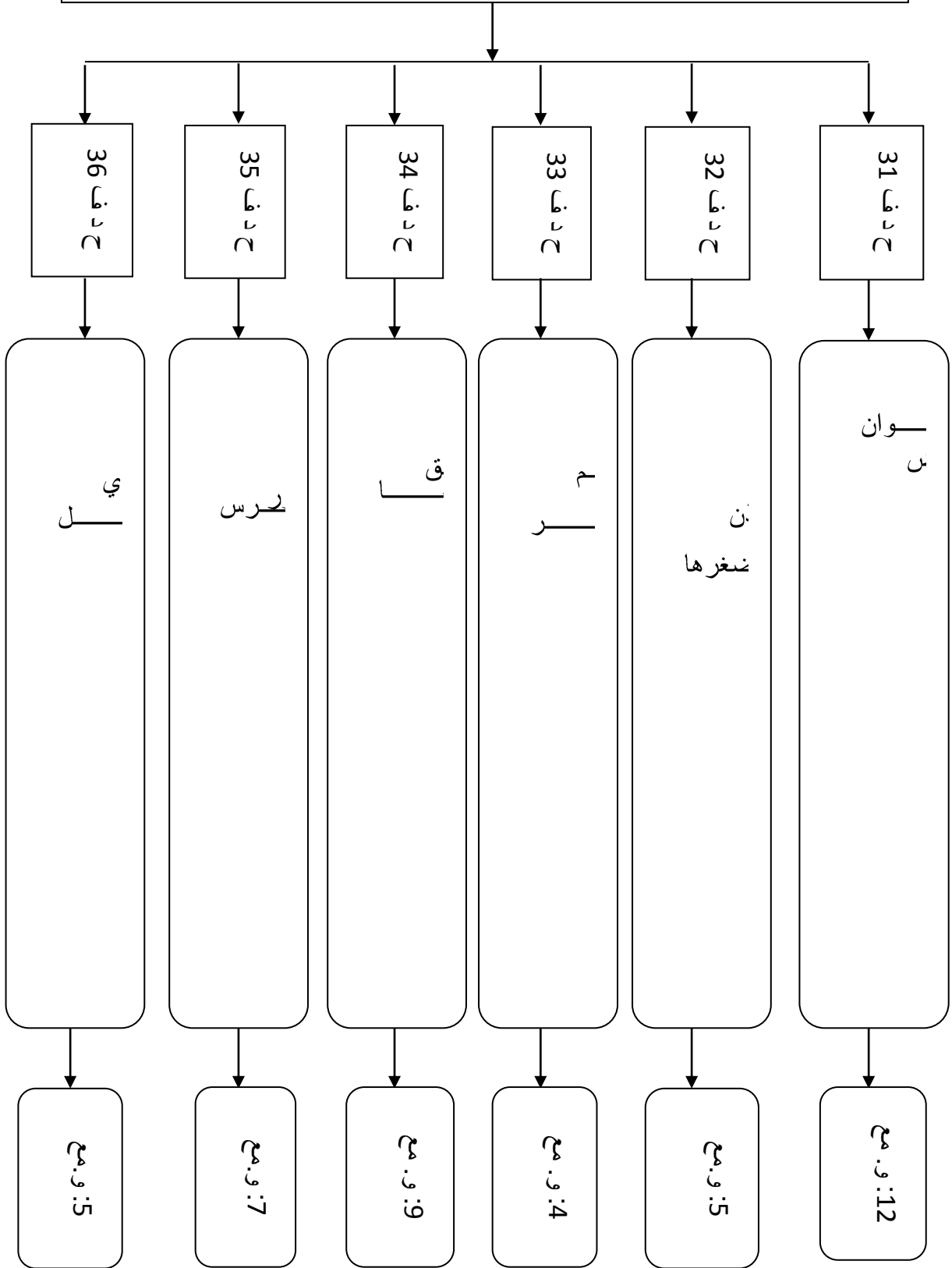
¹ -الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 125 إلى 127



¹ -الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 127 إلى 129

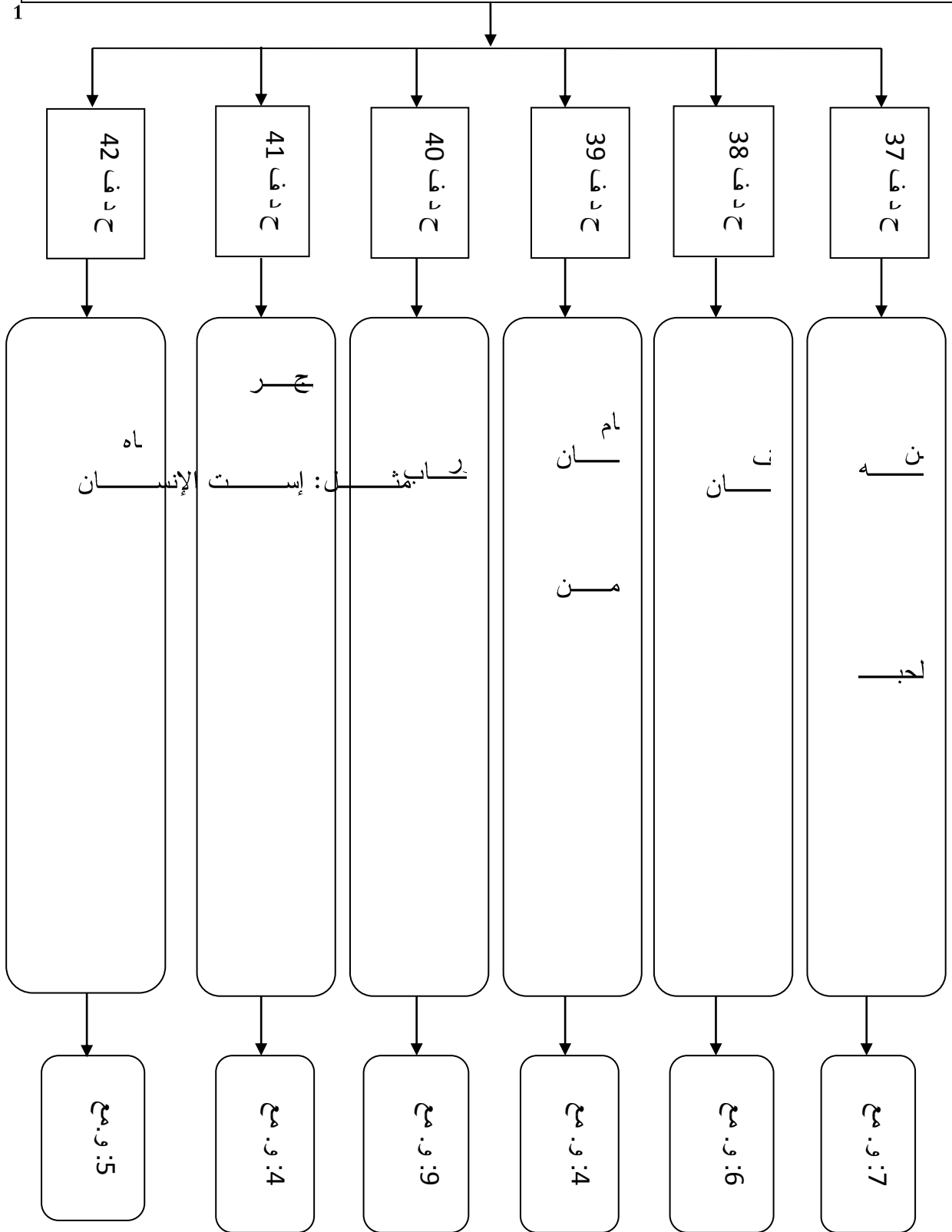
الحقل الدلالي العام الخامس عشر: الأصول والرؤوس والأعضاء والأطراف

1



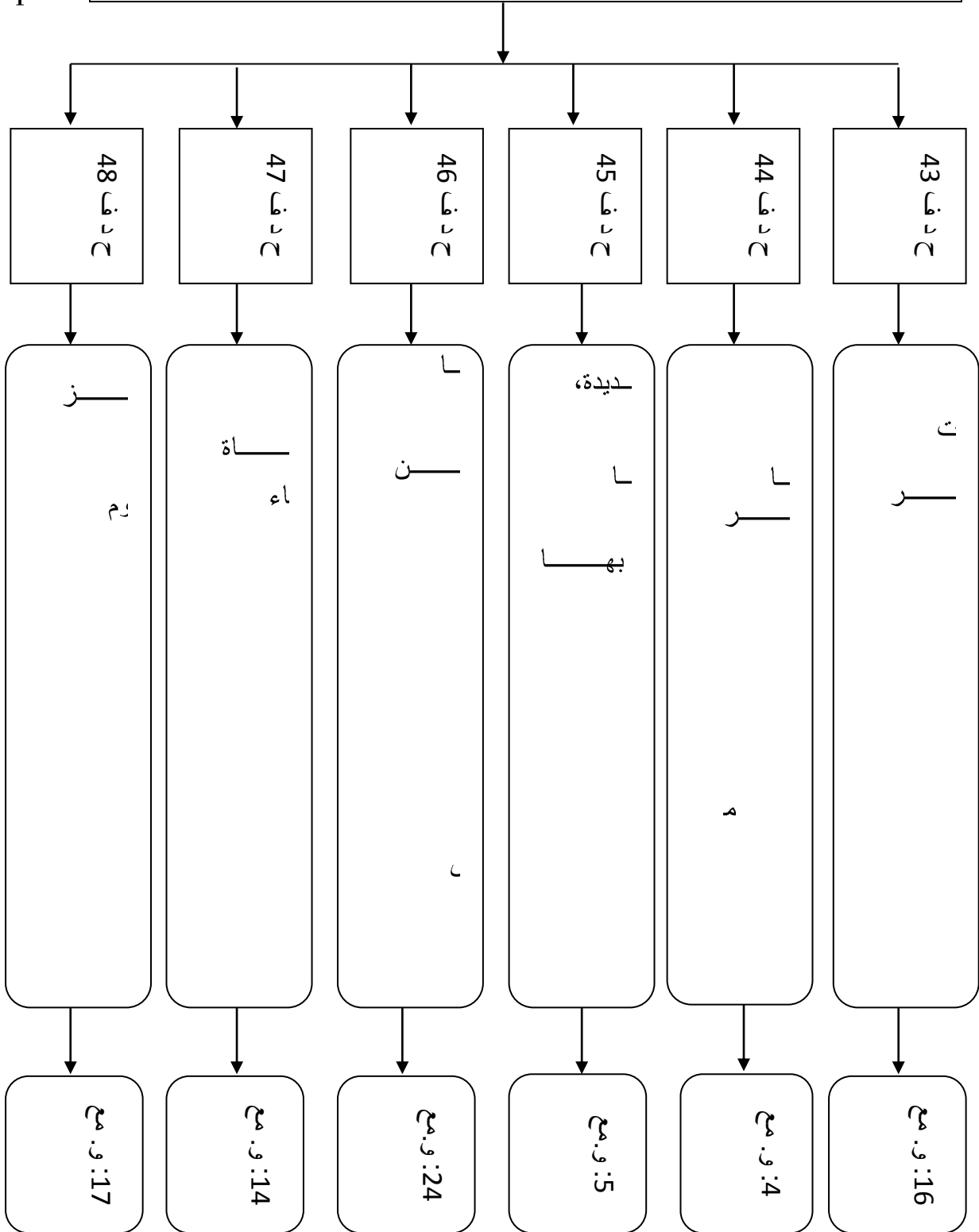
¹ -الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 130 إلى 131

الحقل الدلالي العام الخامس عشر: الأصول والرؤوس والأعضاء والأطراف



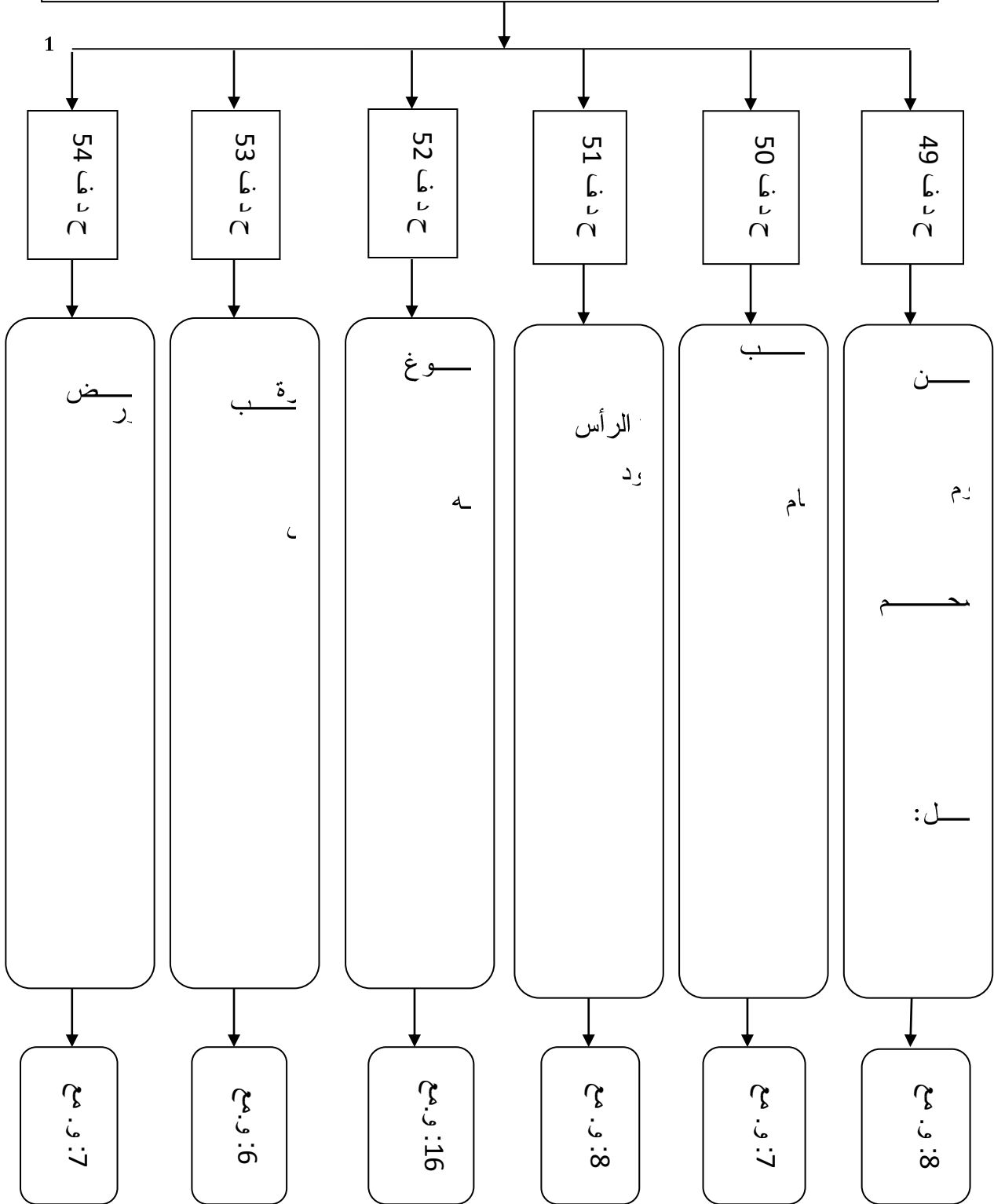
¹ -الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 131 الى 133

1



¹ -الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 133 إلى 135

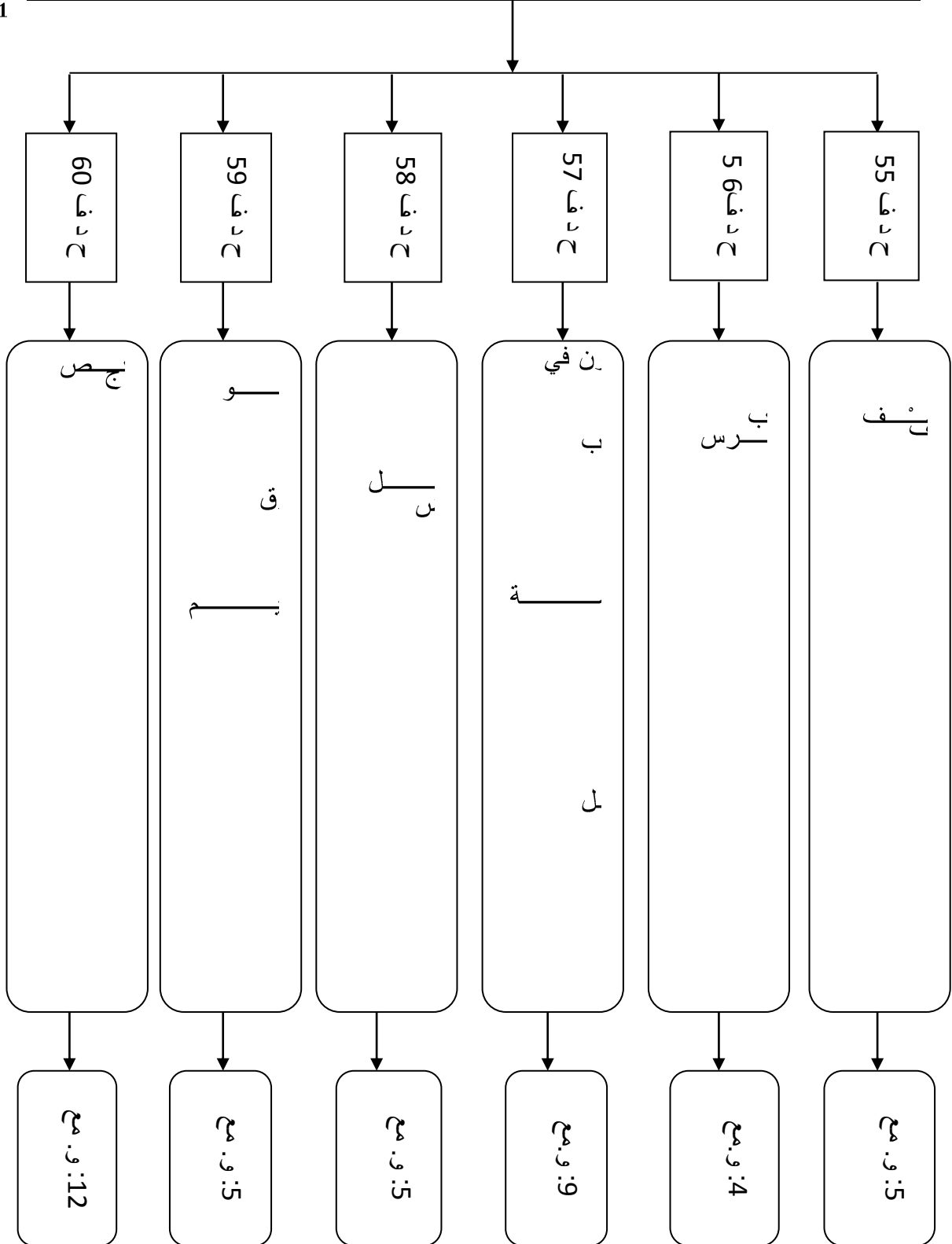
الحقل الدلالي العام الخامس عشر: الأصول والرؤوس والأعضاء والأطراف



¹ -الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 135 الى 137

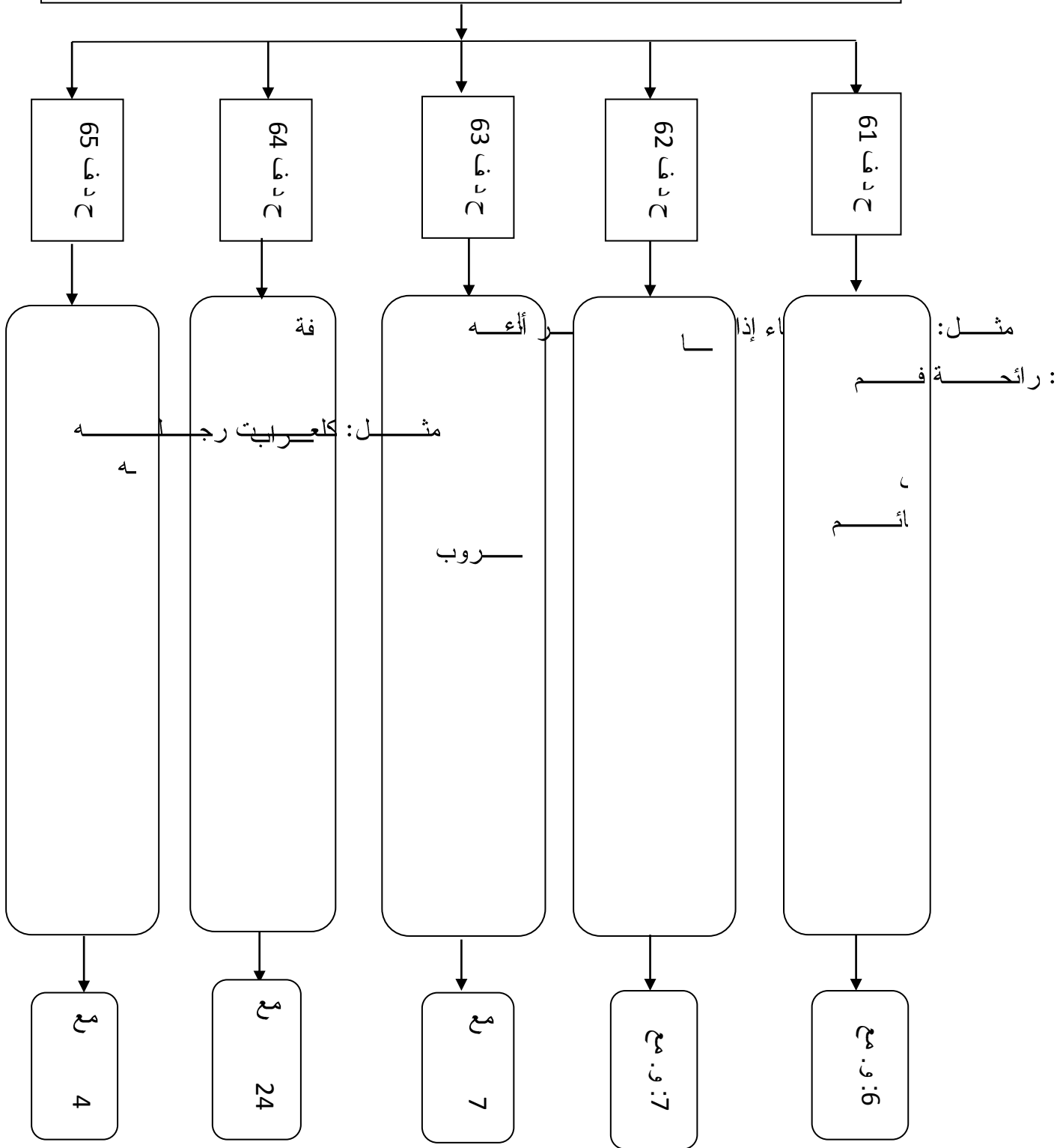
الحقل الدلالي العام الخامس عشر: الأصول والرؤوس والأعضاء والأطراف

1



¹ -الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 137 إلى 139

الحقل الدلالي العام الخامس عشر: في الأصول والرؤوس والأعضاء والأطراف¹



¹ -التعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 139 إلى 141 .

لعل ما نلاحظه على هذا الحقل الدلالي العام الخامس عشر: الموسوم "في الأصول والرؤوس والأعضاء
" كبر حجمه إذ يتفرغ إلى خمسة وستين حقلاً دلالياً فرعياً: تحتوي هاته الأخيرة على " 593 "
وحدة معجمية موزعة كالاتي:

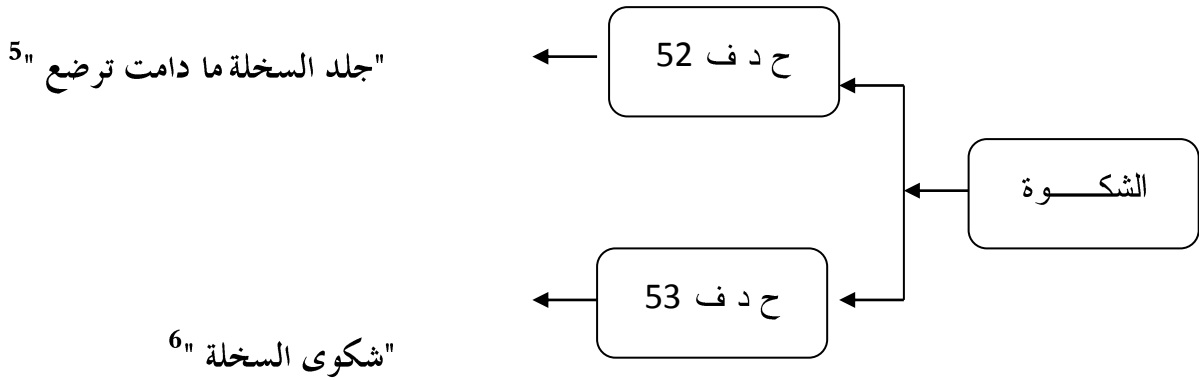
[الجرتومة / الأرومة / المنصب / المحدث / العنصر / العيص / النجار / الضنضيء / الغلصمة /
العكدة / المقد / السنخ / الجذم / القصرة / العجب / الرمكى / الرسيس / الجهثن / الجذل / الحضيض /
الشعفة / الفرط / النخرة / الفيئلة / البسرة / الحلمة / الكراديس / المشاش / الحجتان / القتير / البؤبؤ
/ الحشل / الغارب / الغارب / السالفة / الزور / فرع / صدر / الشعر / المرعزي / المرعزاء / الوبر /
الصوف / العفاء / الريش / الزغب / الزف / الهلب / العقيقة / الفروة / الناصية / الذؤابة / الفرع /
الغديرة / العفر / الدبب / الوفرة / اللمة / الطرة / الجملة / الغفرة / الهدب / الشارب / العنفة / المسربة
/ الشعرة / الإسب / الزبب / الغسن / العذرة / العرف / الفيد / الذئبان / الثنة / العثنون / زبرة / عفربة
/ البرائل / الشكير / جفال / وحفن / كث / معلنكس / معلنكك / منسدر / سبط / رجل / ققط /
مقلعط / مفلفل / سخام / مغدودن / الزجاج / البلج / القرن / الزبب / المعط / الدعج / البرج / الكحل
/ الحور / الوطف / الشهلة / الحوض / الخوص / الشتر / العمش / الكمش / الغطش / الجهر / العشا /
الخزر / الغضن / القبل / الشطور / الشوص / الخفش / الدوش / الاطراق / الجحوظ / البخق / الكمه /
البخص / حسرت / زرت / سدرت / سمدرت / قدعت / حرجت / هجمت / نقنقت
/ حجلت / هججت / ذهبت / شخصت / رمقه / لحظه / لمحة / خدجه / أرشقه / شفنه / شزرا / ذي علق /
توضحه / اشتكفه / استوضحه / اتشرفه / استشفه / لاحه / نفضه / تصفحه / حدق / برق / حملى / برق /
حمج / حدج / فرع / دنقش / طرفش / شخص / أسجد / تبصره / أثاره / الغمص / اللحج / اللخص /
العائر / العزب / الناسور / السبل / الجسأة / الظفر / الطرفة / الانتشار / الخثر / القمر / ملوز / سكوكب /
شقد / أجهش / اغرورقت / تفرقت / دمعت / همعت / همت / نخب / نشج / أعول / أنف / مخطم / نخرة /
خرطوم / هرثمة / خنابة / قرطمة / فنطيسة / الشمم / الفنا / الفطس / الخنس / الذلف / الخشم / الخرم
/ الخثم / القعم / شفة / مشفر / جحفلة / خطم / مقمة / مرمة / فنطيسة / برطيل / منسر / منقار /
الشنب / الرتل / التفليج / الشتت / الأشر / الظلم / الروق / الكسس / الثعل / الشفا / اللصص / الليل
/ الرفق / الفقم / القلح / الطرامة / الحفر / الدرد / الهشم / اللطط / الشدق / الضجم / الضرز / الهدل /

الطلع/القلب/الجلع/البرطمة/ثنايارباقيات/أنياب/ضواحك/ارحي/نواجد/ريق/ارضاب/عصيب/لعاب/بزاق/
بصاقلبزاق/اللعب/اللغام/الروال/التبسم/الاهلال/الافترار/الانكلال/الكتكنة/القهقهة/الفرقرة/
الكركرة/الاستغراب/الطحطخة/الاهزاق/الزهزقة/ذرب/فتيق/لسن/ذليق/حذاقي/مسلاق/
مصقع/مدرة/الرقة/اللكنة/الحكلة/التهتة/التهتة/المقمقة/الكشكشة/الكسكسة/العنعة/
اللخلخانية/الطمطممانية/عي"مكررة"حصر/فه/مفحم/جلاج/أبكم/العض/الضعم/الكدم/
الزر/النقر/النسر/اللسب/اللسع/النهش/النشط/اللدغ/النكز/الصمع/السكك/القنف/
الغضف/الخطل/وقر/صمم/طرش/صلخ/الجيد/التلع/الهنع/الغلب/البتع/الصعر/
الوقص/الخضع/الحدل/صدر/كركرة/لبان/زور/قص/جؤجؤ/جوشن/ثندؤة/ثدي/خلف/
ضرع/طبي/الدحل/الجبن/التجل/القمل/الضمور/البحر/التخرخر/ظفر/منسم/سنبك/
ظلف/برثن/مخلب/المعدة/الكرش/الرجب/الحوصلة/أير/مقلم/جردان/عرمول/قضيب/
عقدة/نرك/متك/الكعنب/الحيا/الظبية/الثفر/أست/مبعر/مراث/جاعرة/زمكي/خرء/
بعر/تلط/روث/خثي/جعر/ذرق/سلح/صوم/ونيم/قزح/نقص/جيهبوق/عقي/ردج/
سخت/ضراط/ردام/حصام/حبق/أنيق/عفق/حبيج/خيج/زقع/الشأنان/الصدردان/الذاقن/
الوريد/الاخذع/الودجان/الوتين/النياط/الابهران/الناحر/الحالب/الأبجل/الباسليق/القيفال/
الأكحل/حبل/الاسيلم/الرواهش/النواشر/الأشاجع/النسا/الفائل/الصافن/الشريانات/
التامور/المهجة/الرعاف/الفصيد/القضة/الطمث/العلق/النجيع/الجسد/البصيرة/الجدية/
الورق/الطلاء/الضريير/النحض/الشرق/العبيط/الغدة/فراش/النفغة/الألية/ضرة/الفريضة/
الفهدثان/الكاذ/الحاذ/الحماة/الكين/الكدنة/الطفطفة/الغلل/الثرب/الهنانة/السحفة/
الطرق/الصهارة/الكشبية/الفروقة/السديف/الخششاء/الحجاج/العصفور/الناهقان/الترقوة/
الداغصة/الريم/الشوى/الصفاق/السمحاق/الصفن/السلى/الجلبة/الظفرة/السبت/الارندج/
الجلد/الشكوة/البدرة/السقاء/مسك/مسلخ/إهاب/شكوة/خرشاء/دواية/القطميرة/
الفتيل/القيض/العرقى/القرفة/اللحاء/الليط/الساهور/الجف/الجفن/الثيل/القنب/المني/
العيس/اليرن/الزاجل/السايياء/الحولاء/الفظ/السخذ/الكراض/السقي/الصيد/المذي/
الودي/البيض/المكن/المازن/الصؤاب/السراء/رشح/فضيغ/نضح/مسيح/عصيم/رمص

غمص / مخاط / نفق / حفر / زبيب / أف / نف / جزار / هبرية / إبرية / درن / النكهة / الخلوف /
 السهك / البحر / الصنان / اللخن / الدفر / العرف / الأريجة / القنار / الزهومة / الشياط / العطن /
 خم / أخم / وصل / أصل / أجن / أسن / أروح / أسن / ختر / سنح / زيغ / قتم / دخن / مذرت / نمست / نمس /
 / خمج / تخ / رخف / سن / عفر / غير / عكلت / نقد / أرق / حفر / صدئ / نغل / طبع / ذربت /
 ثلجن / كلعت / ذرن / وسخ].¹

الوحدات المعجمية المكررة:

في هذا الحقل الدلالي العام تكررت بعض الوحدات المعجمية في الحقول الدلالية الفرعية فمثلا في الحقل الدلالي الفرعي " السادس " الوحدة المعجمية " الزيب " و هي « شعر بدن الرجل »² مكررة في الحقل الدلالي التاسع بمعنى مغاير ألا و هو : " و من معايه : القرن، الزيب، المعظ " ³ و هي من معايب الحاجب. و كذلك الحقل الدلالي الفرعي السابع عشر كرر الوحدة المعجمية : " فنطسة " و هي للختير⁴ . وفي الحقل الدلالي الفرعي التاسع عشر بالمعنى نفسه. و في الحقل الدلالي الفرعي الثاني و الخمسين تكررت الوحدة المعجمية " الشكوة " في الحقل الدلالي الفرعي الذي يليه وهي على النحو التالي :



¹ -التعالبي، فقه اللغة وسر العربية ، ص: 110 إلى 141

² - المرجع نفسه، ص: 119

³ - المرجع نفسه، ص: 120

⁴ - المرجع نفسه، ص: 125 - 126

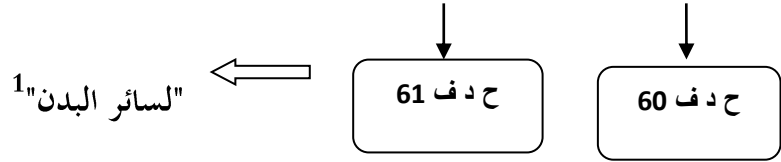
⁵ المرجع نفسه، ص: 137

*ولد الشاة ما كان، التعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 137

⁶ - فقه اللغة وسر العربية، ص: 137

كما أطلق وحدتين معجميتين على الشيء الواحد مثل:

" درن ، الدفر "



إذ أنه لم يتم بعملية تكرار الوحدات المعجمية، بل كرر المعنى وفي كل حقل أطلق عليه اسماً معيناً.

الوحدات المعجمية المتجانسة:

وفي هذا الحقل الدلالي العام ذكر صاحب المدونة بعض الوحدات المعجمية المتجانسة، مثل:

(معلنكس = معلنكك)²
 إذا زادت كثافة الشعر

(الخوض ، الخوص)³
 ضيق العينين عشورهما مع الضيق

¹ - المرجع نفسه، ص: 139 - 140

² - المرجع نفسه، ص: 120

³ - المرجع نفسه ، ص: 121

(العمش — ش ، الكمش — ش)¹
 أن لا تزال العين تسيل وترمص ← أن لا يكاد يبصر →

(البخق ، البخص)²
 أن يذهب البصر ← أن يكون رقد العينين →
 والعين منفتحة أو تحتها لحم ناتيء

(دمعت = همعت)³
 إذا أسالت

(التهتهة ، الهتهتهة)⁴
 حكاية صوت العيى والألكن

(النقر ، النسر)⁵
 من ذي الخف والخافر

(حجج = خجج)⁶
 إذا زادت

¹ - فقه اللغة وسر العربية، ص: 121

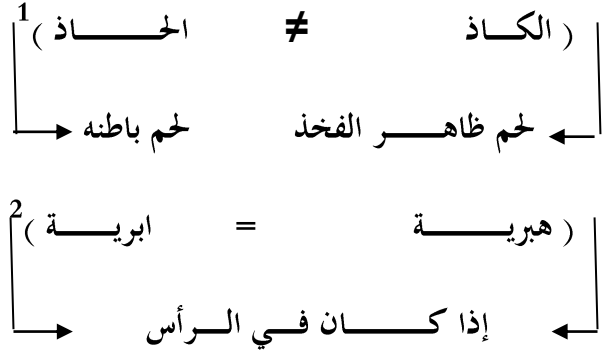
² - فقه اللغة وسر العربية ، ص: 122

³ - المرجع نفسه ، ص: 125

⁴ - المرجع نفسه، ص: 128

⁵ - المرجع نفسه، ص: 130

⁶ - المرجع نفسه، ص: 134



كما أننا نجد في هذا الحقل الدلالي العام الخامس عشر علاقة بين حقوله الدلالية الفرعية :

فمثلا : عندما يتحدث عن " العين " و محاسنها يتطرق إلى عيوبها و عوارضها و أدوائها ثم يتحدث عن البكاء باعتبار العين مصدرا له هذا عن " العين " .

و نجده إذا تحدث عن " الأنوف " أورد ذلك بالحديث عن أوصافها " المحمودة و المذمومة " .

فهو يراعي ترتيب هاته الأعضاء على وجه الإنسان فينتقل من " الأنوف " إلى " الشفاه " و هي جزء من " الفم " لينتقل إلى ما تحويه الفم من " أسنان " و مقابحها و عيوب الفم، ليعود إلى ترتيب الأسنان ثم يفصل لنا " ماء الفم " و يقسمه. و باعتبار " الفم " مصدر " للضحك " يقوم بترتيبه

لينتقل إلى ما يتعلق " باللسان " من حدة اللسان و الفصاحة و عيوب اللسان و الكلام، و تجدر الإشارة هنا إلى أن الثعالبي يقصد " باللسان " الأول في الحقل الدلالي الفرعي السابع و العشرين " الكلام " المعروف عندنا، و " باللسان " الثانية في الحقل الدلالي الثامن و العشرين " اللسان " كعضو من أعضاء النطق.

ثم يتحدث عن العوارض التي تعترض الألسنة العرب، و ترتيب العي، و للإنسان علاقة وطيدة بالعض فيقسمه في حقل دلالي فرعي.³

حجم الحقول الدلالية والكلمات الأساسية والهامشية

¹ - فقه اللغة وسر العربية، ص: 135

² - المرجع نفسه ، ص: 139

³ - ينظر: الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 121 إلى 130

قد لوحظ أن حجم الحقول يختلف من مجال إلى آخر، وأن أكبر مجال في أي لغة ذلك الذي يحوي الكائنات والأشياء، ويليه الأحداث، وأقل من ذلك المفردات، وأقل الجميع كلمات العلاقات وادعى بعضهم عالمية هذه الحقيقة، وانطباقها على كل اللغات.

ليست كل اللغات داخل الحقل الواحد ذات وضع متساو. ومن الضروري أن نميز بين الكلمات الأساسية والكلمات الهامشية لأن الأولى هي التي تتحكم في التقابلات الهامة داخل الحقل.

ومن الممكن وضع مقياس يتدرج من الأقصى أهمية إلى الأقصى هامشية، ولكن إذا أريد وضع خط فاصل بين النوعين فإن ذلك سيكون تحكما إلى حد ما.

وقد وضع العلماء معايير مختلفة للتمييز بين النوعين، ولم يتفقوا على معيار واحد. ومن بين هذه

المعايير:

أ- معيار **kay** و **berlin** ويقوم على المبادئ الآتية:

1- الكلمة الأساسية تكون ذات لكسيم واحد، وهو مصطلح يطلق على الوحدة المعجمية الأساسية، أي وحدة معجمية واحدة.

2- الكلمة الأساسية لا يتقيد مجال استخدامها بنوع محدد أو ضيق من الأشياء. فالشقرة في الاستعمال الحديث لا تطلق إلا وصفا للشعر والبشرة، ولذا لا يمكن أن تكون كلمة أساسية.

أما الحمرة فيأتي استعمالها غير مقيد ولا محدود. لذا فهي كلمة أساسية.

3- الكلمة الأساسية تكون ذات تميز وبروز بالنسبة لغيرها في استعمال ابن اللغة.

4- الكلمة الأساسية لا يمكن التنبؤ بمعناها من معنى أجزائها.

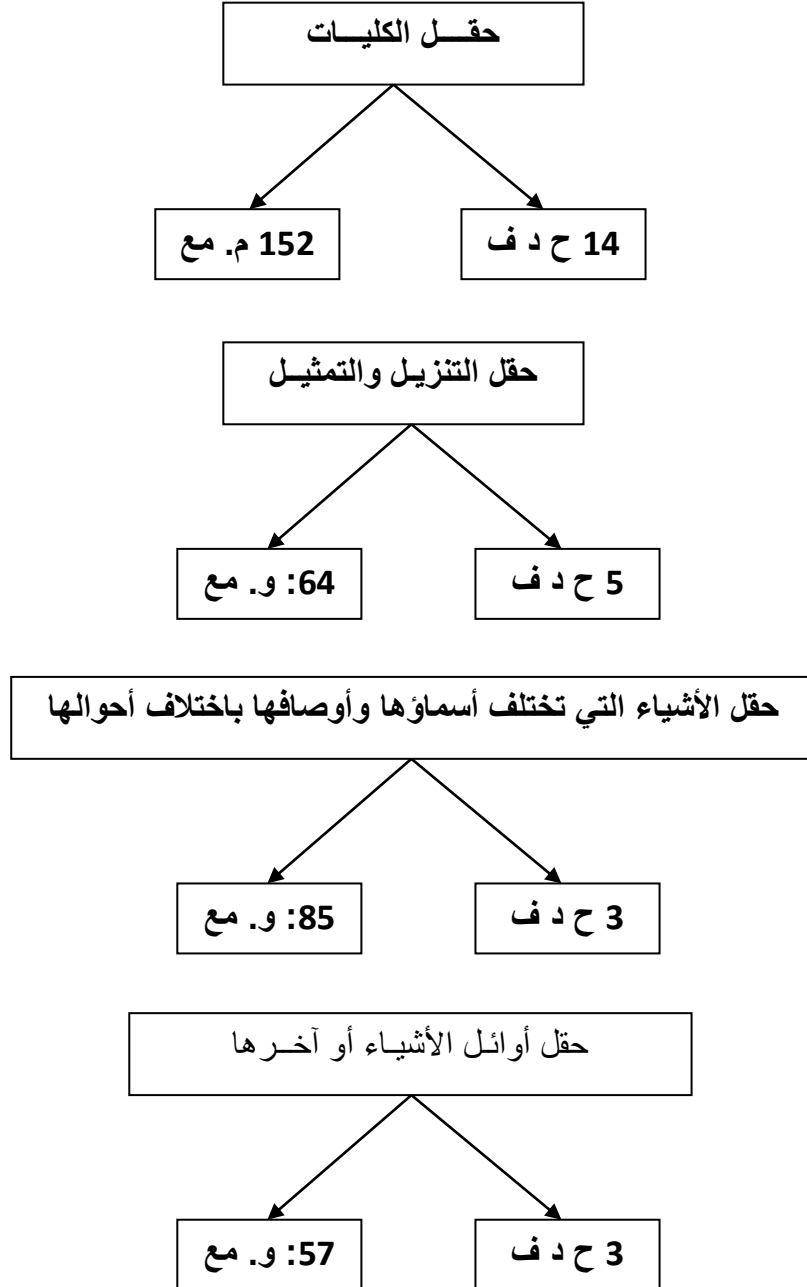
5- لا يكون معنى الكلمة الأساسية متضمنا في كلمة أخرى ماعدا الكلمة الرئيسية التي تغطي مجموعة من المفردات.

مثل الكلمة الأساسية: زجاجة - كوب... التي تتضمنها كلمة أخرى سوى الكلمة الرئيسية " وعاء ". ومثال الكلمة الهامشية كلمة قرمزي التي تشير إلى نوع من اللون الأحمر.

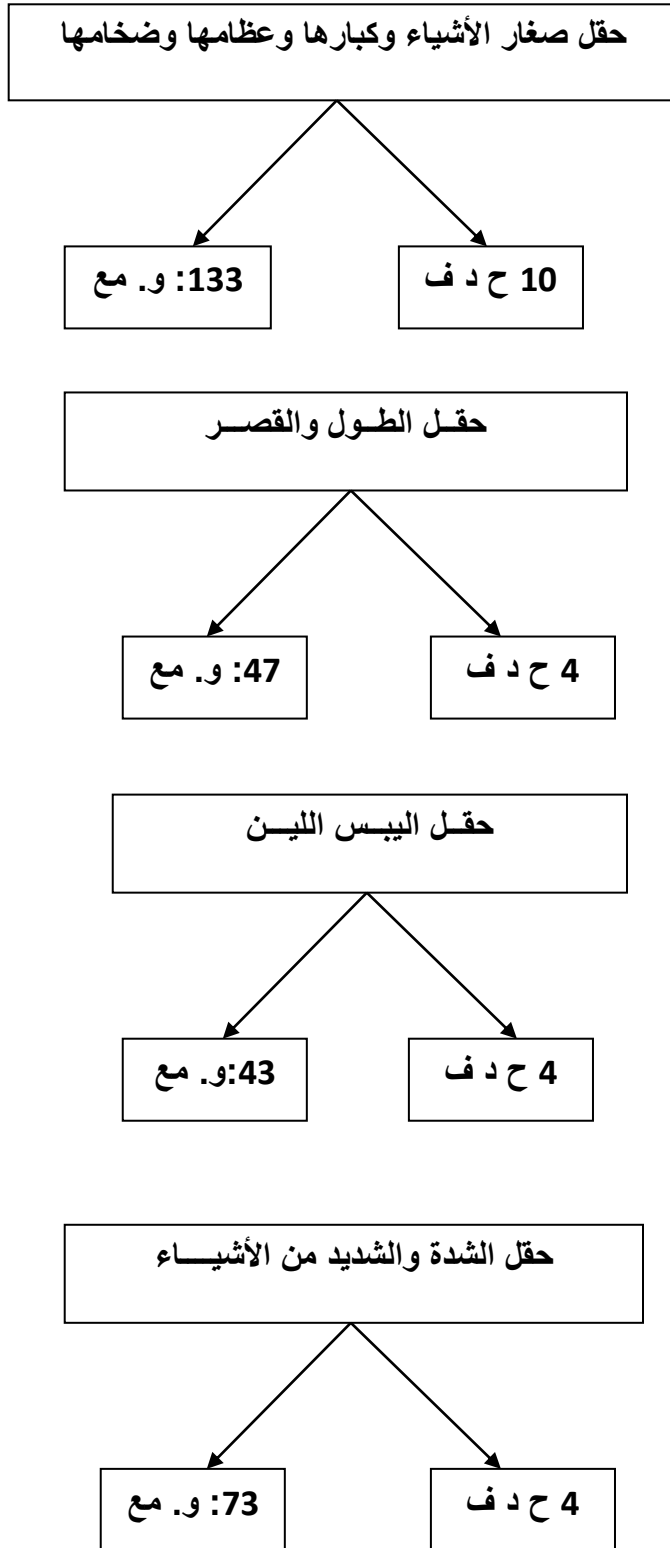
6- الكلمات الأجنبية الحديثة الاقتراض من الأغلب ألا تكون أساسية

7- الكلمات المشكوك فيها تعامل في التوزيع معاملة الكلمات الأساسية.

ب- معيار **battig** و **mintageue** الذي يقوم على أساس إحصائي استقرائي. فهو يقوم على تكليف عدد من الأشخاص بأن - يكتبوا في وقت زمني محدد - أكبر عدد من الكلمات الواقعة تحت صنف معين. وبعد ذلك يقدم لهم صنف ثان، وهكذا... وترتب المفردات حسب نسبة ترددها، فالمفردات أكثر تردد تكون أكثر بروزاً.¹



¹ ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 96 إلى 97



حقل القلة والكثرة

72: و. مع

4 ح د ف

حقل سائر الأحوال والأوصاف المتضادة

411: و. مع

38 ح د ف

حقل الملء والإمتلاء والصفورة والخلاء

98: و. مع

10 ح د ف

حقل الشيء بين الشئين

47: و. مع

6 ح د ف

حقل الألوان والأثار

305: و. مع

28 ح د ف

حقل أسنان الناس والدواب وتنقل الأحوال بهما

189: و. مع

17 ح د ف

حقل الأصول والرؤوس والأعضاء والأطراف

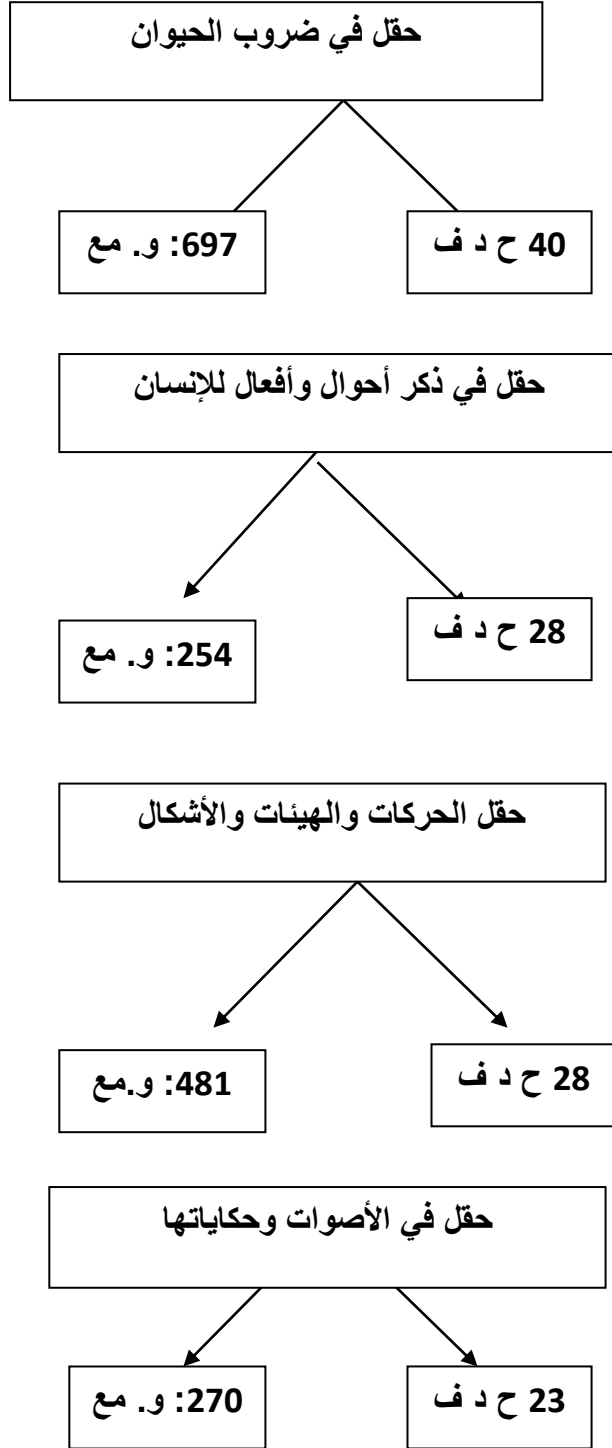
593: و. مع

65 ح د ف

حقل الأمراض والأدواء

265: و. مع

24 ح د ف



حقل في الجماعات

129: و.مع

14 ح د ف

حقل في القطع والانقطاع

334: و.مع

27 ح د ف

حقل في اللباس وما يتصل به

459: و.مع

49 ح د ف

حقل في الأطعمة و الأشربة وما يناسبها

159: و.مع

17 ح د ف

"الظواهر الطبيعية"



حقل في الآثار العلوية

292: و.مع

18 ح د ف

حقل في الأرضين والرمال والجبال والأماكن

303: و.مع

17 ح د ف

حقل في الحجارة

78: و.مع

3 ح د ف

حقل في النبات والزروع والنخيل

61: و.مع

7 ح د ف

حقل فيما يجري مجرى الموازنة بين العربية والفارسية

248: و. مع

5 ح د ف

حقل في فنون مختلفة في الأعمال والأفعال والصفات

319: و. مع

29 ح د ف

العلاقات الدلالية في معجم فقه اللغة

وسر العربية

العلاقات الدلالية في معجم فقه اللغة وسر العربية

لقد وقف البحث سابقا عند تعريف (lyons) معنى الكلمة بأنه محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في نفس الحقل المعجمي، و هناك تعريف آخر لا يخرج عن نفس الإطار و هو " مكانها في نظام العلاقات التي تربطها بكلمات أخرى في المادة اللغوية".¹

و من المعروف أن بعض الحقول الدلالية سوف تحوي كثيرا من هذه العلاقات، في حين أن حقولا أخرى لن تحويها. كما أن بعض العلاقات قد يكون ضروريا بالتحليل بعض اللغات دون أخرى و لذا فإنه على اللغوي معرفة أن أنواع العلاقات ضروري لتحليل مفردات لغة معينة.²

و البحث سيحاول أن يقف عند أهم العلاقات داخل الحقول المعجمية في معجم " فقه اللغة و سر العربية (لأبي منصور الثعالبي).

أولا علاقة الترادف:

أ- تعريف الترادف لغة:

ورد في "لسان العرب" (لابن منظور) أن الترادف: هو ركوب أحد خلف آخر، و ردفه أي ركب خلفه.³

ب - الترادف اصطلاحا:

كان الفلاسفة اليونان أول من أثار قضية الترادف العلاقة بين التسمية والمسمى كانت موضع البحث والجدل، الأشياء المادية الموجودة في الواقع الخارجي محددة، وللشيء الواحد منها أكثر من تسمية وعلى ذلك فهناك ترادف ؛ والمقصود بالترادف وجود كلمتين أو أكثر بدلالة واحدة أي يشيران إلى شيء واحد، وقد انتقلت هذه القضية إلى المفكرين العرب من لغويين وغير لغويين، وقال بعضهم بوجوده في العربية،

¹ - ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 98،

² - ينظر: المرجع نفسه، ص: 98

³ - ينظر: بن منظور، لسان العرب، مادة (ر/د/ف)، 9/114-116

ونفى بعضهم وجوده في العربية، ولكن الرأي السائد لديهم أن الترادف غير موجود، فالمطابقة الكاملة بين دلالة كلمة ودلالة أخرى ضرب من المبالغة. وسادت فكرة أن الترادف تقارب في الدلالة وليس تطابق¹، فالترادف في اصطلاح القدامى: "الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد، وقد احترزوا بهذا الحد من الآتي:

أ- الاسم وحد الاسم ليس بالترادفين.

ب- الاتحاد في المفهوم لا الاتحاد في الذات كالإنسان والبشر.

ج- وحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم.

فإنهما دلا على شيء واحد لكن باعتبارين: أحدهما على الذات، والآخر على الصفة، وقد يكون المترادفين مفردين كالليث والأسد، وقد يكونا مركبين كجلوس الليث وقعود الأسد، أو يكون أحدهما مفردا، والآخر مركبا كالز والحلو والحامض.

وقد وضع القائلون بوجود الترادف شروطا محددة له منها:

أولا: صحة حلول كل من المترادفين محل الآخر بحيث يفيدان فائدة واحدة من غير تفاوت، كالبر والقمح والحنطة هنا يختلف، ويختلف المترادف عن التوكيد في الوظيفة، فوظيفة التوكيد تقوية المؤكد في حين أن المترادفين يفيد أحدهما ما يفيد الآخر².

¹ ينظر: محمود فهمي حجازي، مدخل على علم اللغة، ص: 145

² ينظر: هادي نمر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص: 491

ثانياً: أن تكون الألفاظ الدالة على معنى واحد وقد وضع كل منها وضعاً مستقلاً خاصاً بالمعنى المعين، وإذا كانت الزيادة على البنية المفردة تؤدي زيادة في الدلالة فمن الأولى عند القائلين بالترادف أن يكون استعمال اللفظين المترادفين طريقاً إلى إحداث معنى زائد لا يؤدي باستعمال أحد المرادفين منفرداً¹.

ومن المعروف أن كلمة العرب القدامى لم تتفق على الإقرار بوجود الترادف في اللغة العربية، إذا ألقينا أولئك العلماء على عدة آراء:

الرأي الأول:

يمثله فريق ينكر وجود الترادف المطلق بين مفردات اللغة ويمثل هذا الفريق نفر من العلماء منهم (ابن الأعرابي) (ت 231 هـ) و (ثعلب) (ت 291 هـ) و (ابن درستويه محمد بن عبد الله) (ت 374 هـ) و (أبو علي الفارسي) (ت 377 هـ) و (أبو هلال العسكري) (ت 395 هـ)².

فقد وجه (أبو العسكري) أحد أعلام القرن الرابع الهجري أنظارنا إلى تلك الفروق اللغوية بين ما يسمى " المترادفات " وصولاً إلى تعبير دقيق يكون آية فكر دقيق، وعبارة محكمة تقودنا إلى تفكير محكم، فلقد وقف (أبو هلال العسكري) يتصدى لظاهرة شغلت الأدباء والعلماء في عصره³.

إذا يقول: " دائم إني ما رأيت نوعاً من العلوم، وفنا من الآداب إلا وقد صنف فيه كتب تجمع أصرافه وتنظم أصنافه إلا الكلام في الفرق بين معان تقاربت حتى أشكل الفرق بينهما نحو: العلم والمعرفة، والفتنة والذكاء، والإرادة والمشية، والغضب والسخط، والخطأ والغلط، والكمال والتمام، والحسن

¹ - ينظر: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص: 491

² - ينظر: المرجع نفسه، ص: 491

³ - ينظر: أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 6 ربيع الأول 1418 هـ، 1997، ص: 5

والجمال، والفصل والفرق... فإني ما رأيت في الفرق بين هذه المعاني وأشباهها كتابا يكفي الطالب، ويقنع الراغب مع كثرة منافعه فيما يؤدي إلى المعرفة بوجود الكلام....¹

ويستند هؤلاء إلى جملة من الأدلة والحجج منها الآتي:

1- أنه لا بد من وجود فوارق دلالية بين ما يظن أنه من الترادف، فاختلف العبارات والأسماء موجب لاختلاف المعاني في كل لغة.²

2- وكما لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين، فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد.³ فكل اسمين يجريان على معنى من المعاني، وعين من الأعيان في لغة واحدة، فإن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر.⁴

3- وعندهم أن كل ما يظن أنه من المترادفات هو من المتباينات التي تتباين بالصفات كما في الإنسان والبشر. فإن الأول موضوع له باعتبار (النسيان) والثاني: باعتبار أنه (بادي البشارة).⁵

4- إمكانية عطف اللفظين اللذين يظن أنهما مترادفات على بعضهما ولا يعطف الشيء على نفسه، قال الله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾⁶، بعطف شرعة على "منهاج": لأن الشرعة لأول الشيء والمنهاج لمعظمه ومتسعه.⁷

¹ -ينظر: أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، ص: 21

² -ينظر: هادي نمر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص: 492

³ -ينظر: المرجع نفسه، ص: 493

⁴ -ينظر: أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، ص: 22

⁵ -ينظر: هادي نمر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص: 493

⁶ -المائدة: 48

⁷ -ينظر: هادي نمر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص: 494

5- وإذا كان اختلاف الحركات الإعرابية وحده كفيلا بتغيير الدلالات فاختلاف الألفاظ أولى بتعدد الدلالات واختلافها.

6- ويوجب منكروا الترادف ملاحظة الاستعمال والسياق، واعتبار ما يؤثر إليه المعنيان ، والنظر إلى الاشتقاق واعتبار حقيقة اللفظين المعنيين أو أحدهما في أصل اللغة.¹

ولقد قدم (العسكري) في كتابه من آليات يمكن في ضوئها تحديد الفروق الدلالية، فعلى سبيل المثال:

الباب الأول: في الإبانة عن كون اختلاف العبارات والأسماء موجبا لاختلاف المعاني في كل لغة، والقول في الدلالة على الفروق بينهما".²

الرأي الثاني:

القاضي بوجود الترادف مطلقا وقد سعى أصحاب هذا الرأي في تأكيد مذهبهم إلى القول بأن ألفاظ اللغة يقدم بعضها بعضا، ولا ضير من أن تتعدد المسميات والألفاظ لدلالة على المعنى الواحد، ويمثل هذا الرأي فريق من العلماء منهم (الأصمعي ت 216 هـ).³

(ابن فارس) كما يبدو أنه من أقدم من أطلقوا اسم الترادف على هذه الظاهرة في كتابه "الصاحبي"¹، ويبدو أن من أقدم الكتب العربية التي حملت اسم الترادف كان كتاب (أبي الحسن علي بن عيسى الرماني) (ت 384 هـ)، وعنوانه "كتاب الألفاظ المترادفة والمتقاربة في المعنى".

¹ -ينظر: هادي نمر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص: 495

² -ينظر: أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، ص: 22

³ -ينظر: هادي نمر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص: 493

فهذا الفريق احتج لوجود هاته الظاهرة بأن جميع أهل اللغة² "إذا أرادوا أن يفسروا اللب قالوا: "هو العقل، أو الجرح قالوا: هو الكسب أو السكب قالوا: هو الصب وهذا يدل على أن اللب والعقل عندهم سواء.

وكذلك الجرح والكسب، والسكب والصب، وما أشبه ذلك"³.

ومن المثبتين للترادف كذلك (الرماني) الذي ألف " كتاب الألفاظ المترادفة" وقسمه إلى

نحو 140 فصلا خصص كل فصل لكلمات ذات معنى واحد.⁴

ويبدو أن مثبتي الترادف كانوا فريقين ففريق وسع في مفهومه، ولم يقيد وجوده بأي

قيود، وفريق آخر يقيد حدوث الترادف ويضع له شروط تحد من كثرة وقوعه، فليس من الترادف عنده

السيف والصارم، لأن في الثانية زيادة في المعنى، ومنهم (الأصفهاني) الذي كان يرى أن الترادف الحقيقي

هو ما يوجد في اللهجة الواحدة، أما ما كان من لهجتين فليس من الترادف.⁵

وقد وضع بعض العلماء العرب القدامى لوقوع الألفاظ المرادفة أسباب منها:

أ- انقسام اللغة العربية إلى لهجات، وذلك أن تضع أحد القبائل العربية اسما لمسمى معين، وتضع قبيلة

أخرى اسما آخر لذلك المسمى يختلف في لفظه عما وضعت القبيلة الأولى.

ب- الاقتراض اللغوي من اللغات الأخرى، فإذا كان للحرير لفظ في لغة العرب فإنهم استعملوا إزاءه

الدمقس والإستبرق من لغة الفرس.

¹ - ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 216

² - ينظر: هادي نمر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص: 493

³ - ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 217

⁴ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 218

⁵ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 218

ج- التطور الصوتي الذي يصيب بنية الكلمة المعنية مثل (البشاشة والمهشاشة) ¹.

فمن المحدثين من أقر بوجوده من غير شروط كما فعل بعض القدامى ومن هؤلاء (مصطفى صادق

الرافعي) في كتابه (تاريخ آداب العرب). ومنهم من أقر بوجوده على قدر من التأمل والتطبيق (

كت (علي الجارم)، و(إبراهيم أنيس)، و(استيفن أولمان) من الغربيين.

فالمترادف ما كان معناه واحداً وأسماءه كثيرة وهو ضد المشترك، ² وهو أيضاً : الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة، و توالي الألفاظ المفردة الدالة على معنى واحد باعتبار واحد، كالسيف و الصارم، ³ فإنهما دلا على شيء واحد ، لكن بالاعتبارين : أحدهما على الذات ، و الآخر على الصيغة ، و هذا التعريف الأخير يقترب من تعريف أحد اللسانين المعاصرين الذي حدد المترادفات قائلاً : " إنها الكلمات متحدة المعنى التي تقبل التضاد فيما بينها في أي سياق " ⁴.

كما يعرف (كروز) **D.A.Cruse** الترادف بأنه: علاقة بين المفردات بحيث تكون هذه المفردات متطابقة في سماها الدلالية الأساسية و لكنها قد تختلف أحياناً في سماها الثانوية ⁵.

يدل هذا التعريف على أن الترادف يعني التشابه أو التطابق في المعنى الأساسي بين كلمتين أو أكثر. كما يشير التعريف أيضاً إلى أن الترادف قد لا يعني التطابق التام في المعنى ، و هذا ما يشير إليه الكثير من اللغويين .

إن التطابق التام بين جميع معاني المفردات المترادفة يكاد يكون نادراً في اللغات. و هذا ما تثبته الأمثلة الفعلية لما يسمى بالمترادفات. فعلى سبيل المثال نقول : "ماء عذب و ماء زلال" و نقول: "عذب

¹ - ينظر: هادي نمر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص: 501-502

² - ينظر: جاسم محمد عبود، مصطلحات الدلالة العربية، ص: 235 .

³ - ينظر: مهدي أسعد عرار، جدل اللفظ والمعنى دراسة في دلالة الكلمة العربية، ص: 88

⁴ - ينظر: كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي، ص 12

⁵ - ينظر: شحدة فارح، جهاد حمدان، موسى عمايرة، محمد العناني، مقدمة في اللغويات المعاصرة، ص: 186

اللسان" و لكننا لا نستطيع القول : "زلال اللسان"، فكلمة "عذب" مرادفة لكلمة "زلال" و لكن الترادف غير كامل و لو كان كذلك لأمكننا القول "زلال اللسان" كما نقول "عذب اللسان".¹

و معظم اللغات تعرف مجموعات من الكلمات لها نفس الدلالة، و تصفها بأنها مترادفة أو أنها مترادفات، و قد فطن القدماء لهذه الظاهرة.² إذا لفتت أنظار علماء العربية، فصرفوا وقتهم في بحثها، و جمع مترادفاتهما و لكنهم اختلفوا في هذه الظاهرة،

و اتسع مضمار الخلاف بينهم إلى عتبة المنكر المثبت، فقد مال بعضهم إلى التماس فروق دلالية دقيقة بين الكلمات، و آخرون قالوا به معترفين بوقوعه.³

فالقديم قد عرفوا الترادف بأنه الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد، و مع اختلافهم في إمكان وقوعه في اللغة أو عدم وقوعه إلا أن المناقشات التي دارت بين المؤيدين و المعارضين قد شكلت مهام الظاهرة كما يراها المحدثون.⁴

فالترادف يتحقق حين يوجد تضمن من الجانبين. يكون (أ) و (ب) مترادفين إذا كان (أ) يتضمن (ب)، و (ب) يتضمن (أ). كما في كلمة "أم" و "والدة".⁵

و(النعالي) في معجمه يورد لنا الفرق اللغوي بين الألفاظ وذلك في الحقل الدلالي العام: الثالث (في الأشياء التي تختلف أسماءها وأوصافها باختلاف أحوالها) :

1- { كأس _ زجاجة }

إذا كان فيها شراب	
+	كأس
-	زجاجة

¹ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 186

² - ينظر: كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي، ص: 11

³ - ينظر: كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي، ص: 12

⁴ - ينظر: رضوان منيسي عبد الله، الفكر اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث، (أبو عبيدة)، ص: 488

⁵ - ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 98

ونجد هذا فرقا لغويا بين لفظي " الكأس " و "الكوب" لدى (بن فارس) في كتابه ... وكذلك "الكأس" لا تكون كأسا حتى يكو فيها شراب وإلا فهو "قدح" أو "كوب".¹

2- { مائدة - خوان }

اذا كان عليها طعام	
+	مائدة
-	خوان

و(ابن فارس) في " الصاحبي" يؤكد ما أورده (الثعالبي) فيقول " من ذلك "المائدة" لا يقال لها "مائدة" حتى يكون عليها طعام لأن "المائدة" من "مادني يميدني" إذا أعطاك وإلا فهي "خوان".²

3- { كوز - كوب }

الا اذا كانت له عروة	
+	كوز
-	كوب

و"الكوب" لدى (بن فارس) هو "القدح" كما أشار اليه البحث سابقا. كما يقول في سياق ذلك : " ومن ذلك "الكوب" لا يكون الا بلا عروة و "الكوز" لا يكون الا بعروة .

4- { قلم - أنبوبة }

اذا كان مبريا	
+	قلم
-	أنبوبة

ومن ذلك القلم لا يكون قلما إلا وقد بري و أُصْلِحَ ، وإلا فهو أنبوبة كما أورده (بن فارس).

¹ - ينظر : بن فارس ، الصاحبي، ص:99 ، (+) بالموافقة (-) عدم الموافقة

² - ينظر : المرجع نفسه، ص:99.

5- { خاتم - فتحة }

اذا كان فيه فص	
+	خاتم
-	فتحة

6- { فرو - جلد }

اذا كان عليه صوف	
+	فرو
-	جلد

7- { ربطة - ملاءة }

اذا كان لم تكن لفقين	
+	ربطة
-	ملاءة

8- { أريكة - سرير }

اذا كان عليها حجلة	
+	أريكة
-	سرير

نفس الفرق يؤكد (بن فارس) : "ومن ذلك "الأريكة" وهي "الحجلة" على "السرير" لا تكون إلا كذا. فسمعت (علي بن ابراهيم) يقول سمعت (ثعلبا) يقول : "الأريكة" لا تكون إلا "سريراً" مُتَّخِذاً في قبة عليّة شَوَارُهُ.

9- { لطيمة - غير }

اذا كان فيها طيب	
+	لطيمة
-	غير

10- { رمح - قناة }

اذا كان عليه سنان	
+	رمح
-	قناة

11- { نفق - سرب }

اذا كان له منفذ	
+	نفق
-	سرب

12- { عهن - صوف }

اذا كان مصبوغا	
+	عهن
-	صوف

13- { لحم قديد - طيخ }

اذا كان معالجا	
بتوايل	
+	لحم قديد
-	طيخ

14- { خدر - ستر }

اذا كان مشتملا على جارية	
+	خدر
-	ستر

15- { مغول - مشمل }

اذا كان في جوف سَوَط	
+	مغول
-	مشمل

16- { ركية - بئر }

اذا كان فيها الماء	
+	ركية
-	بئر

17- { محجن - عصا }

اذا كان في طرفه عقافة	
+	مُحَجَّنٌ
-	عصا

18- {وقود - حطب}

اذا اتقدت فيه النار	
+	وَقُودٌ
-	حطب

19- {سباع - طين}

اذا كان فيه تبين	
+	سَبَاعٌ
-	طين

20- {عويل - بكاء}

اذا كان معه رفع صوت	
+	عَوِيلٌ
-	بُكَاءٌ

21- {مور - رهج}

الغبار إذا كان بالريح	
+	مَوْزٌ
-	رَهَجٌ

22- { ثرى - تراب }

اذا كان نديا	
+	ثرى -
-	تُرَاب

23- { مَأزق، مَأقَط - مَضِيق }

اذا كان في الحرب	
+	مَأزق، مَأقَط
-	مَضِيق

24- { مغلغلة - رسالة }

اذا كانت محمولة من بلد الى بلد	
+	مُغْلَغَلَة
-	رسالة

25- { قَرَّاح - بَرَّاح }

اذا كانت مهياة للزراعة	
+	قَرَّاح
-	بَرَّاح

26- { آبق - هارب }

العبد اذا كان ذهابه من غير خوف	
+	آبق
-	هارب

27 - {رضاب - بزاق}

إلا مادام في الفم	
+	رُضاب
-	بُزاق

28 - {كمي - بطل}

إذا كان شاكي السلاح	
+	كَمِي
-	بَطَل

ولقد ارتبطت بعض الوحدات المعجمية في الحقول الدلالية الفرعية لدى (الشعالي) بعلاقة الترادف، وتجدر الإشارة إلى أن هاته الألفاظ المترادفة وردت في نفس السياق، هذا ما سيحاول البحث دراسته والوقوف عنده كالاتي:

* مبدلة، معوز = المعنى كل ثوب يتنذل.

* الزر ، الزون = كل شيء يتخذ ربا ويعبد من دون الله عز وجل .

* نتوج، عقوق = كل ذات حافر

* سنخ، جذر ، الجذم = أصل كل شيء.

* مأزق، مآقط = لا في الحرب.

* الرس ، الرسيس = أول ما يأخذ من الحمى.

* شرخ الشباب، ريعانه، عنفوانه، ميعته، غلواؤه = أوله.

الغلس، الغبش = آخر ظلمة الليل

* الزكمة، العجزة = آخر ولد الرجل.

* الغائرة = القائلة [اكتفى صاحب المعجم بذكر مرادفها، دون ذكر الشيء الآخر الذي

تمثله الغائرة أي : شرحها]

* الوقس ، الوقص = صغار الحطب، التي تشيع بها النار.

* الدبلة ، الدبنة = اللقمة العظيمة.

* المحجة ، الجادة = معظم الطريق.

- * الأرجل، القفندر = العظيم الرجل [وحدتين مترادفتين في الحقل الدلالي العام الخامس
الأشياء و كبارها، الأولى في : ح. د. ف. والثانية في : ح. د. ف.] .
- * مفاضة، ضناك = إذا دخلت المرأة في حد ما يكره الرجل.
- * طويل ، شغوموم = للرجل.
- * شطبة، عطبول = للجارية.
- * أشق ، أمق ، سرحوب = للفرس.
- * شيطم ، شعشعان = للبعير.
- * جسرة، قيدود = للناقة .
- * باسقة ، سحوق = للنخلة.
- * عيدانة ، عميمة = للشجرة.
- * شاهق، شامخ، باذخ = للحبل

رتب في قصر الرجل، الثعالبي اكتفى
بذكر المترادفتين، دون
ذكر الشرح

- * قصير، وحداح.
- * حنبل، حزنبل.
- * ختراب، كهمس.
- * بختر، حبتتر.
- * خمار، حندل.

* القدير ، الوشق = اللحم اليابس.

* عصلي ، صمعري = للرجل الشديد.

* عصب، أرونان = لليوم.

* ديقوع ، يرقوع = للجوع.

* حراق ، حسوس = للسنة.

* عضال ، عقام = للداء.

* عنقفير، دردييس = للدهية.

* زعزاع، حقحاق = للسير.

- *أوقرت، أوسقت = إذا كثر حمل الشجرة.
- *غمر، جموم = الفرس الكثير الجري.
- *الشمذ، الوشل، الغبية، البغشة، الضهل: الماء القليل.
- *اللمظة، العلقة، الغفة، المسكة = الشيء القليل الذي يتبلغ به.
- *الإبريز، الكبريت = للذهب.
- *مصرخ، مصح = اليوم الخالص من الريح والسحاب.
- *شماق، خنبريت = الكذب إذا كان خالصا لا يخالطه صدق.
- *البهرج، الزائف = الدرهم الرديء.
- *الفسيط، القلامه = ما يسقط من الظفر عند التقليم.
- *الغيلم، الغانية = المرأة الحسناء.
- *العيطموس، الشمردلة = الناقة الحسنة الخلق والفتية.
- *أنخت، أنقت = الناقة إذا سمت قليلا.
- *متوغبة، هية = الناقة إذا بلغت غاية السمن.
- *أنزف، أنقض = إذا ذهب مال الرجل.
- *أصرم، أفلج = إذا ضرب الرجل الدهر بالفقر والفاقة.
- *أعدم، أملق = إذا لم يبق للرجل شيء.
- *قاحطة، كاحطة = السنة التي احتبس فيها القطر.
- *محل، كحل = إذا ساء أثر السنة.
- *قاشورة، لاحسة، حالقة، حراقة = السنة التي أتت على الزرع والضرع.
- *محففة، مطبقة = السنة إذا أتلفت الأموال.
- *جبان، هيابة = وصف للرجل.
- *ورع، ضرع = الرجل الضعيف القلب والبدن.
- *فعفاع، وعواع، هاع، لاع = إذا زاد جنب الرجل وضعفه.
- *ضغوب، مستوهل = إذا كان ارجل نهاية في الجبن.
- *هوهاة، هجهاج = الرجل النفور الفرور.
- *رعديدة، رعشيشة = الرجل الذي يرتعد ويرتعش جبنا.
- *مرتجة، ممكنة = الدجاجة إذا إمتلأ بطنها بيضا.
- *نصفان، شطران = إذا ابتلع ما في الإناء النصف.

- *أمرط، أطرف = للحاجب.
- *البرزخ، الموبق = ما بين كل شيئين.
- *الكيد، الشج = ما بين الكاهل والظهر.
- *التناكح، التلاقح = يقعان بين الجن و الإنس.
- *هجان، خالص = من رتب البياض.
- *أقهب، أقهد = إذا علت الرجل من ذوات الأربع.
- *همرة يسيرة.
- *أغفر، أغثر = إذا علت الرجل غبرة.
- *أغشى، أرخم = إذا كان الفرس أبيض الرأس كله.
- *حجلاء، خدما = من ألوان الضأن والمعز.
- *أسود، أسحم ≠ جون ، فاحم / حالك، حانك / .
- *حلكوك ، اسحكوك/ حذاري، دجاجي/.
- *غريب، غرافي = في السواد.
- *السعدانة، اللوع = السواد الذي حول الثدي.
- *الخدش، الخمش = أثر الظفر.
- *الكدح، الجحش = أثر السقطة والأنسحاح.
- *صوحته، لوحته = إذا آذته الشمس.
- *صهده، صخده، صحره، صهره = إذا أثرت الشمس في لون الإنسان.
- *محشته، مهشته = إذا أثرت الشمس في الإنسان وكادت تحرقه.
- *خدشته، خمشته = إذا أثرت الشمس قليلا في الجلد.
- *عكنه، فهكنه = إذا غيرت الشمس لون الجلد وأكلت لحمه.
- *الخدش، الخمش / الكدح، السحج = من رتب الخدش.
- *مترعرع، ناشئ = إذا كاد الغلام يجاوز العشر سنين أو جاوزها.
- *يافع، مراهق = إذا كان الغلام يبلغ الحلم أو بلغه.
- *فتى، شارخ = إذا سار الغلام ذا فتاء.
- *وخزه، لوزه = إذا شطت مواضع من لحية الرجل.
- *عتا، عسى / تسعسع، تقعوس / هرم، خرف / أفند، أهتر / مات = من رتب الشيخوخية والكبر.
- *قحر، قحب = إذا اشاح الرجل وعلت سنه.

*يفن، دريح = إذا ولي الرجل وساء عليه أثر الكبر.

*جلجاب، مهتر = إذا زاد ضعف الرجل ونقص عقله.

*شهلة، كهلة = إذا وجدت المرأة سن الكبر، وفيها نفية وجلد.

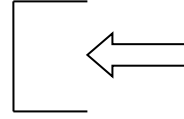
*قلعم، لطلط = إذا انحنى قد المرأة وسقطت أسنانها.

*يخرج، جرغز = ولد البقرة الوحشية.

*وعل، عتر = ولد الأروية.

*سقب، حوار = من رتب من البعير بعد أن تضعه أمه.

في سن البقرة الوحشية



*فز، فرقد، فريز

*يعفور، جوذر، بحزج

*سخله، بهمة = ولد الشاة حين تضعه أمه (أنثى + ذكر).

*حمل، خروف = إذا أفصل ولد الشاة عنها.

*بدج، فرفور = إذا أكل ولد الشاة و اجتر.

*عنود، عناق = عريض = من رتب سن الشاة والعزة.

*خشف، رشا / غزال، شادن = في سن الضبي.

*الجرثومة، الأرومة، المنصب، المخند، العنصر، الغيص، النجار، الضدضي = أصل النسب.

*السنخ، الجذم = أصل السن.

*الغلصمة، العكدة = أصل اللسان.

*الكراديس، المشاش = رؤوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين.

*الجمة، الغفرة = ما غطى الرأس من الشعر.

*الرجج، البلج = من محانس، الحاجب.

*القرن، الزيب، المعط = من معائب الحاجب.

*معنكس، معنكك = إذا زادت كثافة الشعر.

*نقنت، حجلت، هججت = إذا زاد غثور العين.

*استكف، استوضح، استشرف = إذا نظر الإنسان إلى الشيء واضعا يده على حاجبه مستظلا بها

من الشمس.

*حدج، فزع = إذا بالغ الإنسان في فتح عينيه وأحد النظر عند الخوف.

*دقش، طرفش = إذا كسر الإنسان عينه في نظر.

*العائر، الساهك = الرمد الشديد.

*إغرورقت، ترقرقت = إذا امتلأت عينا الرجل موعا.

*دمعت، همعت = إذا سالت العين.

*بزاق، بصاق = ماء الفم إذا رمي به.

*ريق، رضاب = ماء الفم إذا بقي.

*الاختزار، الانكلال = الضحك الحسن.

*الإهزاق، الزهزقة = أن يذهب الضحك بالانساب كل مذهب.

*ذرب، فتيق = إذا كان الرجل حاد اللسان قادر على الكلام.

*اللكنة، الحكلة = عقدة في اللسان.

*التهتهة، الهتهته = حكاية صوت العي والألكن.

*العض، الضغم = من كل حيوان.

*الكدم، الزر = من ذي الحف والحافر.

*النقر، النسر = من الطير.

*اللسع، النهش، النشاط، اللدغ، النكز = عض الحية.

*عفق، حبيج، خبيج = للقاذورات.

*الوتين، النباط، الأهمرات = في القلب.

*السلت، الفرس = الجلدة التي يكون فيها الولد.

*السايباء، الحولاء = الماء الذي يخرج مع الولد.

*جزار، هبرية، إبرية = الوسخ الذي في الرأس.

*العرف، الأريجة = رائحة الطيب.

*حم، أحم = إذا تغير ريح اللحم.

*وصل، أصل = إذا تغيرت ريح اللحم وهو يئ.

*سقيم، مريض = من رتب أحوال العليل بعد العلل .

*محرض، محرض = وهو الذي لا حي فيرجى منه، ولا ميت فينسى.

*عذرة، ذبحة = وجع الحلق.

*لبن، إجلى = وجع العنق من قلق وساد.

*ناجس، نجيس = الداء الذي لا يبرأ بالعلاج.

*طسيء، طنخ = إذا غلب الدسم على قلبه.

*السل، الهلس، الهلاس = أن ينقص لحم الإنسان بعد سعال أو مرض.

*أردمت عليه، أغببت = إذا لازمت الحمى الإنسان أياما ولم تفارقه.

*المدة، الغشيثة = الجرح إذا ظهر فيه القيح.

*غفر، زرف = إذا انتقض الجرح ونكس.

*مات غبطة، واحتضر = إذا مات الإنسان في شبابه.

*جزر، نحر = قتل البعير.

*صدع، حطم = قتل النملة.

*ذعطه، سحقه = إذا قتل الإنسان القاتل ذبحا.

*أقاده، أقصه = إذا قتل بقود.

*الحشرات ، الأحرش، الأحناش = تقع على هوام الأرض.

*ملموم، ممسوس = إذا كان بالرجل لم أو مس من الجن.

*بوهة، عباماء، يهفوف = إذا زاد حمق الرجل.

*خنفع، هبنقع، هلباجة، عفنجج = إذا أشد حمق الرجل.

*عفيك، لفيك = إذا كان الرجل شبيعا حمقا.

*أصعل، سممع = إذا كان الرجل صغير الرأس.

*أجنأ، أدنأ = إذا كان في رقبة الرجل ومنكبيه إنكباب إلى صدره.

*نكس، غس، جيس، جيز = إذا كان الرجل مع لؤمه و خسته ضعيفا.

*عكل، قدعل، زمح = إذا زاد لؤم الرجل وتناهت خسته.

*زعر، عزور = إذا كان الرجل سيء الخلق.

*شرس، شكس = إذا زاد سوء خلق الرجل.

*قأطب، عابس = إذا زوى الرجل ما بين عينيه.

*باسر ، مكفههر = إذا زاد عبوس الرجل.

*مزهو، منخو = من رتب كبر الرجل .

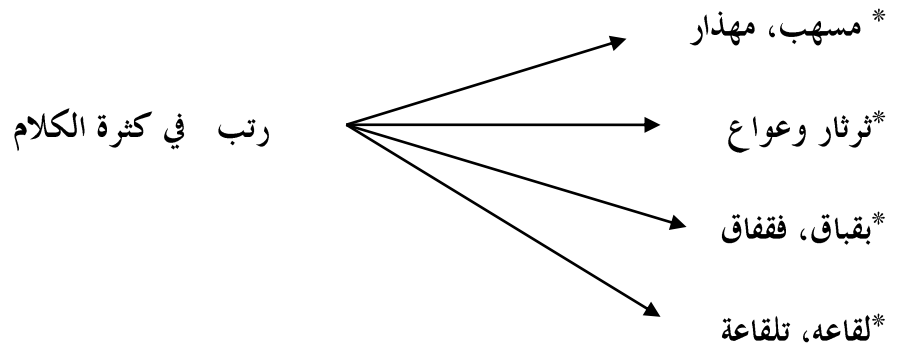
*نهم، شره = إذا كان الرجل حريصا على الأكل.

*لعوس، لحوس = إذا كان الرجل يتبع الأطفمة بحرص ونهم.

*هلقامة، تلقامة، جراضم = إذا كان الرجل يأكل أكل الحوت الملتقم.

*مستجيع، شحذان، لهم = إذا لا يزال الرجل جائعا أو يرى أنه جائع.

*طسيع، طزيع = إذا زادت جفلة الرجل وعدمت غيرته.



* لص، قرضوب = السارق الذي يقطع على القوافل.

* ملصق، مسند = من رتب الدعوة.

* معن، متيح = إذا كان الرجل دنا لا فيما لا يعنيه متعرضا في كل شيء.

* علاهض، جرامض، = إذا كان الرجل في عاية الثقل و الوخامة.

* الشميدع، الجحجح = نحو الكريم الجواد، الواسع الخلق الكثير العطية.

* مروع، محدث = إذا لقب الصواب روع الرجل أي موضع الفزع منه.

* أجوزي ، أحوزي = إذا كان الرجل خفيفا في الشيء لحذقه.

* مجرس ، مضرس ، منح = الرجل إذا حنكته مصابير الأمور ومعارف الدهور.

* معمم ، مخول = إذا كان الرجل كريم الطرفين ، شريف الجانبين.

* قلقل ، بلبل = في وصف للرجل الخفيف الظريف

من رتب العلم والرجاحة والفضل والحدق على أصحابها.

* مفن ، معن .

* أهيس ، أليس .

* ثقف ، لقف

* هيفاء ، قباء ، خصانة = المرأة اللطيفة البطن.

* وركاء ، هر كولة = المرأة العظيمة الوركين.

* غيداء ، غادة = إذا كانت المرأة متشبهة من اللين والنعمة.

* خفرة ، خريدة = المرأة الحية.

* أيم ، عزبة ، أرملة ، فارغة = إذا كانت المرأة غير ذات زوج.

* بكر ، عذراء = إذا كانت المرأة بخاتم ربها.

* شهلة ، كهلة = إذا كانت المرأة نصفا عاقلة.

* عفضاج ، مفاضة = إذا كانت المرأة ضخمة البطن ، مسترخية اللحم.

* عركركة ، عضنكة = المرأة الكثيرة اللحم ، المضطربة الخلق.

* زلاء ، رسحاء = المرأة التي ليس لها عجيذة.

* قنبضة ، حنكلة = المرأة القصيرة الدميمة.

*سلفانه، عزقانة = إذا زادت سلاطة المرأة وأفرطت.

*طلعة ، قبعة = المرأة التي تطلع رأسها ليراها الرجال.

*هلوك، مومسة، بغي، مسافحة = المرأة الفاجرة متهالكة على الرجال.

*معقاص، ربعيق = إذا كانت المرأة في سوء الخلق.

من رتب المرأة
الحمقاء الخرقاء

→ *دفس، ورهاء
*عوكل، خذعل

*عتيق، جواد = الفرس كريم الأصل، رائع الخلق، مستعدا للجري والعدو.

*طرف، عنجوج، لهموم = الفري الذي استوفى أقسام الكرم، وحسن المنظر والمخبر.

*أشق، أمق = الفرس الطويل مع الدقة من غير عجف.

*مكرب، عجر = إذا كانت محكم الخلق زائد الأشر.

*ذيال، رفل، رفن = الطرس طويل الذنب.

*فيض، سكب = الفرس خفيف الجري سريعة.

*أصغد، أصدف = إذا تدانت فخذا الفرس وتباعدا حافراه.

*مصعب، مقرم، فنيق = فحل الإبل الذي يودع ويعفى عن الركوب والعمل، ويقتصر به على الفحلة.

*ظعون، رحول = الذي يحمل عليه من الإبل.

*عركاض، درقاس، درواس = الغليظ الشديد من الإبل.

*عدبس، لكالك = العظيم من الإبل.

*مقدر، لاحق = قليل اللحم من الإبل.

*مخنس، مديث، منوق، معبد = المذلل من الإبل.

*صفي، مري = الناقة غزيرة اللبن.

*ضفوف، شفوع = الناقة التي تجمع بين الحلبتين في حلبه.

*حصور، عزوز = الناقة ضيقة الإحليل.

*كهاة، جلالة = الناقة العظيمة.

*جانفعة، كنعرة = الناقة الغليظة الضخمة.

*عيطموس، ذعلبة = الناقة تامة الجسم، حسنة الخلق.

*عرمس، عيرانة = إذا زادت شدة الناقة.

*عنتريس، عرندس، متلاحكة = الناقة إذا كانت كثيرة اللحم.

*نوسرة، عذافرة = الناقة الضخمة الشديدة.

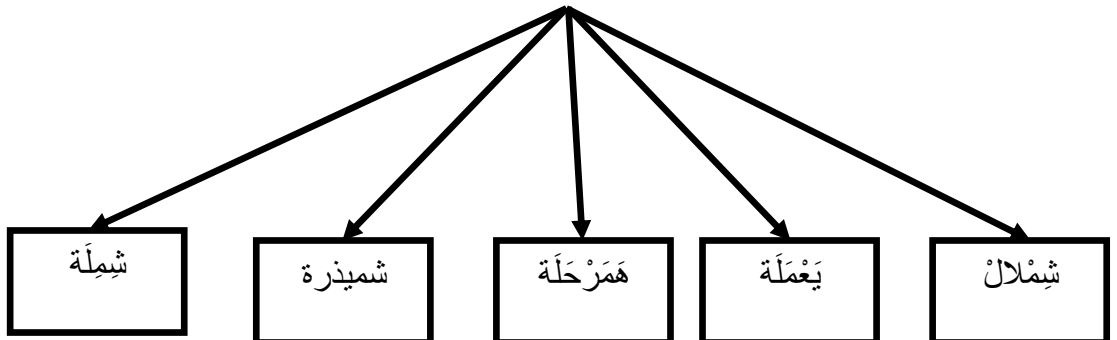
*حرجوج، حرف، رهب = الناقة قليلة اللحم.

*قسوس، عسوس، إذا رعت الناقة وحدها.

*هوجاء، موجل = الناقة إذا كانت كأن بها هوجا من سرعتها.

*مزحاف، زحوف = الناقة إذا جرت رجليها في الممشى.

*عصوف، مشمعة، عيهل = الناقة السريعة.



* الحباب، الشيطان = الحية الخبيثة.

* الحفات، الحضب = الذكر من الحيات.

* العربد، العسود = حية تنفخ ولا تؤذي.

* الثعبان، الأيم، الأين = العظيم من الحيات.

* النضاض، القزة، الهلال، المزعامة = الحية التي لا تسكن في مكان.

* الكرى، الغمض = أن يكون الإنسان بين النائم والمستيقظ.

* التهويم، الغرار، التهجاع = النوم القليل.

* المهجود، المهجوع، الهبوع = النوم الغرق.

* وخش، متوحش = الإنسان المتجوع للدواء.

* الرعى، الرتع = للخف و الحافر و الظلف ((الأكل)).

* القشم، السحم = شدة الأكل.

* القش، التقشيش = أن يطلب الأكل من هنا ومن هنا.

* العب، التجرع = من رتب الشرب.

* الجذل، الابتهاج.

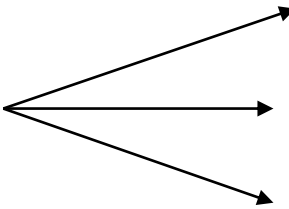
* الاستبشار، الاهتزاز.

* الارتياح، الإبرنشق.

* الأسى، اللهف = حزن على الشيء يفوت.

* اللجلجة، النجاجة = تحريك المضغة واللحمة في الفم قبل الإبتلاع.

في ترتيب السرور



- * النص، الإيضاع = تحريك الدابة لاستخراج أقصى سيرها.
- * المحلان، الرديان = أن يرفع الغلام رجلا ثم يمشي على الأخرى .
- * الإختيال، التبخر، التبيهس = مشية الرجل المتكبر والمرأة المعجبة بجمالها وكمالها.
- * الخيزلي، الخيزري = مشية فيها تبخر.
- * الرمل، الرملا = كاهرولة.
- * الحنقدة، النعتلة = أن يمشي الإنسان مفاجا ، ويقلب رجليه، كأنه يغرف بهما، وهي من التبخر.
- * الحتك، الحتكان = أن يقارب الخطا ويسرع.
- * الضكضكة، الإنكدار، الإنسدار، الإزراف، الإهراع = الإسراع في المشي.
- * الكردحة، الكمثرة = عدو القصير المتقارب الخطو.
- * اللبطة، الكلطة = عدو الأقل.
- * بدحت، تبدحت = إذا أحسنت مشيتها أي : المرأة.
- * الإهداب، الإلهاب = أن يضطرم الفرس في عدوه.
- * الإرخاء، الإبتراك = اشد من الإحضار = [أن يعدو الفرس عدوا متداركا] .
- * الإرفداد، الإرخداد = سيد الإبل في سهولة وسرعة.
- * الملغ، المزع، الإعصاف، الإجمار، النص = السير الشديد للإبل.
- * الإرتباع، الإلتباط = إذا ضرب الإبل في السير بقوائمها كلها.
- * احتفز، اقعنفر = كأن الرجل في جلوسه يريد أن يثور للقيام.
- * زخه، صكه، الكمه = إذا دفعه وهو يضربه.

* وهز، هز = الضرب على الذقن والحنك.

* وكز، لكز = الضرب على الصدر والجنب.

* ركل، رفس = الضرب بالرجل.

* المتر، المنس = رمي الصبي مسلحه.

* التنحم، التنخع = الرمي بالنخامة و النخاعة.

* ضائف، صائف = إذا عدل السهم عن الهدف يمينا وشمالا.

* العاضه، العادل = السهم الذي يعدل عن الهدف.

* خازق، خاسق، صائب، مقرطس = إذا أصاب السهم الهدف.

* الجرس، الخشفة = في أصوات الحركات مثل " الهمس " .

◀ قريب منها: ((الهمشة، الوقشة)).

* الصراخ، الصرخة = الصيحة الشديدة عند الفزعة أو المصيبة.

* العج، الإهلال = رفع الصوت بالتلبية.

* الهديد، الهدة = صوت شديد تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحية جبل.

* الجراهية، الهيصلة = صوت الناس في كلامهم وعلانيتهم دون سرهم.

* التغمغم، التجمجم = الصوت بالكلام الذي لا يبين.

* الضوضاء، الجلبة = اجتماع الناس والدواب.

* النحنة، التنحنح = حكاية قول المستأذن: تح، تح عند الاستئذان وغيره.

* الهزهزة، البربرة = حكاية أصوات الهند عند الحرب.

* الأحيح، الأحاح = صوت يخرج منه توجع أو هم.

* الزحير، التزحر = الطحير = إخراج النفس بأنين عند عمل أو شدة.

* النهيم كالنحيم = شبه أنين يخرج منه العامل المكدود، فيستريح إليه.

* التنقيع، الفرقعة = من الأصابع عند غمر المفاصل.

* بغمت، تزغمت = إذا قطعت الناقة صوتها.

* كشكش، قشكش = من أصوات الإبل، إذا زاد الهدير.

* كب، قبب = إذا ارتفع صوت الإبل.

* الخضيعة، الوقيب = صوت بطن الخيل.

* الرعاق، الرعيق = صوت يسمع من قنبه.

* التضور، التللع = صوت الأسد عند جوعه.

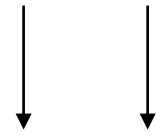
* التريب، البغوم = صوت للظبي.

* الهديل، الهدير = صوت الحمام.

* الصقاع، الزقاء = صوت للديك.

* النقنقة، القوقاة = صوت للدجاجة.

* النعيق، النعيق = صوت للغراب.



بالشـر بالخـير

* الغططة، الغطمطة، الغرغرة = صوت غليان القدر.

*الضغيل، النقيض = صوت الحجام إذا امتص المحاجم.

*الخشخشة، الشخشخة = صوت حركة القرطاس والثوب الحديد والدرع.

*الصليل، الصلصة = صوت الحديد واللجام والسيف والدراهم والمسامير.

*الززمة = صوت الرعد وهب النار، وحطابة صوت الجوسي، إذا تكلف الكلام وهو مطبق غمه.

*نفر، زَهْط، لُمّة، شِرْذمة.

*قبيل، عُصبة، طائفة.

*ثُبة، ثُلّة.

*فوج فرقة.

*حِزْب، زُمْرة، زُجْلة.

*فِئام، حَزِيق، قَبِض، جَبِيل.

في ترتيب الجماعات وتدرجها من
القلة إلى الكثرة

*أفناء، أوزاع، أوباش، أعناق، أشائب = الناس إذا كانوا أخلاطا وضروبا متفرقين.

*الجيش، الفيلق، الجحفل = عدد العساكر من ألف إلى أربعة آلاف.

*الطاجعة، الكلعة = إذا كانت الضأن أكثر من مئة.

*إجل، ربرب = جماعة البقر الوحشية والظباء.

*رجل، عارض = جماعة الجراد.

*الصور، الحائش = جماع النحل.

*البضع، الهبر، اللجب = قطع اللحم.

*الخرذلة، الشرشرة، الخريقة = القطع قطا.

* الهدم، الهدم، الكعبرة = القطع بالسيف.

* الخزل، الجزل = قطع اللحم.

* اللهزيمة القتل = من أنواع القطع: [لم يحدد "التهالبي" أي نوع بالضبط.]

* رزح، طلح = إذا ساء أثر الكلال على البعير.

* بقر، بلح = إذا انقطع البعير عن المشي من الإعياء.

* المطردة، الطريدة = الخرقاة التي تبل ويمسح بها التنور.

* الكدادة، الكدامة = ما يبقى في أسفل القدر.

* العقبة، القرارة = بقية المرقاة.

* العشانة، القشانة = ما يبقى في الكباسة من الرطب إذا لقطت النخلة.

* المطيطة، الصلصة = بقية الماء في أسفل الحوض.

* الصبابة، الشفافة، الرجرجة = بقية الماء وغيره في الإناء.

* الحشاشة، الرمق، الذماء = بقية حياة النفس.

* الدق، النخر. → في ترتيب الدق

* الجرش، الجش. →

* معضد، مشنطب = إذا كان الثوب مخططا.

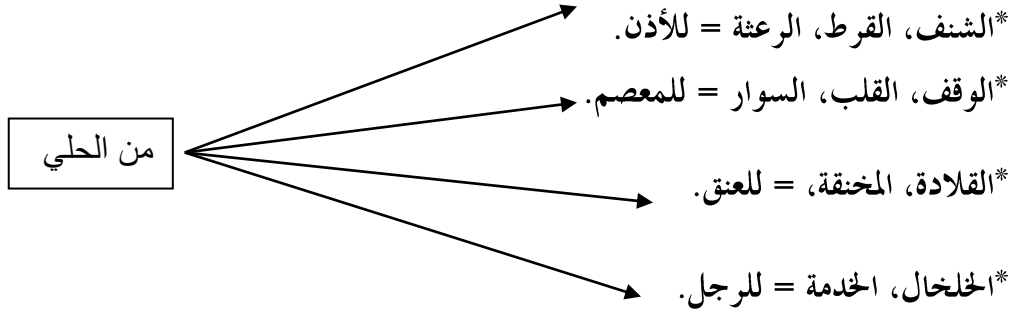
* السدود، الساج، الطيلسان، المنامة، القرطق، القطيفة = ما يتدثر من ثياب النوم.

* الرفم، العقم، العقل = ضروب من الوشى.

* الرفاعة، العظمة = الثوب الذي تعظم به المرأة عجيزتها.

* السبيجة، السبيجة = كساء أسود.

* المصدغة، المخدة = وسادة للرأس.



*مفصل، مخضل، مخذم، جراز، غضب، حسام، قاضب، هذام = السيف القطاع.

*مهند، هندي، هندوايي = إذا كان السيف قد سوي وطبع بالهند.

*كهام، ددان = إذا كان السيف قليلا لا يمضي.

*القحزنة، المرزبة = إذا غلظت العصا.

*نيزك، مطرد = إذا طالت العصا شيئا وفيها سنان رقيق.

*ألة، حربة = إذا زاد طول العصا وفيها سنان عريض.

*القناة، الرمح = إذا اجتمع في العصا الطول والسنان.

*الوشيح، المران = أريد به نبات الرماح.

*سهما، نبلا = النبل إذا ريش وركب نصله.

*الشريح، الفلق = القوس التي تشق من العود فلقتين.

*النجاء، الفجواء، المنفجة، الفارج، الفرج = السيف التي يبين وترها كيدها.

*الرهب، الرهيش = إذا كان السهم رقيقا.

*قضاء، حصاء = الدروع المحكمة الصلبة.

*موضونة، جدلاء، مجدولة = الدروع المنسوجة.

*الجوب، الفرض = الترس.

* الجحف، اليلب = الدرق.

* المقبض، المقوس = الحبل الذي تصف عليه الخيل عند السباق.

* نكل، أدهم = إذا كان القيد من حديد.

* ريق، صغد = إذا كان القيد من حبل أو قنب.

* مقطرة، فلق = إذا كان القيد من خشب.

* السقاء، القربة = للماء.

* الزرق، الزكرة = للخمر والخل.

* الوطب، المحقن = للبن.

* العكة، النحي = للسمن.

* الحميت، المساب = للزيت.

* شعيب، مزادة = إذا كانت الأوعية من أديمين يضم أحدهما الآخر.

* جرال، نبرأل = هياً الديك للهراش.

* تخيلت، ترهيات = السماء إذا تهيأت للمطر.

* الشعف، اللوعة، اللاعج = إحراق الحب القلب مع لذة يجدها.

* أهماك الرجل، ازماك، اصماك = إذا امتلأ غيظاً.

في تقييم أوعية المائعات

ثانيا التضاد :

أثار التقابل بين الدال والمدلول عند علماء اللغة العربية نشاط لغوي لترصيد بعض الظواهر، التي اتخذت لها أسماء ذهب معها بعض الدارسين بدلا من أن ترتب لديهم وتتصاعد في درس دلالي، ولعل أهمها قضية الأضداد¹.

تعريف التضاد:

- أ- التضاد لغة: من ضد الشيء، وضديده، وضديته: خلافه، والجمع أضداد².
- ب- التضاد اصطلاحا: وهو في اصطلاح العرب القدامى: أن يتفق اللفظ وتختلف المعنى فيكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعدان وذلك مثل: الناهل: العطشان، والناهل الذي شرب حتى روي، والصارخ: المستغيث والصارخ المغيث، والجلل العظيم واليسير³.

ولا نعني بالأضداد ما يعنيه علماء اللغة المحدثون من وجود لفظين يختلفان ويتضادان معنى: كالتقصير في مقابل الطويل والجميل في مقابل القبيح، وإنما نعني بما مفهومها القديم وهو اللفظ المستعمل في معيين متضادين⁴.

فالتضاد ظاهرة لغوية تشترك فيها العربية مع سائر اللغات، وهي ظاهرة ورود الأضداد، و عدد الأضداد في اللغة العربية يفوق الأربع مئة لفظة، جمعت كلها ودرست، فمنهم من أنكرها، ومنهم من قبل بعضها ورفض البعض الآخر على أساس من أن التضاد لا يمكن أن يقع في اللفظة الواحدة، ولكن إذا وقع

¹ ينظر: فايز الدلالة، علم الدلالة العربي، المطبعة العلمية، دمشق، 1417 هـ، 1996م، ط: 2، ص: 77

² ينظر: بن منظور، لسان العرب، مادة (ض/د/د)

³ ينظر: هادي نمر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص: 522.

⁴ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 191.

يجب أن يكون لذلك أسباب منها وضع الكلمة موضع التفاضل والتمييز، وسيعود البحث إلى أسباب التضاد¹.

ويمكن أن يكون التضاد أقرب إلى المشترك اللفظي غير أنه يسلك اتجاهها عكسيا، إذ لا ترتبط دلالات متعددة بديل واحد كما هو الحال في المشترك اللفظي وإنما ترتبط دلالة لفظ واحد، بمعنيين متضادين².

ولقد بدأت رواية الأضداد وتدوينها في وقت مبكر، ولعل أول إشارة إليها ما جاء عن (الخليل) في معرض حديثه عن مادة (شعب) فقد ذكر لها معنيين متضادين، هما: التفرق والاجتماع (فالخليل) إن لم ينص على تسمية ذلك بالأضداد، إلا أنه لفت النظر إليها مبديا إعجابه بأسرار اللغة العربية التي تجعل اللفظ الواحد والدال على المعنى المعين وضده، ولقد عني به اللغويون العرب قديما وحديثا، وصنفوا فيه مصنفات خاصة به، طبع كثير منها³.

و أشهره كتب الأضداد كتاب " الأضداد" (للأنباري) (ت 328 هـ) وقد ضم مؤلفوا كتب الأضداد مجموعة من المفردات التي وجدوا فيها دلالة على المعنى وضده⁴.

وقد توسعت دائرة القول في التضاد على أيدي الأوائل منذ بداية القرن الثالث الهجري، لاسيما في كتب التفسير المتقدمة ومصنفات اللغويين من أمثال (السجستاني) (ت 255).

لقد اختلف العلماء في وجود التضاد¹، فمنهم من أنكر ومنهم من أثبتته².

¹ ينظر: أنيس فريجة، نظريات في اللغة، ص: 111-112.

² هادي فخر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص: 524.

³ المرجع نفسه، ص: 524-525.

⁴ ينظر: محمود فهمي حجازي، ص: 152، وينظر أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 197.

أ- المنكرون: وحجتهم أنه ليس في الكلام ضد ضد، ولو وجد لكان محالا، ولذلك اضطروا إلى تأويل ماروي عن العرب تأويلا متكلفا³.

ويتزعم فريق المنكرين: (ابن درستويه) (ت 384 هـ) الذي ألف كتابا في إبطال الأضداد كما ذكر (السيوطي) في "المزهر"، ولم يكشف (ابن درستويه) (ت 384 هـ) عن العلة في إبطاله الأضداد، وكذلك (ثعلب) (ت 291 هـ) ومن حججهم أيضا: أن النقيضين لا يوضع لهما لفظ واحد لأن المشترك يجب فيه إفادة التردد بين معنييه والتردد في النقيضين حاصل بالذات لا من اللفظ، ووجود الأضداد يعد نقصا في العرب وفي لغتهم⁴.

ب- المثبتون: المثبتون للتضاد كثر، ومنهم من عنى نفسه بالرد على منكري التضاد، ومن هؤلاء (ابن الأبياري) (ت: 328 هـ) فكلام العرب يصح بعضه بعضا ويرتبط أوله بآخره، فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين، لأنه يتقدمهما ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر، ومنهم (بن فارس)⁵ إذ يقول: " ومن سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد نحو " الجون" للأسود و"الجون" للأبيض، وأنكروا ناس هذا المذهب وان العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده".

وهذا ليس بشيء وذلك أن الذين رويوا أن العرب تسمى السيف مهندا... الذين رويوا أن العرب تسمى المتضادين باسم واحد⁶.

¹ ينظر: هادي فخر، علم الدلالة التطبيقي، ص: 525.

² ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 194.

³ ينظر: غازي مختار لطيمات، في علم اللغة، ص: 218.

⁴ ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص: 195.

⁵ ينظر: المرجع نفسه، ص: 195.

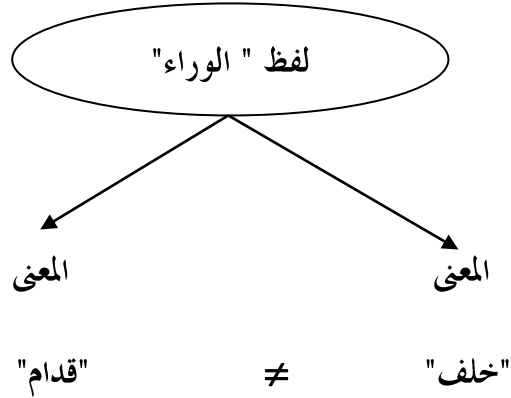
⁶ بن فارس، الصحابي في فقه اللغة العربية، ص: 99

نموذج تطبيقي عن التضاد:

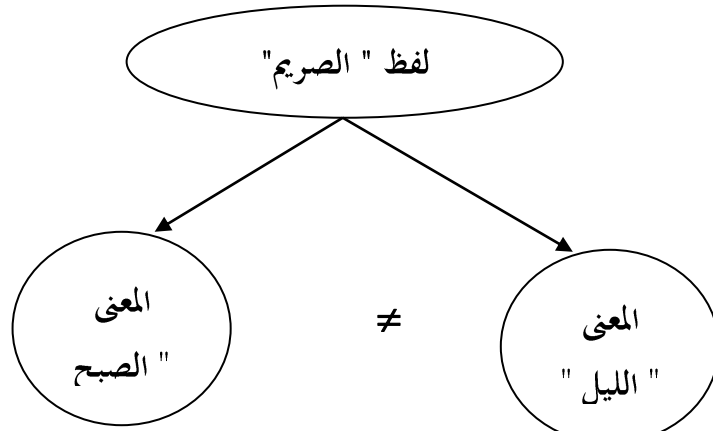
يعترف (الثعالبي) صراحة في معجمه بوجود التضاد وذلك في الحقل الدلالي العام الثلاثون (في فنون مختلفة الترتيب) في الحقل الدلالي الفرعي السادس عشر والمعنون بـ: (فصل في تسمية المتضادين باسم واحد من غير استقصاء)¹.

فالألفاظ المتضادة في هذا الحقل الدلالي الفرعي هي كآلاتي (الوراء / الصريم / الجلل / اليسير / الجون)².

1/ " الوراء": لفظة " الوراء" دالة على معنيين متضادين هما: " خلف" و " قدام".



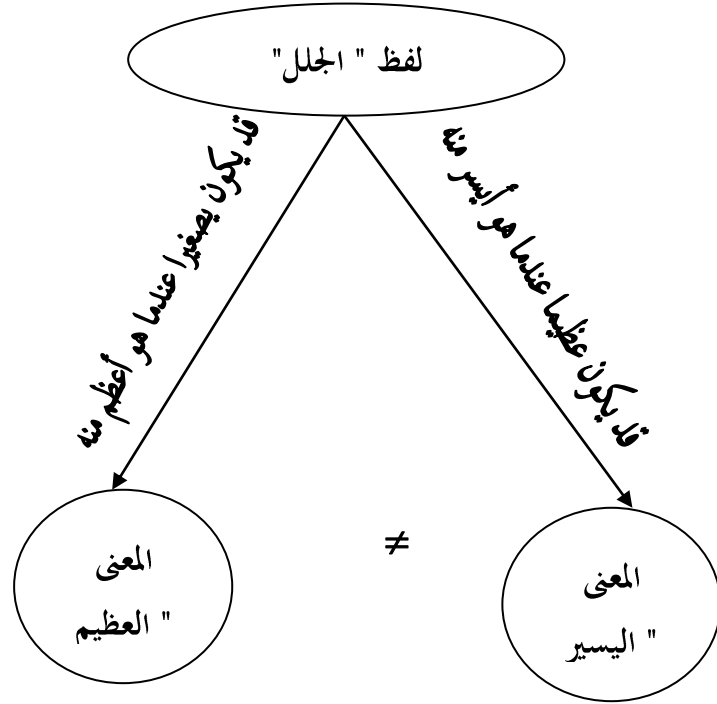
2/ " الصريم": لفظة " الصريم" تحمل المعنى وعكسه " الليل" ≠ " الصبح" ← كلاهما ينصرم عن صاحبه.



¹ الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 315.

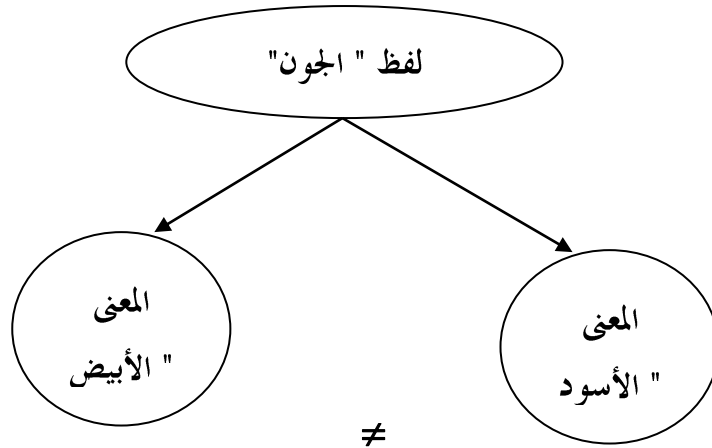
²

3/ الجلل: تطلق لفظة الجلل في اللغة العربية على : " اليسير " و " العظيم "



4/ الجون: لفظة " الجون " تتميز بخاصية مزدوجة، وهي الجمع بين معنيين متضادين هما: " الأسود " و

" الأبيض " .



ثالثا : التقابل الدلالي

تعريف التقابل:

التقابل مصطلح دلالي ذو تسمية حديثة¹ وهو يعني: اختلاف دلالة لفظين أو أكثر اختلافا عكسيا تضاديا متناقضا ، حيث أن كل ثنائيات لفظية مختلفة تقابل دلالية تقابلا متضادا متناقضا" طرفاها لفظين يحمل كل منهما عكس المعنى الذي يحمله الآخر، (ط : 1 ≠ ط : 2) على هذا يكون التقابل أوسع مدى في اللغة من التضاد: لانحصار الأخير في الكلمة الواحدة التي تحمل المعنى وضده، ثم أن التقابل أقرب إلى الحقول الدلالية، والتضاد أقرب إلى العلاقات اللغوية كونه فرعاً من المشترك اللفظي.²

لقد قام جملة من الباحثين الأوروبيين من أمثال (لايتز)، و(ريتشاردز) و(أوجدن)، و(المرب) بدراسات هيأت لظهور دراسات دلالية تطبيقية تتناول التقابل الدلالي في أكثر من لغة، ولم يتفق هؤلاء الباحثون الأوروبيون على تحديد مصطلح معين للتقابل، فمنهم من جعله من باب (التناقض) ،ومنهم من جعله ضمن دائرة التضاد، ومنهم من نظر فيه بين الألفاظ ثنائيا مستعملا لهذا مصطلح (Opposition)، للتعبير عن التقابلات الثنائية حصرا، ومنهم من استعمل مصطلح التضاد للدلالة على المتقابلات المتدرجة³.

وتبعاً لاختلافهم في تحديد المصطلح اختلفوا في المنهجية التي يمكن دراسة التقابل في ضوءها، فمنهم من نظر إليه ضمن دائرة الحقول الدلالية ومنهم من درسه ضمن دائرة التضاد⁴ بحيث أورد أنواعه تحت مصطلح التضاد لوجود علاقة وثيقة بين التضاد والتقابل و أنواعه:

¹ ينظر: جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية: ص: 233.

² ينظر: هادي فخر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص: 228.

³ ينظر: المرجع نفسه: 228-229.

⁴ ينظر: المرجع نفسه، ص: 229.

1 - التقابل الحاد أو غير المتدرج مثل: ميت - حي / ذكر - أنثى / أبيض - أسود / عدل - ظلم / خير - شر.

2 - والتقابل المتدرج من نحو: حار - ساخن - فاتر - بارد

3 - التقابل العكسي من نحو زوج - زوجة، باع - اشترى، أخذ - أعطى.

4 - والتقابل الإتجاهي ويختص بالكلمات التي تدل على اتجاهات مكانية متضادة، أفقية أو رأسية، من نحو: يمين - شمال، شرق - غرب، أعلى - أسفل فوق - تحت، سافر - قدم، وصل - غادر.¹

وتبعاً لهذا التداخل والاختلاف في المصطلحات الخاصة بالتقابل ، اختلف الباحثون والمترجمون العرب في تحديد مقابل عربي واحد، فمنهم من أطلق (التباين)، (التتام)، و(التمم) ، و(التضاد الحاد) ، و(السنافر أو التضارب)².

مصطلح التقابل في التراث العربي:

لقد أشبع مصطلح (التقابل) بحثاً في تراثنا اللغوي الزاهر لكن بتسميات مختلفة . و هذه التسميات³

وجعل بعض العلماء العرب القدامى المقابلة على أنواع:

مقابلة النظيرين ،مقابلة النقيضين،مقابلة الشيء بمثله: وهو ضربان:المقابلة في اللفظ والمعنى،مقابلة في اللفظ دون المعنى.

¹ ينظر: جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية، ص 233 ..

² ينظر: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص: 540

³ ينظر: المرجع نفسه، ص: 540 إلى 542

أما ما قال به بعض المحدثين مما أسموه (التقابل الحاد) فهو (النقيض) باصطلاح المنطقة، وعلى هذا يمكن القول إن (التقابل المتدرج) الذي قال به بعض المحدثين هو: التضاد أي (التقابل) المقصود عند المنطقة العرب¹.

أما من حيث المنظور الدلالي التطبيقي للتقابل بأنواعه في التراث العربي فقد جاء عليه علماءنا القدامى، وإن لم يصطلحوا على أكثره، فزيادة على قولهم، بالتقابل الحاد أو غير المتدرج، تحت ما سموه بالنقيض وهو أقرب إلى المفهوم المراد من اللفظين المتقابلين تقابلا تضاديا، كل من اللفظين المتقابلين يمثل حالة، أو حدثا، أو وصفا يناقض مقابلة مناقضة متباينة تماما لا تسمح بأية مساحة دلالية بينهما، ولا تسمح بأية احتمالات ملائمة يمكن في ضوءها التقريب بينهما.

وقد قال الأقدمون بالتقابل المتدرج تحت مصطلح (التضاد) حيناً، والتقابل حيناً آخر، واستوفوه تمثيلاً واستشهاداً في بعض أبواب (الحقول الدلالية) التي ضمنوها بعض مصنفاتهم منطلقين فيها من الدرجة الأعلى أو الأدنى التي يدل عليها اللفظ المعين، موزعين إياها توزيعاً غير ثنائي كما هو الحال في التقابل الحاد، بحيث يمكن الوقوف على الخاصية المتغيرة التي يتصف بها اللفظ المعين مقابلة بالخاصة النسبية المتغيرة للفظ الثاني، أو الثالث، وهكذا صعوداً أو نزولاً في درجة هذه الخاصية أو القيمة².

¹ ينظر: المرجع نفسه، ص: 547.

² ينظر، هادي فخر، علم الدلالة التطبيقي، ص: 549.

ومما ذكره المحدثون العرب من أنواع التقابل عن بعض الباحثين الأوربيين ما سموه (التقابل الاتجاهي) وهو ما يربط بين وحدتين معجميتين دالتين على اتجاهين متقابلين يشيران إلى مسارين ممكنين ينتج عن اقتفائهما حركة في اتجاهين متعاكسين.¹

نموذج تطبيقي عن التقابل:

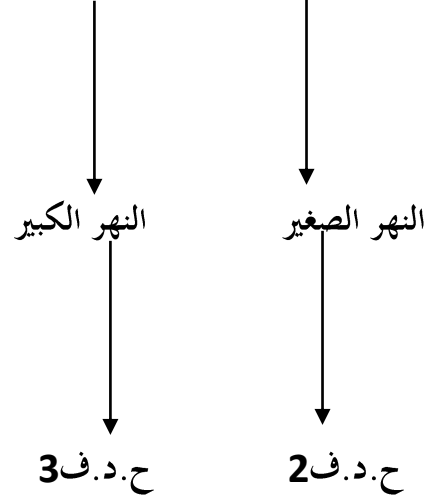
نقاية كل شيء ≠ يقابل نقاية.

الدرج إلى فوق ≠ الدرك إلى الأسفل.

أوائل ≠ أواخر = هذا التقابل يشكل ثنائية الحقل الدلالي العام الرابع في أوائل أو آخرها.

فلفظة (أوائل) نجدها في عنوان الحقل الدلالي الفرعي الأول، أما لفظة (الأواخر) نجدها في عنوان الحقل الدلالي الفرع الثالث.

الجدول ≠ الطبوع = ح.د. العام الخامس



صغار ≠ كبار: تماثلان اللفظيين العاميين للحقل الدلالي العام الخامس

¹ ينظر: أحمد مختار، علم الدلالة، ص: 103.

القلة ≠ الكثرة: ثنائية متقابلة شكلت عنوان الحقل الدلالي العام التاسع.

المطهر (الفرس الحسن الخلق) ≠ العيطموس (الناقة الحسنة الخلق)

رجل سمين ≠ رجل نحيف.

رجل شجاع ≠ رجل جبان (هيابة).

الجهر (ألا يبصر فمارا) ≠ الأعشى (ألا يبصر ليلا)

محاسن ≠ مقابح (للأسنان).

السمع (صغر الأذن) ≠ الوقس (قصرها).

الجيد (طول العنق) ≠ الوقس (قصرها).

الطيبة ≠ الكريهة (للروائح)

نثور (المرأة الكثيرة الولد) ≠ نزور (المرأة قليلة الولد).

إذا كان يركب رأسه لا يثنيه شيء (عيب).

≠

النشيط السريـع (ممدوح)



فرس حموح

* التهويم، الغرار، التصباع: (النوم القليل) ≠ الرقات (النوم الطويل)

* السخط: (أول مراتب الغضب) ≠ الرضا.

* السانح : (إذا اجتاز الجيش في ميامينك ومياسرك) ≠ البارح (إذا اجتازه من مياسرك إلى ميامنك).

* الثبأة (الصوت ليس بالشديد) ≠ التامة (الصوت الضعيف).

* الزفير (أول صوت الحمار) ≠ الشهيق (آخر صوته).

* القلة ≠ الكثرة (اعتمدها (الثعالبي) كثنائية متقابلة في عنوان الحقل الدلالي العام الحادي والعشرين :

فصل في ترتيب جماعات الناس، وتدريجها من القلة إلى الكثرة).

كما اعتمد على الثنائية نفسها في الحقل الدلالي الفرعي الثالث الخاص بالقبيلة " من الحقل الدلالي العام نفسه.

* كما يعتمد على هاته الثنائية المتقابلة في الحقل الدلالي الفرعي الثاني عشر من الحقل الدلالي العام الثاني عشر من الحقل الدلالي العام الثاني والعشرين في القطع والانقطاع.

رابعاً: المشترك اللفظي

تعريفه: هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل اللغة¹ ، كما يعرف أيضا: أن تنصرف الكلمة الواحدة إلى معنيين أو أكثر بدلالة متساوية على المعاني في لغة واحدة²، كما عرفه (ابن فارس): بقوله: "وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو: عين الماء، وعين المال، وعين السحاب"³.

ويعد المشترك اللفظي أحد أجزاء العلاقات الدلالية، وقد أكثر اللغويون العرب القدماء من البحث فيه حتى أطلقوا عليه أكثر من تسمية ومن التسميات القديمة (الوجوه) وهذه التسمية خاصة بألفاظ المشترك اللفظي في القرآن الكريم، وتنبه اللغويون العرب إلى هذه الظاهرة وتركوا لنا مؤلفات كثيرة في هذا الموضوع الذي أطلق عليه بعضهم " ما اتفق لفظه واختلف معناه" ن ومثال ذلك كلمة "العين" وهي تعد رأس الحقل الدلالي الذي يندرج تحته عدد من الكلمات المشابهة في لفظ "العين" والمختلفة في الدلالة حسب استعمالها في السياق فعلى سبيل المثال:

"العين" :

"العين الجارحة + منبع الماء + عين الميزان + الجاسوس + عين النفس ... الخ"⁴

ولقد أكثر الرواة واللغويون من جمع الألفاظ التي تحوي اشتراكا حتى جاءت منها مادة عظيمة، إلا أن المواقف تباينت حولها ويمكن إيجازها في الآتي:

1- قسم مؤيد لظاهرة الاشتراك وقد أثبتتها وتوسع فيها محتجا بشواهد العربية التي لا سبيل للشكل فيها، ومن هؤلاء: الجليل بن أحمد، أبو عبيدة، الأصمعي وغيرهم.

¹ - ينظر: جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية : ص: 244

² - ينظر : نور الهدى لوشن :مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص: 233

³ - ينظر: بن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة ، ص :

⁴ ينظر: جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية : ص: 244 - 245

- 2- قسم ثان ويمكن أن نعه فرعا عن القسم الأول، يؤيد ظاهرة الاشتراك ويستشهد لها بالشواهد النقلية ويحتج بالشاهد العقلي القائل: (المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية).
- 3- أما القسم الثالث فهم المنكرون لظاهرة الاشتراك وأغلب هؤلاء من الجيل الذي عقب جيل (الخليل)، وقد أوردوا أسبابا وعللا تدعم آرائهم في نفي هذه الظاهرة، فمنهم من يرجع الاشتراك إلى سبب تداخل اللغات مستدلين في ذلك بأن اللفظة في لغة قبيلة تعني شيئا، بينما تعني اللفظة ذاتها شيئا آخر في لغة قبيلة أخرى.
- وهكذا بقيت اللهجات العربية ولغاتها، فإذا اجتمعت هذه المعاني المختلفة للفظه واحده فقد يتبادر إلى الذهن أن باللفظة اشتراكا في اللغة.¹

وهناك من ذهب إلى أن لكل لفظه معنى واحد غير أنها قد تستعمل على سبيل - المجاز والاستعارة - لمعاني أخرى ويكثر استعمالها حتى تصبح بمتزلة المعنى الأصلي، فاتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ينبغي أولا أن يكون قصدا في الوضع ولا أصلا، ولكنه من لغات تداخلت أو تكون كل لفظه تستعمل بمعنى، ثم تستعار لشيء فتكثر وتطلب، فتصير بمتزلة الأصل.²

ولا تقتصر ظاهرة المشترك اللفظي على اللغة العربية وحدها ففي سائر اللغات ألفاظ مشتركة (homonymes) ويدور حولها ما دار في اللغة العربية بين مؤيد ومعارض.³

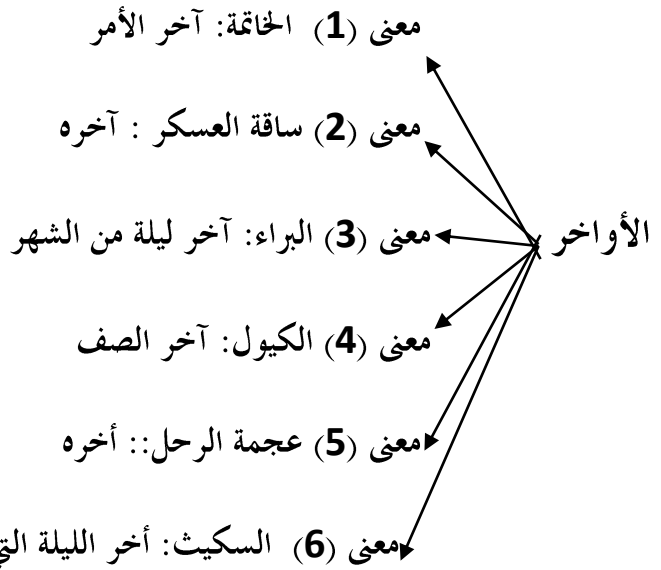
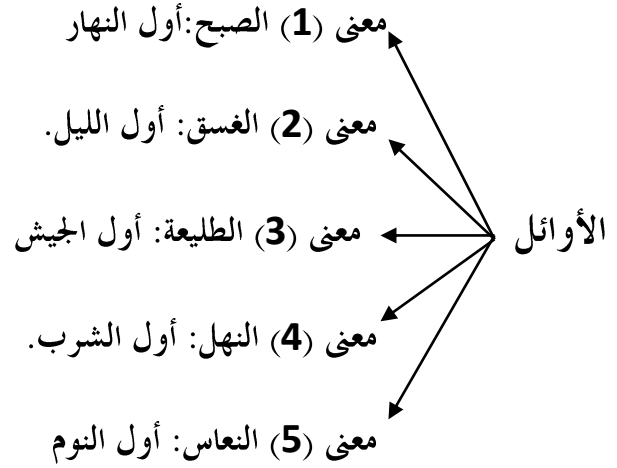
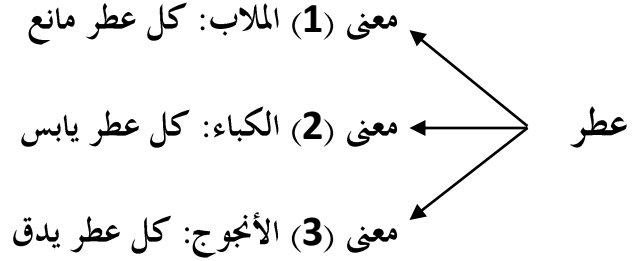
¹ - نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص: 233

² - ينظر: المرجع نفسه، ص: 234

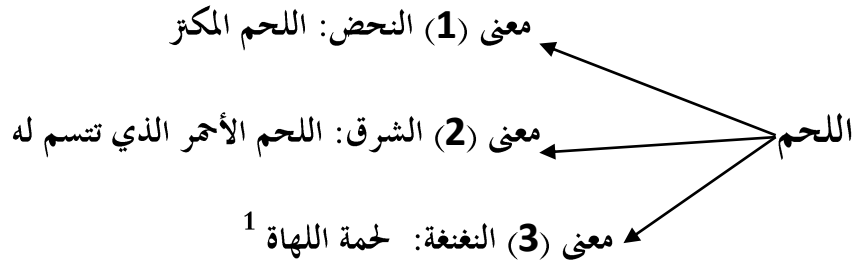
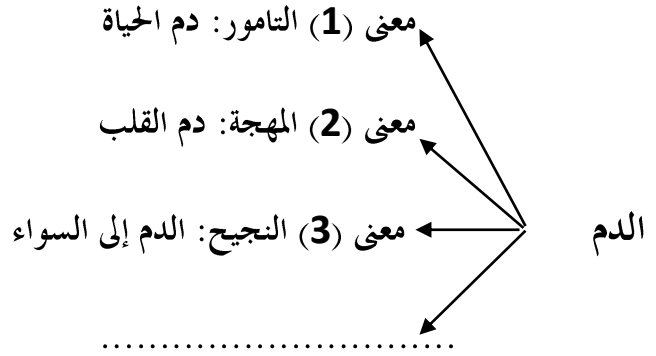
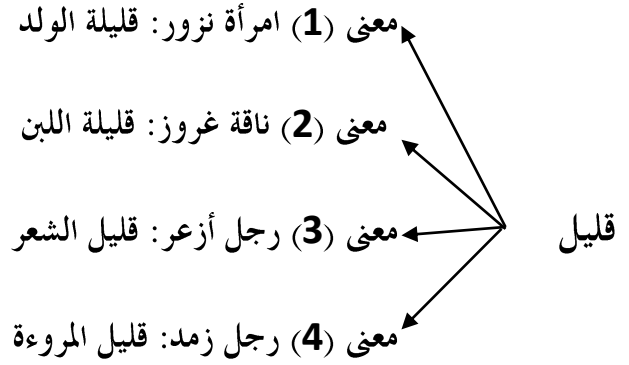
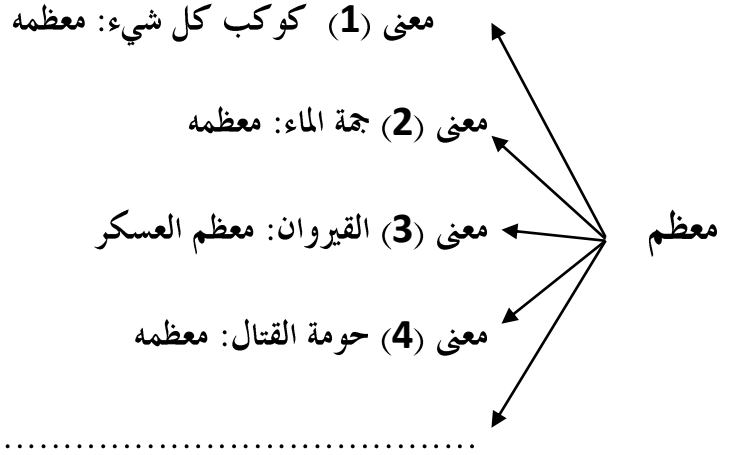
³ - نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص: 234

و (الثعالبي) وفق في إيراد الوحدات المعجمية على أساس علاقة المشترك اللفظي ، فالوحدة المعجمية الواحدة يشترك فيها أكثر من معنى.

نموذج تطبيقي عن المشترك اللفظي:



¹ ينظر: الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 42-54-55



¹ -ينظر: الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 61-72-134-135

الشحم

معنى (1) الهنائة: القطع من الشحم

معنى (2) الصهارة: الشحم المذابة

معنى (3) السحفة: الشحمة التي على ظهر الشاة

.....

العظم

معنى (1) الحجاج: عظم الحاجب

معنى (2) الخششاء: العظم الناتئ خلف الأذن

معنى (3) الداغضة: العظم المدور الذي يتحرك على رأس الركبة

.....

الجلد

يعنى (1) الشوى: جلدة الرأس

معنى (2) الصفاق: جلدة البطن

معنى (3) الست: الجلد المدبوغ

معنى (4) السمحاق: جلدة رقيقة فوق قحف الرأس¹

القشرة

معنى (1) القطمير: قشرة النواة

معنى (2) الفتسل: القشرة في شق النواة

معنى (3) اللحاء: قشر العود

معنى (4) القيص: قشرة البيض

معنى (5) الليط قشر القصبية

¹ -ينظر: الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 136-137 .

معنى (1) الساهور: غلاف القمر

معنى (2) الجف: غلاف طلع النخل

معنى (3) الجفن: غلاف السيف

الغلاف

معنى (1) طلبت شهوته كلبا " الشهوة الكلبية"

معنى (2) كلب البرد: إذا اشتد

معنى (3) الكلب الكلب: الزيجن

كلب

.....

معنى (1) حية صماء لا تقبل الرفت

معنى (2) حية أريقط نحو ذراع وهو أخبن من الأسود

معنى (3) أخبث الحيات يقفز على الفارس حتى يصير معه في سرجه

الأعيرج

.....

معنى (1) حركة النار: هب

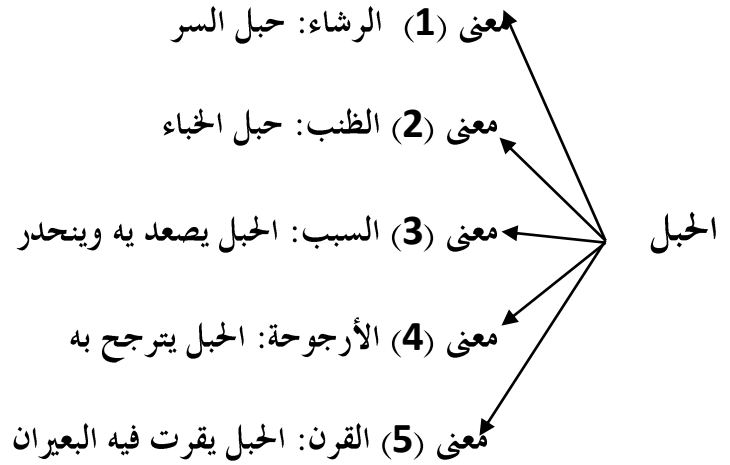
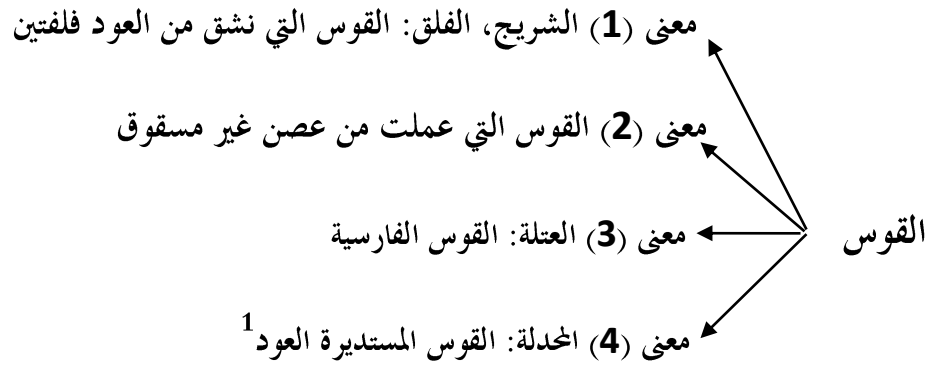
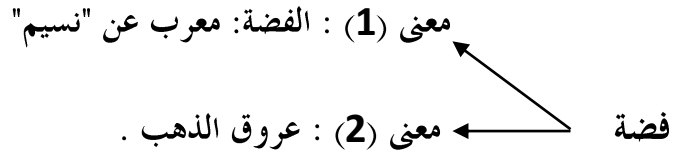
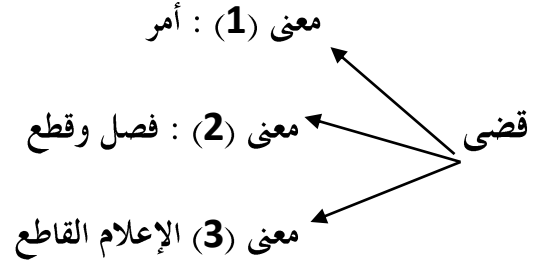
معنى (2) حركة الهواء: ربح

معنى (3) حركة الماء: موج

معنى (4) حركة الأرض: زلزلة¹

حركة

¹ ينظر: الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 136-146-147-179-192 .



¹ ينظر: الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 233-246-254 .

معنى (1) السمن الذي يخلط بالأقط (عن الأموي)

معنى (2) الدقيق يخلط بالسويق ثم يبل بماء أو بسمن، أو بزيت

البكيلة ← معنى (3) الأقط المطحون تبيكه بالماء كأنك تريد أن تعجنه

معنى (1) : الأقط بالسمن والتمر

العبيثة ← معنى (2) : الأقط الرطب يالسن والتمر

معنى (1) : المسن بالشحم

الخليط ← معنى (2) : الكين المختلط بالتبن أو بالقش

معنى (1) : خليط لون بلون

المقانه ← معنى (2) : خلط الصوف بالوبر أو الشعر بالغزل.¹

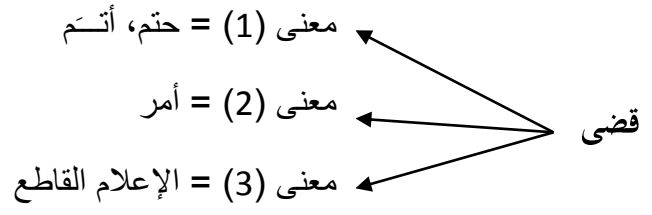
¹ ينظر: الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص: 258-265-266

خاتمة

توصلت هذه الدراسة الدلالية لمعجم " فقه اللغة وسر العربية " — (أبي منصور الثعالبي) إلى النتائج الآتية:

- يعد الجزء الأول من المعجم تصنيفا للحقول الدلالية راعى فيه صاحبه جمع ألفاظ اللغة العربية.
- لقد سبق "الثعالبي" الغرب إلى هاته النظرية، من حيث ترتيب المادة المعجمية.
- في حديث "الثعالبي" عن الكليات في الحقل الدلالي العام الأول نلمح في ذلك إشارة إلى تعميم الدلالة.
- كما اعتمد على الفروق اللغوية في بعض من معجمه دون أن يشير إلى ذلك صراحة، إذ أنه يفرق بين التسميتان اللتان تكونان للشيء الواحد بمثابة تسمية واحدة، ويبين الاختلاف أو "السمة المميزة".
- نجد في المعجم كل الحقول الدلالية المتعلقة بالإنسان، الحيوان، والطبيعة.
- وفق (الثعالبي) في إيراد ألفاظ اللغة ووصفها تحت جملة من الحقول الدلالية الفرعية التي تضم جزءا فرعيا من المعنى العام الذي عقد عليه الحقل العام.
- اختلاف حجم الحقول الدلالية وهذا راجع لاختلاف الوحدات المدرجة تحت كل حقل فقد تقل وقد تكثر، وبالأخص في الأوصاف المتضادة، وفي الألوان، والأعضاء والأطراف والحيوان.
- وقفت الدراسة على ظاهرة في المعجم ألا وهي تكرار بعض الوحدات المعجمية في الحقل الدلالي الفرعي الواحد.
- المعجم غني وغزير بالوحدات المعجمية المتجانسة.
- كما كشفت الدراسة على بعض الظواهر الصوتية كالإبدال أو تغيير حروف بعض الوحدات المعجمية، التي تتغير دلالتها بإبدال حروفها.
- اعتمد "الثعالبي" على علاقة التدرج أو الترتيب للوحدات المعجمية مثل التدرج في البياض.
- كما لاحظت الدراسة اهتمام (الثعالبي) بحروف الجر نظرا لأهمية معانيها في الكشف عن العديد من الفروق الدلالية كحرفي: (من)، (عن).

- وكان لبعض الظواهر الصرفية حضورا كبيرا كمجيء الوحدات المعجمية المنتمة لحقل دلالي فرعي واحد على الوزن نفسه، مثل: (فَعَلَةٌ)، و(أَفْعَلٌ)، (فَعُولٌ)، (فُعَالٌ).
- بعض الحقول الدلالية الفرعية الحقل الدلالي العام نفسه تربطها علاقة، هاته العلاقة هي التي تتحكم في ترتيب الوحدات المعجمية .
- فيما يتعلق ببعض القضايا
- يذكر في هذا المعجم: الفعل الماضي، ثم الفعل المضارع، وقد يذكر المصدر للشروح في الحقول الدلالية الفرعية.
- قد تدل الوحدة المعجمية الواحدة على عدة معاني وتتشرك في معنى واحد.
- في حديث "الثعالبي" عن الموازنة بين اللغتين العربية والفارسية تفهم أن هذا من صميم فقه اللغة.
- في إيراد الوحدات المعجمية قد يعتمد على : الأنواع، الأوصاف، التقسيم، التفصيل، الأسماء، الأحوال، النوع، الجنس أو الترتيب.
- قد نجد وحدتين للدلالة عن شيء واحد إحداهما لفظة لشيء آخر مثل: بنات طبق، ثالثة الأثافي.
- هناك حقول دلالية عامة متعددة، قد يكون عنوانها على أساس التدرج (فنون مختلفة الترتيب).
- نجد: للاستعمال والانقراض والتعريب حضور في المعجم.
- ترتبط الوحدات المعجمية بعلاقة دلالية ألا وهي: " الترادف"، وقد يكتفي "الثعالبي" بذكر المرادف دون الشرح.
- هناك ثنائيات مترادفة، و أخرى أكثر من ذلك في الحقل الدلالي الفرعي الواحد.
- للقضايا البلاغية حضور كالجاز اللغوي متمثلا في الاستعارة (حاك الكلام)، وفيها يجري مجرى الاستعارة.
- قد ترد لفظة مع شرحها، ثم تردف شرح للفظة الشارحة للفظة الأولى" (ثوب مُزْبَرَقٌ إذا كان مصبوغا بلون الزبرقان)" ثم شرحها: وهو القمير.
- والمشترك اللفظي في بعض الوحدات المعجمية مثل:



- يذكر (الثعالبي) الألفاظ التي ليس لها مفرد بل تأتي فقط على صيغة الجمع: كالمعائب، والمقاليد.

1. القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
2. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ، 1972، ط3
3. إبراهيم مقلاتي، قصة الإعراب، كتاب في النحو والصرف لجميع المراحل التعليمية: الأسماء- الأفعال- الحروف- التصريف- إعراب الجمل، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009.
4. أبو الفتح عثمان بن جني الخصائص، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية، القسم الأدبي، المكتبة العلمية ، أغسطس، 1952
5. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، ج1
6. أبو الفضل جمال، الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، المصري، لسان العرب ، دار صادر بيروت، 1992 – 1995، ط1
7. أبو منصور النعالي، فقه اللغة وسر العربية، حققه: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ، 1392 هـ- 1972 م، الطبعة الأخيرة.
8. أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1980.
9. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي،، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها، وسنن العرب في كلامها ، تح: عمر فارق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، 1414هـ- 1993م .
10. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، 1982، ط1
11. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب ، القاهرة ، 1997م
12. أنيس فريجة، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، لبنان، 1981 م
13. بن خلكان وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، دار صادر بيروت- لبنان.
14. بوعلام بن حمودة، مفاتيح اللغة العربية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، مارس، 1991 م
15. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1979 ط:1.

16. جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2007م، ط1
17. جون لايتز، اللغة واللغويات تر: محمد العناني، دار جرير للنشر والتوزيع 2009/1430م، ط:1.
18. حسن رمضان فحلة، بهجة الطرف في فن الصرف، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 1993.
19. حسين نصار، المعجم العربي، نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، 1956م، ج1
20. حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، الاسكندرية، د.ت.
21. رجب عبد الجواد، دراسات في الدلالة والمعجم، دار الغريب، القاهرة، 2001م، ط:1.
22. رضوان منيسي عبد الله، الفكر اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث (أبو عبيدة)، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2006 م، ط1
23. الزركلي، الأعلام، مكتبة الطالب، الرباط، ط:2
24. زين كامل الخوسكي، لسانيات من اللسانيات ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006 م.
25. شحدة فارح، جهاد حمدان، موسى عمارة، محمد العناني، مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع، 2006 م، ط:3.
26. صلاح الدين زرال ، الظاهرة الدلالية عند علماء اللغة العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع هجري ، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ، 1429هـ/ 2008 م، ط1.
27. عبد الحميد الشلقاني ، رواية اللغة، دار المعارف ، القاهرة ، مصر.
28. عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، منشورات عويدات، بيروت، ، 1986 م، ط1.
29. عبد الكريم الرديني ، المعجمات العربية ، دراسة منهجية، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر.
30. عبد الكريم مجاهد ، علم اللسان العربي، فقه اللغة العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.
31. عبد المجيد جحفة، مدخل الى الدلالة الحديثة، دار توبقال للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب.
32. عبده الراجحي، فصول في علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، الإسكندرية، أكتوبر 1997.
33. عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، بيروت، لبنان، 1972 م.

34. علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية، بغداد 1986 م .
35. عمر الدقاق، مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم و الأدب والتراجم، منشورات جامعة حلب - سوريا، 1977م، ط: 5 .
36. فايز الداية، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1973م.
37. فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، يوسف غازي، محمد النصر، مطابع المؤسسة الجزائرية للطباعة، وحدة رضا حوحو، الجزائر، ماي 1986م.
38. قولفد يتريش فيشر، الأساس في فقه اللغة العربية، نقله إلى اللغة العربية وعلق عليه: د- سعيد حسن بحري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م، ط: 1
39. كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1975م، ط 2
40. كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي، إجراءاته ومناهجه، دار غريب، القاهرة، 2000م، ج: 1.
41. ماريو باي، أسس علم اللغة، تر و تع: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، 1419 هـ - 1997م، ط: 2.
42. محمد حسين آل رشي، أبحاث في تاريخ العربية ومصادرها على الكتب، بيروت ، 1417هـ، 1996م، ط 1 .
43. محمد محمد يونس، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديدة المتحدة، حزيران، بيروت لبنان، 2001م، ط: 1.
44. محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى، أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي، 2007م، ط: 1.
45. محمود فهمي حجازي، علوم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارنة في ضوء التراث و اللغات السامية، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة، مصر، 1981م.
46. منقور عبد الجليل، علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2001م.

47. مهدي أسعد عرار جدل اللفظ والمعنى، دراسة في دلالة الكلمة العربية، دار وائل للنشر، عمان الأردن 2002م، ط:1.
48. نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، الكويت، سبتمبر، 1987م.
49. هادي نمر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار أمل للنشر والتوزيع، الأردن، 1427هـ- 2008 م، ط:1 .
50. ياقوت الحموي، معجم البلدان، تح: عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410، 1هـ—1990م.
51. غازي مختار طليمات، في علم اللغة، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 2000م، ط:2.

المقالات:

- 1- أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية دراسة موقع اتحاد العرب على شبكة الإنترنت <http://www.awu.dam.org>
- 2- علي القاسمي اللسان العربي، بين المعجم والقاموس، دراسة تطبيقية في علم المصطلح.

المجلات:

- 1- مجلة العلوم الإنسانية، العدد الثاني، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان، 2002.

مواقع الإنترنت :

- 1- www.4shared.com .
- 2- <http://www.Voiceofarabic.com/dictionaires,htm>.
- 3- <http://www.awu.dam.org>

الكتب الأجنبية:

jean dubois ,mathéegiacomo ,louis guespin ,christianemarcellesi ,jean marcellesi ,jean – pierre mével ,dictionnaire de – baptiste linguistique et de sciences du langage , la rouse , paris , 2007

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوعات
أ-ب-ج	مقدمة
ص 01	مدخل
ص 02	التعريف بالنعالي وبالمدونة
ص 02	التعريف بالنعالي
ص 03	مولده ووفاته
ص 04	التعريف بالمدونة
ص 04	المدونة
ص 05	منهج المعجم
ص 06	خصائص المعجم
ص 07	دور اللغة في المجتمع
ص 08	تعريف اللغة عند (بن جني)
ص 09	تعريف اللغة عند(دي سوسير)
ص 10	تعريف اللغة عند(أندري مارتيني)
ص 11	علم اللغة ، ومستويات الدراسة اللغوية
ص 13	علم الدلالة
ص 14	الدلالة لغة
ص 14	الدلالة اصطلاحا
ص 14	الدلالة عند اللغويين
ص 16	الدلالة عند الفلاسفة والمناطق
ص 16	الدلالة عند الأصوليين
ص 18	الدلالة عند البلاغيين
ص 19	فقه اللغة بين العرب والغرب
ص 19	فقه اللغة عند العرب
ص 19	كلمة " فقه " في المعجم

19ص	تعريف فقه اللغة اصطلاحا
20ص	"الصاحبي" في فقه اللغة
22ص	"الخصائص" لابن جني
23ص	فقه اللغة عند العرب
27ص	جمع اللغة وتأليف المعاجم
31ص	تعريف المعجم و أنواعه
32ص	تعريف المعجم لغة
33ص	تعريف المعجم اصطلاحا
34ص	أنواع المعاجم
34ص	أهمية المعجم
34ص	الحقول الدلالية في معجم فقه اللغة وسر العربية
35ص	تعريف الحقل الدلالي
35ص	مباديء نظرية الحقول الدلالية
40ص	الحقول الدلالية عند العرب
43ص	نظرية الحقول الدلالية عند العرب
47ص	معجم الحقول الدلالية
47ص	أسس المعجم المصنف
49ص	الحقول الدلالية في معجم فقه اللغة وسر العربية (تطبيق)
49ص	الحقل الدلالي العام الأول في الكليات
68ص	الحقل الدلالي العام الثاني في التثريب والتمثيل
70ص	الحقل الدلالي العام الثالث في الأشياء التي تختلف أسماؤها وأوصافها لاختلاف أحوالها
72ص	الحقل الدلالي العام الرابع في أوائل الأشياء وأواخرها
74ص	الحقل الدلالي العام الخامس في صغار الأشياء وعظامها وضخامها
77ص	الحقل الدلالي العام السادس في الطول والقصر
79ص	الحقل الدلالي العام السابع في اليبس واللين
81ص	الحقل الدلالي العام الثامن في الشدة والشديد في الأشياء
83ص	الحقل الدلالي العام التاسع في القلة والكثرة

ص 85	الحقل الدلالي العام العاشر في سائر الأحوال والأوصاف المتضادة
ص 96	الحقل الدلالي العام الحادي عشر في الملء والامتلاء والصفورة والخلاء
ص 99	الحقل الدلالي العام الثاني عشر في الشيء والشيئين
ص 102	الحقل الدلالي العام الثالث عشر في الضروب من الألوان والآثار
ص 113	الحقل الدلالي العام الرابع عشر في أسنان الدواب وتنقل الأحوال بينهما
ص 122	الحقل الدلالي العام الخامس عشر الأصول والرؤوس والأعضاء والأطراف
ص 139	حجم الحقول الدلالية في معجم فقه اللغة
ص 139	معايير حجم الحقول الدلالية
140	حجم الحقول الدلالية في معجم فقه اللغة (تطبيق)
ص 149	العلاقات الدلالية داخل معجم "فقه اللغة وسر العربية"
ص 149	علاقة الترادف
ص 149	الترادف لغة
ص 149	الترادف اصطلاحاً
ص 151	منكري الترادف
ص 153	مبثتي الترادف
ص 154	أسباب الترادف
ص 156	الفرق اللغوي بين الألفاظ في "معجم فقه اللغة وسر العربية"
ص 163	علاقة الترادف في "معجم فقه اللغة وسر العربية"
ص 182	علاقة التضاد
ص 182	تعريف التضاد لغة
ص 182	تعريف التضاد اصطلاحاً
ص 184	منكري التضاد
ص 185	علاقة التضاد في "معجم فقه اللغة وسر العربية"
ص 187	علاقة التقابل
ص 187	تعريف التقابل
ص 187	أنواع التقابل
ص 188	مصطلح التقابل في التراث العربي

□

ص 190	علاقة التقابل في "معجم فقه اللغة وسر العربية"
ص 193	علاقة المشترك اللفظي
ص 193	تعريف المشترك اللفظي
ص 193	مثبي المشترك اللفظي
ص 194	منكري الترادف
ص 195	علاقة المشترك اللفظي في "معجم فقه اللغة وسر العربية"
ص 202	خاتمة
ص 205	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس الموضوعات

□

□